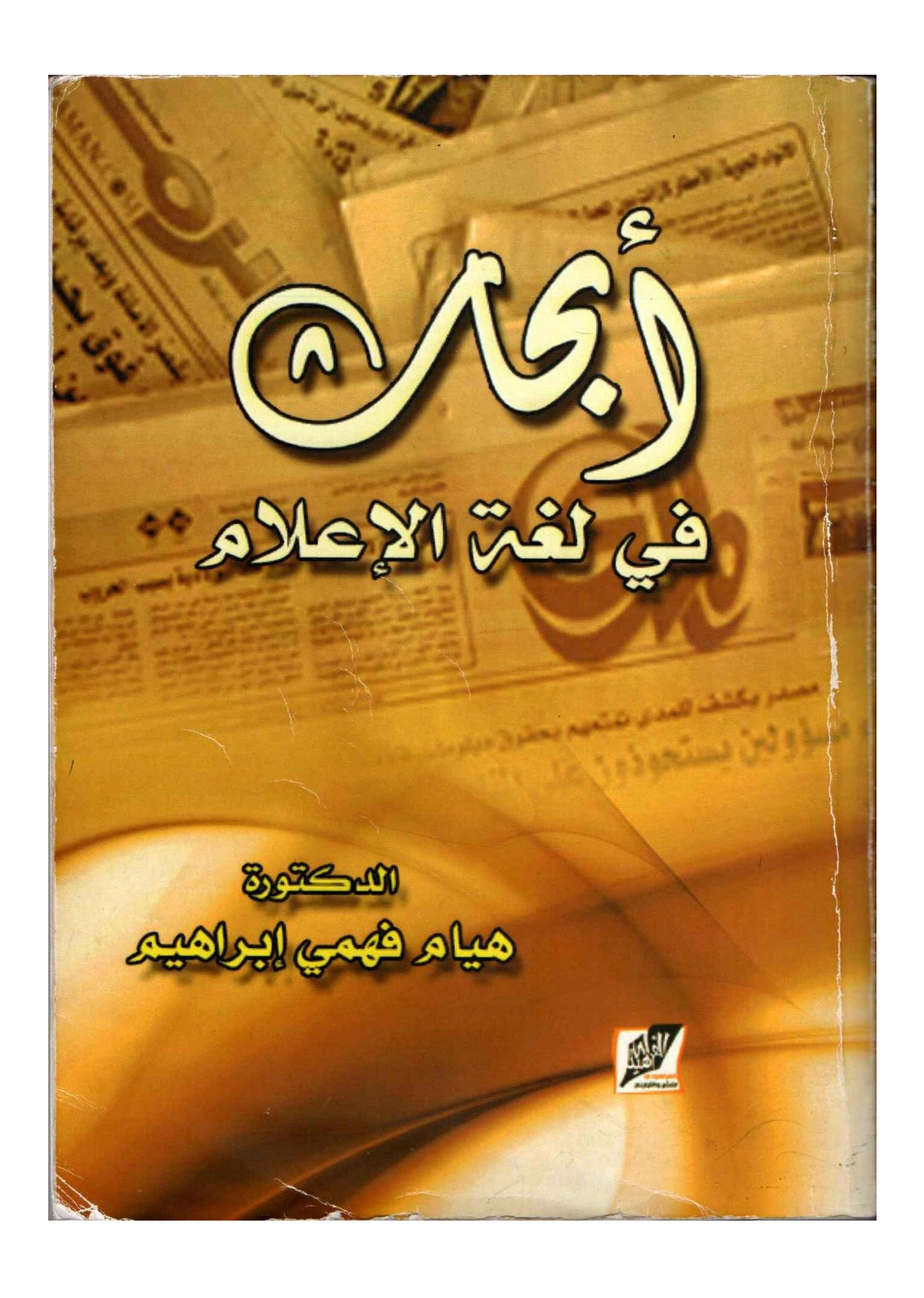

أبحاث
في لغة الإعلام
الدكتورة
هيام فهمي إبراهيم

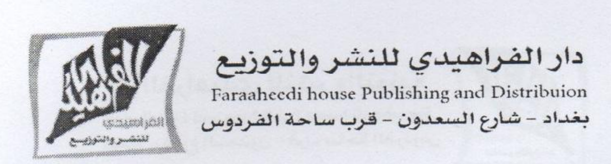
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٦٦١ لسنة ٢٠١٢

العنوان : أبحاث في لغة الإعلام

المؤلف : د . هيام فهمي إبراهيم

عدد الصفحات : ٢٣٦

الطبعة الأولى ٢٠١٢



دار الفراهيدي للنشر والتوزيع
Faraaheedi house Publishing and Distribuion
بغداد - شارع السعدون - قرب ساحة الفردوس

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالميين، وبه نستعين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على محمد رسول الله وعلى آله الأطهر ين المعصومين الميامين.

وبعد، يقوم حسن الاداء في التعليم اللغوي على النطق الصحيح والكتابة الصحيحة، وبصورة عامة، نلاحظ ضعف الطلبة في الجامعات فضلا عن مراحل الدراسة الاولية في درس اللغة العربية، بل تحول الاحساس بها الى نفور وكره في أكثر الاحيان، ولاسيما بعد تطور التقنيات الحديثة والانتشار الواسع لأجهزة الحاسوب والعاب الاطفال وملاهي الحياة عامة، فلا بد هنا من البحث عن سبل وطرائق جديدة لتعليم العربية لفظاً وكتابةً وقواعد بدءاً من المراحل الاولية وصولاً الى الجامعية.

ولا ننكر ضعف طلبة الجامعات في مادة اللغة العربية، ولعل ضعف مدرس العربية في المراحل الاولى، ثم ضعف طرائق تدريس العربية في الجامعات لأسباب عديدة تكمن فينا لا في النحو العربي، وهذا امر لا جدال فيه، فكثير من الشباب الاوربيين يتكلمون النحو العربي ويتقنونه ويرجعون فيه الى مصادره الاولى، فالمستشرق الالماني (يوهان فك) يقول عن كتب قواعد اللغة العربية، إنها بلغت مستوىً من الكمال لا يسمح بزيادة المستزيد.

والمجد اللغوي لأي امة لا يقل عن المجد السياسي لذلك نحن بحاجة الى ان نؤمن بأهمية النهوض بمستوى اللغة العربية من القائد الأعلى والجهات المسؤولة وصولا الى الكاتب والمحرر والمذيع والمعلم في مراحل التعليم جميعها وننقل هذا الايمان الى طلبتنا.

والمذيع والمحرر في هذه الايام هما في طليعة موجهي الشعب العربي والمؤثرين فيه وادبياً ولغوياً واجتماعياً. وهذا القول نقوله ليتحمل كل مذيع او مقدم برامج او محرر مسؤوليته تجاه لغته ويعلم ما يحمله من وزر وإثم بمقدار اساءته للغة العربية، وليعلم إنه معول من معاول الهدم في الحرب الضروس التي يشنها أعداء هذه الامة على اللغة العربية بوصفها لغة القرآن وبدعوى المعاصرة تارة، واللغة المحلية المحكية اخرى. وعلى كل اعلامي ان لا ينساق مع الاستعمالات

الشائعة والمشهورة لمجرد انها شائعة، بل علينا الوقوف على العربية الصحيحة لتنطق السنتنا عربية ولتكتب اقلامنا عربية فعلية ولتسمع آذاننا عربية فعلية. وأنا ممن يؤمنون أننا إذا خرّجنا أجيالاً من كلية الإعلام تحسن استعمال القلم والكتابة والنطق الصحيح نكون قد صنعنا جيلاً كاملاً يتكلم العربية الفصيحة فمعلم العربية طلابه معدودون، أما الإعلامي فيستمع له الآلاف بل الملايين. فاذا تكلمت وسائل الاعلام بالعربية الفصيحة، نحصل على جيل يستطيع ان ينطق الفصيح في ظرف عشر سنوات.

وهذا الكتاب ضمنته محاضرات مادة لغة الإعلام وأضفت لها ما وجدته ضروريا لتقويم القلم واللسان، وموضوعات الكتاب هي مفاتيح لموضوعات يمكن للطالب ان يتوسع فيها ويفتح الابواب والنوافذ لمعرفةٍ أكبر. ويبقى دور الطالب الأهم في المتابعة واثراء المعرفة بالعربية وفنونها بجهده الخاص، علماً أنّ أكثر أمثلة الكتاب والتصويبات ليست من عملي ولا فضل لي فيها إلا الجمع والتبويب احياناً.

والله اسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه وينفعني به وبدعاء من نظر فيه، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

هيام فهمي ابراهيم

الفصل الأول

مفاهيم ومصطلحات إعلامية

وقفت فيه عند عدد من المصطلحات التي فيها لبس في الفهم أو مشكلة ترادف المصطلح وتعدده أو معلومات مهمة عن تاريخ المصطلح – وهي كما يأتي:

١– **الإعلام**: الإعلام لغة: اسم مشتق من الثلاثي (علم)، وأعلمته وعلّمته في الاصل واحد، والإعلام اختص بما كان بإخبار سريع.

وفي معجم (لسان العرب): (والعلم نقيض الجهل، وعلمت الشيء أُعلَمُهُ عِلْماً: عَرَفْتُهُ، وأعلم: نقل المعرفة، وأعلمه الخبر: أطلعه عليه)(١).

أما الإعلام اصطلاحا ، فمعروف أن الإعلام مصطلح حديث، وأكثر مواده جديدة، لاسيما المصطلح العلمي فهو محكوم بما موجود في اللغتين الانكليزية والفرنسية، فمن العرب يعدّه المقابل لمصطلح ((communication الاتصال، ولكن مصطلح الإعلام اكثر ثباتا واستعمالاً.

ومنهم من يجده المقابل لمصطلح (information)، أي: معلومات أو الأخبار، وهي من الاصل اللاتيني: informare، التي تعني اعطاء حلة او شكل، وجذرها الفعل (informer) أعلم، ويعني: نقل خبر متوقع ويصبح الإعلام عملية تلقف او منح المعرفة ونقلها عن واقعةٍ ما(٢).

ومصطلح الاعلام تجاوز مصطلحات عديدة كالدعاية والانباء والارشاد. واصبح الإعلام العربي في وقتنا الحاضر مزيجاً من الاتصال (communication) والمعلومات (information)، لان اللغة الإعلامية أصبحت مزيجا من (استقبال المعلومات وبثها إعلاميا).

ومنهم من عرّف الإعلام، وقال: (هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبِّر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم)(٣).

وهو تعريف مثالي، لا يمكن القبول به الا بتحفظ، لأن الخبر الصحيح هو نسبي بين الجهات المستفيدة والمتضررة، وفي واقع الحال لا نجد الإعلام العالمي والعربي يزوّد الناس بالاخبار الصحيحة، بل كل طرف يصوغ الخبر ويعرضه بطريقة تتناسب مع أهدافه وميوله. وعرّفه العلم الالماني (اوتوجروت): (انه التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه)(٤).

ونقلا عن الدكتور (جان جبران كرم) عرّفه (فرنادترو) في كتابه (الاعلام): (هو نشر عناصر المعرفة (الوقائع)، او الاحكام (تعليق، رأي) في صيغة مناسبة وذلك بوساطة الكلمات أو الاصوات أو الصورة، وفي شكل عام بوساطة كل وسيلة اتصال بالجمهور)(٥).

وأجد هذا التعريف مناسباً، لمناسبته لواقع الحال.

٢- **الصحافة:** الصحيفة لغةً مشتقة من الثلاثي (ص ح ف) والجمع منها صُحُف وصحائف، واستعمل العرب كلمة (الصحف) قبل الاسلام بدليل ما ورد في القول الآتي الموجه للرسول (محمد) (صلى الله عليه وسلم) عندما كتب (لعُيينة بن حِصنٍ) كتابا، فلما اخذه، قال: يا محمد أتراني حاملا الى قومي كتابا كصحيفة المتلمس(٦).

ووردت كلمة (الصُحف) في القرآن الكريم (٨ مرات)، ومنها قوله تعالى: "إنّ هذا لفي الصُحف الأولى صُحُف ابراهيم وموسى"(٧)، أي الكتب المنزلة عليهما، وقوله تعالى: "واذا الصُحُف نُشِرت"(٨).

اما قولنا: مُصحف ومِصحف (والاصل بالضم، والكسر فيه لغة، وذلك لاستثقال الضمة)(٩)

فهو الجامع للصحف المكتوبة بين الدفتين ومن ذلك مصطلح (التصحيف) ومعناه الخطأ الذي يتصل بالرسم والإعجام والإهمال(١٠).

وقد كان طلاب العلم ياخذون علمهم مشافهةً عن شيوخهم، وكانوا يعيبون على من يأخذ علمه من الصحف، وذلك بسبب الخطأ الذي يقعون فيه بسبب التشابه في رسم الحروف، لأن الحرف العربي في البداية لم يكن معجماً، وانما حصل ذلك في العصر الاموي في زمن الخليفة (عبد الملك بن مروان) على يد (نصر بن عاصم الليثي)، بعد دخول غير العرب الى الاسلام وحصل

خطأ في قراءة القرآن فاضطروا الى إعجامه، ومن هنا كان الخطأ الذي يتصل بالرسم والإعجام والإهمال يسمى تصحيفا كالفرق مثلاً بين كلمتي (ترويجية وترويحية)، و(اختياري واختباري). والذي يأخذ علمه من الكتب والصحف، ولا يأخذه عن شيخ او راوية يسمى بالصَّحفي، وعاب المتقدمون ذلك على المتأخرين.

اما الصُّحف في عصرنا الحاضر فهي وسائل متجددة فيها الرأي والاخبار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية وغيرها لدول العالم جميعا.

وعرف العرب الصحافة في مطلع القرن التاسع عشر، بمعناها المتعارف عليه اليوم، أي: صناعة الصحف والكتابة فيها، وأول من استعمل كلمة (الصحافة) الشيخ نجيب الحداد.

وقولنا صُحفي (بضم الصاد) خطأ شائع، إذ لا تجوز النسبة الى الجمع في العربية أي الى (الصُّحف). والصحيح هو (صَحفي)(بفتح الصاد) نسبة الى الصحيفة (مفرد)، وقولنا: (الصحافي) صحيح ايضا، وهو نسبة الى مهنة الصحافة، ويقابله في غير العربية (journaliste) أو (press).

وأول جريدة هي (الوقائع) أصدرها (نابليون) بعد حملته على مصر وكان يُطلق عليها لفظ (جورنال)، وأول من اختار لفظة (صحيفة) الكونت (رشيد الدحداح). واول من استعمل لفظة(جريدة) (احمد فارس الشدياق) صاحب (الجوائب) ومناظر الدحداح في المسائل اللغوية. وكلمة (جريدة) نسبة الى جرائد النخل، وهي قضبان النخل المجردة عن خوصها، واستعمل العرب في العصر الاسلامي جرائد النخل للكتابة عليها. والآن المغاربة يطلقون لفظ (الجرائدي) نسبة الى الجريدة على الصَّحفي. ولفظة (نشرة) أول من استعملها القس (لويس الصابو نجي) بمعنى جريدة أو مجلة.

ولفظة (مجلة) اول من استعملها الشيخ ابراهيم اليازجي الذي أصدر (مجلة الطبيب) وهو يقصد بها الصحيفة العلمية أو الادبية أو الانتقادية أو ما شابهها، وهي مشتقة من جلية الامر، أو ما ظهر من حقيقته، أو الخبر اليقين (١١).

ومعروف ان العمل في المجلة يعالج الموضوعات من النواحي كافة ويستضيف شخصيات، وقد يعطي نظرة مستقبلية للموضوع المطروح، اما الصحيفة فهي مكان الاخبار العاجلة.

٣- **الاتصال:** إنَّ أكثرية الباحثين يميل الى استعمال هذا المصطلح للتدليل على المقابل الانكليزي (communication).

والاتصال لغة: مشتق من الاصل الثلاثي (وصل) ومنه وصل الشيء وصلا ووصلة، والوصل عكس الهجران وخلاف الفصل(١٢).

وهناك عدد من الباحثين لا يميز بين مصطلحي (تواصل واتصال) فعلى الرغم من أن اشتقاقهما اللغوي واحد وهو من الثلاثي (وصل) فان بينهما فرقا كبيرا وهو ان:

التواصل: من تواصل الرجلان تواصلا، وواصله مواصلة ضد هاجره وصارمه، فالتواصل يشير الى حدوث المشاركة في الفعل بين طرفين يرغبان في هذه العلاقة وغالبا ما نستعمل هذا المصطلح في العلاقات العاطفية، ويمكن ان نعد العلاقة بين المتلقي (المستمع أو المشاهد) وقناة تلفازية أو اذاعية من ضمن هذا النوع من العلاقات.

أما الاتصال: فيحدث عندما تكون رغبة من احد الطرفين باتجاه الآخر، وهذا الآخر قد يستجيب ويتفاعل مع تلك الرغبة او يرفض وينغلق، فمثلا نحن في خضم الانباء المحلية والعالمية وهي تغزونا من كل حدب وصوب وكأننا جهاز استقبال ويقتصر دورنا على استقبال المعلومات التي تبثها وتنشرها وسائل الاعلام، ولكن هذا لا ينفي حدوث التفاعل والمشاركة، فيتحول الاتصال الى عملية تواصل، وهكذا يصبح (التواصل) هو الهدف الذي نسعى اليه من تحقيق الاتصال بنوعيه المباشر وغير المباشر (١٣).

وعندنا مصطلح آخر يتفرع عن الاتصال هو الاتصال الجماهيري والمقصود به تزويد الجماهير بالاخبار والمعلومات والآراء بهدف التأثير فيها باسلوب غير مباشر.

ومصطلح (وسائل الاتصال الجماهيري mass media) يعني (الطرق التي يمكن بها ايصال فكرة او رأي الى عدد كبير من الافراد المستقبلين والمنتشرين في اماكن بعيدة ومتفرقة، كالصحف والاذاعة والتلفاز والسينما) وغيرها(١٤).

وأي عملية اتصال بمفهومها البسيط تضم العناصر الآتية: (سأعرض لكل مصطلح وما وقفت عليه من مرادفات له ومقابله غير العربي).

١- الاتصال عملية process : وهو عملية ديناميكية تتم في سلسلة من العمليات والاحداث المتحركة دائما والمستمرة باتجاه هدف ما لنقل المعاني والقيم والخبرات، فالاتصال لا يعدُّ كيانا جامدا في عالم الزمان والمكان.

٢- المرسِل (بكسر السين) : وتعددت المصطلحات العربية والانكليزية التي تقابل هذا المصطلح، فالمرسِل، اي (sender) والمتصل أو القائم بالاتصال (communicator) والمؤدِي، والمنتِج، والمصدر، والمقدِّم .... الخ، وجميعها تؤدي معنىً واحداً، وهو الشخص أو الجماعة أو القطب الاول الذي يصوغ المرسَلة ويوجهها، وهو المتكلم في أثناء الحديث، أو المحرر أو هيئة التحرير في الصحف، أو واضع البرامج في الوسائل الاعلامية كالإذاعة والتلفاز.

٣- المستقبِل (بكسر الباء) : وتعددت المصطلحات العربية لتقابل المصطلح الانكليزي (receiver)، وهي المتلقي، والملتقِط، والمتسلِم(١٥)، والمستقبِل، والمرسَل، اليه، والمستهلِك، والمتعرِض .... الخ.

والمقصود بكل هذه المصطلحات هو القطب الثاني في أي عملية اتصال، أي: الذي يتلقى ما يوجهه اليه المرسِل، وهو المستمع في المحادثة، أو القارئ في الصحيفة، أو السامع في الاذاعة، أو المشاهد في التلفاز .... الخ.

٤- المرسَلة (بفتح السين) : والمصطلحات الاخرى المرادفة لها التي استعملها الاعلاميون هي:

الرسالة (messag) أو الهدف (target) أو المنتَج (بفتح التاء)، والمحتوى، والمضمون، والمقصود هو مجموعة العناصر المادية أو المعنوية التي يستمدها المتلقي من مختزن الاشارات والرموز عنده، ويصوغها طبقاً لاصول وقواعد محددة لتوجه الى الملتقِط.

٥- وسيلة نقل الرسالة : ومن المصطلحات المرادفة لها: الأداة، الوسيط، ويقابلها في اللغة الانكليزية (medium) أو القناة (channel) وفي حالة الاتصال الشخصي تكون عبر الكلام أو

الاشارة، وفي الاتصال الجماهيري، يتم نقلها عبر الكتاب أو الصحيفة أو المجلة أو المذياع، أو التلفاز .... الخ.

٦- رجع الصدى (feed back) : ومن المصطلحات المرادفة لهذه الكلمة هي: التأثير (effect)، والانعكاس، والتغذية الراجعة، والتغذية العكسية، ورد الفعل، والتأثير المرشد، والتغذية الارتجاعية ... الخ.

والمقصود بها: رد الفعل من المستقبِل للرسالة باتجاه المرسِل، فمثلا عندما تسأل شخصاً – يجيبك، وحينما يشرح المدرس الدرس يتوقع من التلاميذ الفهم والاجابة عن الاسئلة، وحين يعلن التاجر عن بضاعته في التلفاز بتكلفة عالية فهو يتوقع ان تزداد مبيعاته.

واكثر الباحثين يفضل استعمال مصطلح (رجع الصدى) وفيه مناسبة. بين المعنى اللغوي والاصطلاحي، فالمعنى اللغوي لكلمة (رَجْع) هو جواب الرسالة، ورَجْعُ الصوت: صَداهُ (١٦).

أما المعنى الاصطلاحي كما عرّفه (شرام): هو رجوع المعلومات عن الرسالة الى المصدر الذي أرسلها (١٧).

٧- الظرف أو السياق أو البيئة الإتصالية : وهي تقابل الكلمة الاجنبية (context) وهذه المرادفات لها معنىً واحداً، وهو الظرف الذي تحدث فيه أي عملية اتصال، وله تأثير مباشر على طبيعة الاتصال ونوعية رسائله فالطالب يعرض كلامه على استاذه بطريقة مختلفة عمّا يفعل مع والده أو زملائه وإن كان المضمون واحداً.

٨- التشويش (noise) : لم أقف على مرادف لهذا المصطلح، والمقصود به: أنه مهما كان نوع عملية الاتصال أو مستواها فلا بد أن يوجد عنصر سلبي يتخلل العملية الاتصالية، أي: عناصر تشويش مما يؤثر سلباً على نجاحها.

٩- ومن المصطلحات الاخرى التي ثار حولها الجدل وتتعلق بالاتصال هو مصطلح

الاتصال الوجاهي : استعمل الباحثون العرب مرادفات عديدة لهذا المصطلح منها:

الاتصال بين فردين، والاتصال الشخصي، والاتصال المواجهي للتعبير عن المقابل الانكليزي (inter personal communication)، وقد يستعمل الباحث الواحد مصطلحين للدلالة على معنى الاتصال الذي يحصل بين فردين مباشرة، أي وجهاً لوجه، فمثلاً عندما ندخل في مناقشة مع زميل، أو حين نعطي أو نتلقى الأوامر، أو حين يشرح الاستاذ محاضرته لتلاميذه في الصف. أي يقابل المرسِل المستقبِل وجهاً لوجه أو مواجهة، ولذلك فاستعمال مصطلح الاتصال المواجهي أو الوجاهي تدل على المعنى المطلوب، وإذا رجعنا الى مادة (وجه) في المعجم نجد فيها: المواجهة: المقابلة واستقبالك الرجل بكلامٍ أو وجهٍ، ولقيه مواجهة ووجاهاً، أي: قابل وجهه بوجهه (١٨).

فنلاحظ تقارب المعنيين اللغوي والاصطلاحي.

وفي ضوء ما تقدم يجب ان يحرص الاعلامي على وحدة مصطلحه والا يستخدم في بحث واحد أو كتاب واحد، بل في ورقة واحدة أكثر من مصطلح كما يفعل اكثرهم. وعليه في الوقت نفسه أن يحرص على معرفة مرادفات كل مصطلح ومقابلها الاجنبي، حتى يستطيع ان يفهم المقصود من الكلام إذا سمعه، ووحدة المصطلح هي دليل على تقدم العلوم، ويجب أن نراعي في أثناء اختيار المصطلح ما يأتي:

١- التقارب بين المعنى اللغوي والاصطلاحي (المناسبة الوضعية).

٢- قلة عدد كلماته وحروفه.

٣- خفتها لتحقق سعة الانتشار.

٤- الحرص على استعمال مصطلح بعينه، لأننا بمرور الزمن سنحصل على وحدة المصطلح.

وعلينا ألا ننسى: أن كلمة إتصال تستلزم توافر (التفكير والتفاهم) بين المرسِل والمستقبِل، ويكون بينهما اتفاق على الاداة والدافع الى الاتصال، أي يجب ان يكون هناك اتفاق على أنواع الرموز والعلامات المستخدمة في الاتصال حتى يتحقق التفاهم وينجح الاتصال.

وبعبارة اخرى: ان عملية الاتصال لا يمكن ان تتم بنجاح الا بتوافر عنصر مهم وهو (اللغة) فاللغة وسيلة الاتصال الاساسية وبدونها لا يتحقق الاتصال الجماهيري بمعناه المعروف، ولأهمية هذه الوسيلة، قالوا: (لغة الإعلام، هي التي تصوغ الحضارة)

فنلاحظ أن كل مصطلح اعلامي يقودنا في النهاية الى كلمة (لغة) بل لا يمكن أن تتحقق الفائدة من أي مصطلح إلا بتوافر عنصر (اللغة)، فماذا نعني باللغة؟ وما المقصود بلغة الإعلام؟

٤- لغة الاعلام: إنّ قولنا (لغة الإعلام) يوجب علينا الوقوف على مصطلح اللغة اولاً، ومصطلح اللغة من المصطلحات التي حظيت ولا تزال تحظى بقدر واسع من الدراسات والابحاث. فكل عملية اتصال لا يمكن ان تتم بنجاح إلا بتوافر عنصر مهم ألا وهو (اللغة)، فاللغة وسيلة الإتصال الاساسية، ولا نكاد نقف على كتابٍ في الإعلام والإتصال، إلا وفيه إشارات لغوية عديدة.

واللغة في المعجم من الاسماء الناقصة، وأصلها لغوة من (لغا – يلغو) إذا تكلم، والتاء في لغة عوض عن المحذوف الالف(١٩).

وحدّها علماء اللغة: (أنها أصوات يعبِّر بها كلُّ قوم عن أغراضهم) (٢٠).

ويتفق اللغويون المحدثون ومتتبعو الدراسات الألسنية على أن التحديد الدقيق لمفهوم اللغة لم يزل غير محسوم نهائياً، وقالوا هي: تنظيم معين (systeme) من الاشارات (signes)، تعبِّر عن الافكار وجوهره الوحيد الربط بين المعاني والصور الصوتية (الالفاظ)(٢١).

ولو سألنا: هل اللغة تقتصر على الالفاظ المنطوقة والمكتوبة؟ فقول الالسنيين تنظيم من الاشارات، يعني ان كل اتصال بوساطة الاشارة هو لغة، وعلى ذلك فالفنون كلها لغات كالموسيقى والمسرح والرقص والسينما والنحت، والاشارات الضوئية واللاسلكية لغات، وطريقة لبس الملابس وتصفيف الشعر، والالوان التي نرتديها، وطريقة المشي، والنظرات التي نتبادلها مع الناس، والملامح المرسومة على وجه مقدم البرنامج في التلفاز، هي لغات، ونبرة صوت المذيع وتنغيمه الذي يتبعه في الكلام، فهي تترجم لك معاني السخرية أو التعجب أو الألم أو الثقة فالنغمة (tone) في الكلام تعطي معاني مختلفة لصوت واحد، وقالوا توجد خمسمائة طريقة لقولنا

(نعم أو لا) ولا توجد إلا طريقة واحدة لكتابة كل من هاتين الكلمتين، وكان من الاسباب التي دعت بعض الجهات الاذاعية الى حرمان المذيعات من تقديم الاخبار وقصرها على المذيعين فقط، على أساس، أنّ المرأة شديدة التأثر بالأحداث ويحتمل أن يقودها ذلك التأثر الى إلقاء الاخبار بنغمات تعبِّر عن عواطف ذاتية، في وقت يتعين فيه أن تقدم نشرة الاخبار، بلغة غير مشحونة بالعواطف (٢٢).

وقال الفلاسفة في تعريف اللغة: (اللغة رمز الفكر)، وقولهم يتفق مع هدف الإعلامي، الذي يكتب مقالة أو ينشر خبراً أو يجري تحقيقاً صحفياً أو يكتب افتتاحية أو يقدِّم أو يكتب برنامجاً للإذاعة أو التلفاز إنما هو يقدم فكراً، ولكن من المهم هنا أن نقف عند رأي منظمة اليونسكو العربي في قولها: إنّ من لا فكر لهم لا لغة لهم.

فالمشكلة من وجهة نظر هؤلاء الخبراء ليست مشكلة لغة، ولكن مشكلة فكر أو (صناعة فكر أولاً) فالعرب الآن لا يصنعون فكراً ولهذا ليس لديهم لغة فكر العصر، فهم يرون حتى مرافقنا المادية اليومية مستوردة، مع تسمياتها، فاين اللغة؟ واين الفكر؟ فنحن نستورد اللغة. إذن نستورد الفكر (٢٣).

وقال (تاليران) في تعريف اللغة: (إنَّ اللغة كائنة لتخفي افكار الانسان)، فكيف يمكن تفسير هذا القول من وجهة نظر إعلامية؟

أرى أنّ هذا القول ينطبق كثيراً على واقعنا الاعلامي الراهن بما يحاول أن يخفي من حقائق ويرسم لنا بالكلمات صوراً ذهنية مخالفة لواقع الحال، لتحدث أثراً مقصوداً في نفوسنا، كما حدث في حرب الخليج مثلاً، فالبيانات العسكرية الأمريكية لا تُذكر فيها كلمة (خسائر مدنية) واستعملت مكانها كلمة (اضرار اخرى) لكي لا تحدث رد فعل عند المتلقي إلا بالقدر المرسوم، وكما تسمي بعض وسائل الاعلام (حملات القتل الجماعي) بـ(التطهير العرقي) وتسمي (تهجير السكان) بـ(نقل السكان أو تصحيح الأوضاع)، وغير ذلك كثير مما سنتعرض له بالتفصيل في لغة الانحياز لاحقاً، فالجمهور الذي لا يرى الحدث بأُم عينه، ترسم له هذه الصورة الصوتية صوراً ذهنية بعيدة عن الواقع لتخفي الفكرة الرئيسة وتحدث اثراً مقصوداً عنده.

ولو نظرنا الى تعريف الاجتماعيين (للغة)، فقد عرفها (فندريس) هي فعل اجتماعي واستجابة لحاجة الاتصال بين بني الانسان (٢٤).

وعرفها الاعلاميون يقولهم: (هي نظام من الرموز المرئية والمسموعة اللفظية وغير اللفظية التي تستخدم في إعداد وسائل الاتصال الموجهة الى الآخرين بقصد استحضارهم المعاني)(٢٥).

وقصد بالرموز اللفظية: اللغة المنطوقة والمكتوبة، وبالرموز غير اللفظية: الحركات والاشارات والألوان والأضواء والظلال والرسوم والايماءات والعلامات.

فنلاحظ أن تعريف علماء الاجتماع يتناسب مع أهداف الإعلاميين وهي: الإخبار، والإعلام، والتوجيه والإرشاد، والتسلية، والإعلان، والتعليم، وغيرها من الاهداف التي لا يمكن حصرها أو تحديدها لأنها بتطور مستمر في كل يوم بتطور الإعلام ووسائله.

فقول (فندريس): (استجابة لحاجة الاتصال بين الانسان) يُدخل في اطاره الحاجات اليومية والفكرية، أي: كل أهداف الإعلامي، وغالباً ما نجد التوافق يحصل بين الإعلام والاجتماع، لأن الإعلام علم اجتماعي، وفي نهاية مناقشة مصطلح اللغة لابد من القول: إنّ هذا التعدد في تعريف اللغة لا يمكن ان نعدّه من باب تشتيت المصطلح، فالعلوم كلها تصب في وحدة قالب اللغة، مع الفارق أن كل علم ينظر من زاويته لنصل في النهاية لمعنى متكامل يبرز من تلاقح العلوم.

– لو سأل احدهم ما الفرق بين قولنا (لغة الإعلام) أو (اللغة في الإعلام) أو (اللغة الإعلامية)؟

إن مصطلح (لغة الاعلام) مصطلح مجازي يكتسب مفهوماً دلالياً أبعد من مفهوم التركيب اللغوي الذي يتكون من مضاف ومضاف اليه، ومعروف أن في تركيب الاضافة، لا يكتمل معنى المضاف الا بذكر المضاف اليه، والسامع لهذا المصطلح يشعر وكأن للإعلام لغة خاصة بأساليبها بعيدة عن العربية الفصيحة، وانحاز بعضهم لهذه التسمية تفريقاً لها وتمييزاً بسبب ما حلَّ فيها وبكينونتها (٢٦).

ولكن هذا الانحياز في تسمية لغة الإعلام، هل يعطي الحق لكل فئة اجتماعية أو علمية أن يكون لها لغتها الخاصة، فكما حصل الإعلاميون على لغة خاصة بهم، يمكن أن يحصل الطبيب على لغة وأخرى للمحامي، وثالثة للأديب، ورابعة للكيمياوي ... وهكذا ....؟!

ويتضح سبب التسمية بـ(لغة الإعلام) بوضوح في قول الدكتور (ابراهيم السامرائي): (إن هذه اللغة قد تبتعد في هويتها عن الاصول العربية، وإنها ضرب من الممارسة اللغوية المعاصرة وهي لشمولها وسعة انتشارها غزت ميادين أبعد ما تكون عن الصحف، ألا نرى أن لغة اهل الاجتماع عامة هي شيء من هذا الجديد الوافد، وقد تتحول الى اللغة الادبية الحديثة فنجدها تتلقف كثيراً من موادها من حيز هذه الصحف) (٢٧).

وانتبه غير العرب الى لغة الإعلام، وعدّوها مستوىً جديداً يختلف عن لغة العرب الفصحى، فالمستعرب الالماني (هانز فيشر) قد عُني بالمعجم العربي منذ أوائل القرن العشرين وعمل من أجل اصدار معجم عربي على غرار معجم اوكسفورد التاريخي، إلا إنه توفي في عام ١٩٤٩، وكان قد انجز جزءاً من مشروعه، إذ أشار الى ظهور أسلوب صحفي مميز ومتطور في العربية يستخدم في كتابة التقارير الصحفية والأخبار ومناقشة الموضوعات السياسية العامة والمحلية عن طريق الاذاعة والصحف، ووصف ذلك الاسلوب: أنه ينم عن تأثيرات أجنبية وله شكل موحد في كل أنحاء الوطن العربي، وصل ذلك الاسلوب الى قطاعات كبيرة من السكان وصار بإمكان فئات متباينة عمرياً واجتماعياً واقتصادياً وثقافياً وتعليمياً ومتباعدة مكانياً ان تقرأ لغة واحدة في وقت واحد (٢٨).

أما قولنا (اللغة في الاعلام) فان اللغة هنا توشر انتماءً الى حقل الإعلام، وتوقع اللغة في حيز معلوم، وهو أصح لغوياً، والمفهوم منه هو كيفية توظيف اللغة في حقل الاعلام على أحسن وجه، وفي كلا التسميتين (اللغة في الإعلام)، و(لغة الإعلام) نلاحظ الفصل بين حقلي اللغة والإعلام، وهذا واقع دون الطموح بكثير، وهو أن تتحد اللغة في الإعلام لتصبح علماً واحداً، ترتقي بالمتلقي وتوصل له الفكرة باسهل الكلمات وأقلها حروفاً، وأكثرها بلاغة، كما صنع أجدادنا.

وأضاف طرف ثالث، وقال: ولا ضير من تسمية اللغة المستخدمة في الإعلام (انشاءً إعلامياً) أو (كتابة إعلامية) أو (اللغة الإعلامية)، وتتكون هذه التسميات من صفة وموصوف.

ولو استحضرنا الشروط الواجب مراعاتها في أثناء اختيار المصطلح، لنناقش في ضوئها مصطلح (لغة الإعلام)، أو (اللغة في الإعلام)، أو (اللغة الإعلامية)، وهي:

١- التقارب بين المعنى الاصطلاحي واللغوي (المناسبة الوضعية).

٢- قلة عدد كلماته، وقلة عدد حروف الكلمة المستعملة، فضلاً عن خفتها، لنحقق سعة الانتشار.

٣- الحرص على استعمال مصطلح بعينه، لأننا بمرور الزمن سنحصل على وحدة المصطلح، وهو دليل استقرار العلوم ورقيها.

نجد أن مصطلح (لغة الإعلام) هو أكثرها توافقاً مع هذه الشروط على الرغم من معناه الدلالي المجازي. فهو أخفها لفظاً وأقلها في عدد الكلمات والحروف.

وسائل الإتصال لغات جديدة: إن التطور السريع والمستمر لوسائل الاتصال كالإذاعة والتلفاز والسينما والصحافة والانترنيت وغيرها، جعل لكل وسيلة اعلامية لغة خاصة بها، فلغة الاذاعة تختلف عن لغة التلفاز، ولغة الصحافة تختلف عن لغة السينما، فالاذاعة مثلاً: تعتمد كلياً على لغة الكلمة المنطوقة مقرونة بالصوت الانساني الذي يقوي المعنى كثيراً ويضفي حضوراً انسانياً على المعنى مما لا نجده في نص مكتوب، ومقرون كل ذلك بالعناصر الثانوية أو اللغة غير اللفظية كالموسيقى والمؤثرات الصوتية في التمثيليات الإذاعية، فتحث المخيلة على النشاط، فكلما كانت قدرة الاذاعة على حث مخيلة السامع أكبر كان أكثر تمكناً من لغته الاذاعية وأكثر نجاحاً.

أما التلفاز فيعتمد على قوة المشهد، أي: الصورة والصوت، والصورة بألف كلمة، كما قال المثل الصيني القديم، فاللغة اللفظية في التلفاز هي عنصر أساسي، وتعطي الصورة قوة فتكمِّل معناها، فضلاً عن لغة اخرى غير لفظية تتمثل في الصور والرسوم والمؤثرات الصوتية والصورية والحركات والإشارات والعلامات والايماءات والتعبيرات الحسية والألوان والظلال.

أما الصحافة فلم تقتصر على الكلمة التي تمثل العنصر الرئيس بل استعانت بالعناصر الثانوية التي تعين على تأمين الوضوح والإفهام كهندسة العناوين والصفحة، والصورة، والرسوم البيانية، والجداول الاحصائية، والرسوم الساخرة، واللون، وحجم الخط وشكله في كتابة العنوان مما يدخل في هندسة العناوين.

والسينما التي تشكل اللقطة قوتها الأساسية فالفلم هو كتابة بالصور وتستعين اللقطة بالتقنيات السمعية والبصرية (السمعبصرية) المتطورة فالحوار بين اثنين، والصورة، والمشهد، والانارة، والموسيقى، والتقنيات، الاخرى كلها تجتمع لتشكِّل لغة السينما، أي: التضافر بين الصوت والصورة، علماً أن لغة السينما تغلب عليها روح الجماعة التي نفتقدها بالتلفاز.

وهكذا نلاحظ اختلاف نقاط القوة في لغة كل وسيلة إعلامية عن الاخرى، وقد تلتقي أدواتها احياناً، وعلى الاعلامي ان يدرك ذلك ويتسلح بالعلم والثقافة والتكنولوجيا المتطورة باستمرار لسد الثغرات في عمله الاعلامي، وبالنظر من الجهة المقابلة يمكن أن نعد هذه النقطة السبب الأول في تخلف لغة الإعلام العربي، أي: (اختلال التوازن بين اللغة المعتمدة، وبين التقدم التكنولوجي الهائل الحاصل في وسائل الاتصال) (٢٩).

وفي ضوء ما تقدم يمكننا أن نفهم: ما قصده (ادموند كاربنتر) بقوله: (إن وسائل الاتصال لغات جديدة).

فنلاحظ ان الرموز اللغوية تتحول في كل وسيلة اتصال الى اساليب تناسبها، وبذلك تنشأ لغة جديدة لكل وسيلة إتصال، وقد تلتقي لغة وسيلة مع لغة الوسيلة الأخرى، ولكنها لا بد ان تختلف عنها بدرجة أو بأخرى.

إذن الكيفية التي تستخدم بها اللغة الاعلامية بما يناسب كل وسيلة يتوقف عليه نجاح العملية الإتصالية أو إخفاقها بهذا القدر أو ذاك، ولذلك فإن الخلل هنا يأتي من ممارسة مهنة اليوم، بأدوات الأمس ومفاهيمه (٣٠).

فاللغة وفق المفاهيم التي مرّ تناولها نجد أن مفهومها تجاوز كونها (أداة إتصال) فقط، لتصبح مادة للتفكير، وبالتالي مادة للتعبير، ولتكون مادة للاتصال والتواصل.

ولأهميتها قالوا فيها: إنّ لغة الإعلام هي التي تصوغ الحضارة. وقال عنها (نهرو): (إذا أردت أن تُقنع شعباً، فعليك أن تخاطبه ليس بلغة لسانه فقط، ولكن بلغة عقله وفكره).

وقالوا: (إنّ الناس يبنون حضارة عصرهم وفق "عالم اللغة"، لأن الواقع يرتكز لا شعورياً على العادات اللغوية للجماعة).

وقالوا: (إن اللغة تنمو بنمو مستعمليها وتنحط بانحطاطهم).

فلغة العالم أو المثقف أو المعلم تختلف عن لغة الانسان البسيط كالعامل والكاسب، ويمكن ان نلاحظ ذلك في حياتنا اليومية. فمن لهجة الشخص ولكنته ومفرداته يمكن أن أكوّن صورة عن خلفيته الثقافية والاجتماعية والفكرية وغيرها لذلك قالوا: تكلم حتى اعرفك. وأخيراً لا بد من القول: علينا أن ننظر الى لغة الاعلام كستراتيجية وإتجاه وهدف وقيم، وهذا هو سبب آخر لتخلف لغة إعلامنا العربي، فما تزال لغته موزعة بين عمليات متخلفة وعاجزة عن رسم ملامحها الخاصة وأهدافها الواضحة. والدليل على تخلف لغة الإعلام العربي، انها عاجزة عن آداء دورها الذي يجب أن تقوم به في التأثير في الرأي العام وآلية اتخاذ القرار وخذلانها الحقيقة، وتوسيعها الصراع الإقليمي والطائفي، وقيامها بالتشويه الفكري والذوقي للمواطن العربي، وعجزها عن منع تطلع المواطن العربي وانشداده الى المحطات الاعلامية الاجنبية لبحثه عن الحقيقة والاقناع والامتاع. لأن العرب يعملون بقوله تعالى: "كلما دخلت أمة لعنت أختها" (٣١).

أما الإعلام الغربي فمهما اختلفت تطلعاتهم فهم يعملون ضمن استراتيجية وهدف مشترك وإن اختلفت الاسماء فالمصلحة والهدف واحد.

الفصل الثاني

نشوء وتطور لغة الإعلام العربي و جهود العلماء

لقد مرت لغة الإعلام العربي بمرحلة نشوء وتطور الى أن وصلت الى ما هي عليه اليوم، وهي مستمرة بالتطور السريع يومياً، وفي بداية نشأتها نالت هذه اللغة الكثير من اهتمام الصحفيين الاوائل والكتّاب، وجهودهم مجتمعة أسهمت في تشذيب لغة الصحافة، وصقل أساليبها، وتهذيب مفرداتها، لتكون سهلة واضحة ترتفع عن العامي والمبتذل والحوشي الغريب لتصل الى اوسع قطاعات المجتمع لتحقيق هدف الإعلام في الاتصال والتواصل.

وبداية هذه اللغة كان على أثر قيام الحملة الفرنسية بقيادة (نابليون بونابرت) على مصر سنة ١٧٩٨م، وأدخل معه مطبعة وأصدر صحيفتين فرنسيتين وثالثة عربية، وهي (التنبيه) عام (١٨٠٠م) وكان يشرف عليها الكاتب المصري (اسماعيل بن سعد الخشاب).

ويمكن أن نؤرخ لبداية تاريخ الصحافة العربية الحديثة بجريدة (الوقائع المصرية) التي أصدرها (محمد علي الكبير) عام ١٨٢٨م بعد أن أنشأ المطبعة الأهلية (مطبعة بولاق)، وكان جورنال الوقائع يصدر باللغة التركية ثم يُتَرجم الى العربية بلغة رديئة وركيكة، وبعد مرور ستة عشر عاماً من صدورها تولى (رفاعة الطهطاوي) أمرها، وصدرت باللغة العربية ثم تترجم الى التركية، وهو أول امتياز حققته الصحيفة (٣٢).

ولمعرفة صفات لغة الصحافة آنذاك لابد من استعراض النماذج الصادرة من الصحف آنذاك، لنجدها تتصف بصفات النثر الفني في تلك المرحلة، وأهمها ما يأتي (٣٣):

١- انتشار السجع.

٢- كثرة الاخطاء النحوية والاملائية.

٣- انتشار العامية والالفاظ الاجنبية.

٤- اضطراب الاسلوب وركاكته وضعف التأليف.

وكان للرعيل الأول من كتّاب الصحافة دورهم الفاعل في تخليص لغة الصحافة من الزخرف اللفظي والتصنع البياني، ومن الرواد الاوائل: (أحمد فارس الشدياق، والمويلحي، وعبد الله النديم)، وغيرهم، فطوّر هؤلاء الرواد (لغة وسطى) تخاطب القارئ المثقف والبسيط باسلوب مقنع

قائم على بناء لغوي سهل ومفردات سهلة نابعة من الاستعمال اليومي لّلغة. وبعد نشوء هذا الاسلوب الجديد صار الباحثون يقسِّمون الأجناس النثرية الى ما يأتي:

١- النثر الفني: وهو الذي يستعمل في الكتابات الابداعية والنقد والادب.

٢- النثر العلمي: وهو المستعمل في العلوم والمعارف المتخصصة والفلسفة.

٣- النثر الصحفي (العلمي العملي): وهو لغة الصحافة المكتوبة(٣٤)، وتسميته بالنثر العملي، لا بمعنى العلم وإنما بمقابلته الاسلوب الادبي، كما يُطلق عليه (الادب العاجل) لقربه من الادب في بداية الصحافة، أو (لغة القبيلة)، أو (اللغة الوسطى)، لأنه يقف في منتصف الطريق بين النثر الفني، أي: لغة الادب، والنثر العادي، أي: لغة التخاطب اليومي.

ومن أهم ميزات الاسلوب الصحفي ما يأتي(٣٥):

١- ذكرنا أن لغة الصحافة تقف في منتصف الطريق بين النثر الفني ولغة التخاطب اليومي، لذلك هي تأخذ من النثر الأدبي حظه من التفكير وعذوبة التعبير وجماله وتأخذ من لغة التخاطب اليومي: الألفة والسهولة الشعبية.

٢- أن يصل الى أوسع قطاعات المجتمع بأسرع وقت وأزهد ثمن.

٣- ألفاظه قصيرة.

٤- عبارات سهلة.

٥- تجنب العامية إلا في حدِّها الأدنى، كمثل شعبي أو كلمة مشهورة في منطقة معينة أو سلام معين لسكان يتكلم الكاتب عنهم، أو اكلة شعبية معروفة عند شعب معين يجري الحديث عنه، أو اسم منطقة وغير ذلك، ويوضع كل ذلك بين قوسين.

٦- الابتعاد عن استخدام الالفاظ الاجنبية، والبحث عن مقابلاتها العربية، ووضع الكلمة الاجنبية بين قوسين.

٧- موضوعاته، يجب أن تعالج الأحداث الثقافية والاجتماعية والسياسية للمجتمعات، وبناءً على هذه الميزة الاخيرة يمكننا القول: إنّ لغة الإعلام يمكنها أن ترسم الخط البياني الذي يمثل حركة

المجتمع في تطوره وانتكاسه، ومثال ذلك لو أخذنا بلداً معيناً كمصر مثلاً، وحاولنا التعرف على تاريخها السياسي في ضوء لغة الصحافة، فنجد لغة الإعلام تصوّر هذا التاريخ بدقة كبيرة، ففي وقت الثورة العرابية في مصر مثلاً، إذ كانت لغتها خطابية تعتمد على إثارة الشعور وإلهاب العواطف، وتأجيج روح الثورة. وفي أثناء مدة الحكم الناصري شاعت في لغة الصحافة الفاظ تعبِّر عن سياستها آنذاك، كالثورة والحرية والوحدة والاستقلال والجماهير والعروبة، والقومية العربية، وغيرها. وشاعت الفاظ أخرى في أثناء حكم السادات، كالسلام ومعاهدة السلام، وتطبيع العلاقات، واسرائيل، والابتعاد عن تسميته بالكيان الصهيوني، ثم تركت الصحافة هذه المفردات في أثناء حكم مبارك لتحل محلها الفاظاً اخرى. ويمكن أن نضرب مثالاً آخر، وهو أن الصحافة أرّخت للحرب الباردة بين الكتلتين الشرقية والغربية بكل دقة بل وظفت اللغة في أثناء هذه الحرب الى أعلى مستوى من الدعاية الهادفة لإحداث التأثير المطلوب في المتلقي، ففي المعسكر الشرقي نجد كلمات، مثل: المحب للسلام، الداعي للتعايش السِلمي، الاشتراكي، الداعي الى الوفاق، نصير حركات التحرر.

وتصف المعسكر الغربي بكلمات، مثل: امبريالي، ذو نزعة عسكرية، داعية للحرب، احتكاري، مستغِل، وغيرها (٣٦).

ومن يتتبع الصحافة الغربية يمكنه أن يسجل قائمة من الكلمات التي يصف بها المعسكر الغربي نفسه، وتقابلها كلمات لوصف المعسكر الشرقي. فصارت لغة الإعلام هي أداة شرسة من أدوات الحرب، فتحولت لتأخذ دورها الكبير في الساحة السياسية والعسكرية في العالم، وصارت لغة دعاية وإعلان وإحداث تأثير مقصود ومحدد عند السامع لتكون أداة إتخاذ قرار أو صنعه أو المشاركة بآلية إتخاذ القرار سواء على صعيد الدولة والأجهزة المعنية أو الرأي العام.

وبهذا استجدت ميزات جديدة صرنا نبحث عنها في لغة الإعلام، مثل: (الإشراق وسهولة التناول، والقدرة على الإقناع والإفهام)، وكنا ولا نزال نطلب من الإعلامي أن يمتاز اسلوبه بإحكام الصياغة، ولكن الواقع الإعلامي الحالي صار يحتم عليه أن يطوِّر نفسه بسرعة لتكون مسألة (إحكام الصياغة) أمراً مفروغاً منه ليصل الى تحقيق ميزتين مهمتين جداً، هما:

(قوة التأثير، وسرعة الإقناع)

وهاتان الميزتان أجدهما يتجسدان في قول (ارسطو): (إن المرء لا يكفي أن يعرف ما يجب أن يقوله بل عليه أن يعرف كيف يقوله).

جهود علماء اللغة، ومواقفهم من لغة الإعلام: ويمكننا تقسيم هذه الجهود الى ما يأتي:

١- جهود العلماء العرب.

٢- جهود اللغويين الغربيين.

١- **جهود العلماء العرب:** لقد كان للرعيل الأول من كتّاب الصحافة دورهم الفاعل في تخليص لغة الصحافة من الزخرف اللفظي والتصنع البياني، ومن الرواد الأوائل: (أحمد فارس الشدياق، وعبد الله النديم، والمويلحي، وغيرهم. وطوّر هؤلاء (لغة وسطى) تخاطب القارئ المثقف والبسيط باسلوب مقنع قائم على بناء لغوي سهل ومفردات سهلة نابعة من الاستعمال اليومي للغة.

ثم انقسمت مواقف اللغويين العرب من هذه اللغة الجديدة بين مؤيدٍ ومعارضٍ، ويمكن اجمال مواقفهم من لغة الإعلام، بما يأتي:

١- الموقف المؤيد: وقال هؤلاء: (إنّ لغة الصحافة طوّعت اللغة وجعلتها مرنة تفي بمتطلبات العصر وتستوعب التطورات العظيمة، وأشاعت الفاظاً، واستحدث الفاظاً جديدة، ومصطلحات جديدة، ووسعت آفاق اللغة، وطوّرت أساليبها في العلوم والفنون والاجتماع والسياسة) (٣٧).

وبالغ بعضهم ليقول: (إنّ الاسلوب المشرق الذي وصلنا اليه اليوم في الكتابة بلغتنا العربية لا يعود الفضل فيه الى الكتّاب والادباء القدامى، بل الفضل الأول في هذا الاسلوب يعود الى الصحافة اليوم) (٣٨).

٢- واتخذ آخرون موقفاً محايداً، فعدوها حدثاً لغوياً ثالثاً بعد الحدث القرآني وبعد حدث النثر الفني.

٣- الموقف الرافض: فقال (اليازجي) عنها: إن لغة الإعلام انتقلت الى طورٍ جديدٍ فيه خطر على اللغة العربية الفصحى، بحيث شذت عن أصولها وصار لألفاظ الجرائد لغة خاصة بها تقتضي معجماً بحاله.

وقال (اليازجي): (إن لغة جرائدنا لغة في منتهى الركاكة ولا ترى فيها واحدة تنتهج نهج العربية الفصيحة أو تنحوه، وإذا تصفحت إحدى الصحف وأردت أن تعرف بأي لغة تتكلم لما اهتديت سبيلاً، وإذا تسأل نفسك وتقول: لعل صاحب المقال تكلم بالتركية، أو بالكردية، أو بالفارسية، أو بالهندية، أو بالعربية العامية، والأصح أنه تكلم بكل هذه اللغات معاً ......). وهو حكم قاسٍ من لغوي معروف أصدر أرقى مجلة فكرية أدبية هي (لغة العرب)، وفي نهاية كلامه نقض حكمه بقوله: إنه (إذن بانتعاش اللغة)، وقال أيضاً عن لغة الجرائد: إنها (انتقلت الى طورٍ جديدٍ من الفصاحة وجزالة التعبير) (٣٩).

وأرى أن مثل هذه المواقف هي السبب في تدهور لغة الإعلام فاللغويون العرب كان لهم دور في تقويم لغة الصحافة منذ نشأتها حتى الآن، فنراهم يعرضون لما يقع فيها من خطأ، وينبهون من يخرج من أصحابها عن قواعد العربية نحواً وصرفاً وأبنية ونظام جمل، وألفوا في هذا مصنفاتٍ عديدةٍ، وبالرغم من كل ذلك لا يمكننا أن نعدَّ جهدهم هذا كافياً، فأهم أسباب تخلف لغتنا الإعلامية العربية اليوم هو أن يقف اللغويون في جانب، والإعلاميون في الجانب المقابل، فالعلاقة ضعيفة (بين الاختصاصيين والمبدعين من جهة، ووسائل الإعلام الجماهيرية من جهة اخرى، وعدم وجود لجان استشارة وبحث مستمرة من داخل المؤسسات وخارجها، تتولى على الدوام تقويم البرامج والتوجهات الإعلامية في الأشكال والمضامين وصولاً الى تحقيق التواصل مع الجماهير على نحو يجنبها الاخطاء ويصل بها الى أفضل النتائج) (٤٠).

والآن نلاحظ أن القنوات التي تهتم بلغتها تحظى بالاحترام في الأوساط الإعلامية، ونجد اهتمام هذه القنوات يتخطى الاهتمام بالكلمة الى الاهتمام بالنغمة والتنغيم للتأثير على المتلقي، ونأمُل أن يتحول هذا الاهتمام بلغة الإعلام الى ظاهرة عامة في كل وسائل الإعلام.

٢- **جهود اللغويين الغربيين:** إن لغة الإعلام الغربي أكثر تطوراً من لغة الإعلام العربي، بل سبقتها بأشواط عديدة من التقدم، بدليل أن الرأي العام الغربي نجده يتوافق مع وسائله الإعلامية، فمثلاً عندما برز مفهوم الخطر الأصفر (الصيني)، ثم مفهوم الخطر الأحمر (السوفيتي) في أثناء الحرب الباردة، والآن يجري التخويف من الخطر الأخضر، أي: خطر العرب والإسلام وتصوِّر وسائل الإعلام الغربي الدين الاسلامي دين متخلف وعقيم واستبدادي يشلُّ الفكر والإبداع ويكرس الجمود والتراخي، ويحذر هذا الإعلام دوماً من خطر القنبلة الذرية الاسلامية،

ونرى أن الرأي العام الغربي يتبع إعلامه في كل ما يقول، ويؤكد الباحث الامريكي (جورج غيربنر): إن التلفاز يشكِّل القيم والعادات السلوكية الامريكية أكثر من أي وسيلة اخرى، وأنه كلما زادت كمية المشاهدة أصبح المشاهد يميل الى الاعتقاد بالعالم ورؤيته وفقاً لما يقدمه التلفاز على الرغم من أن ما يقدِّمه مُضلِّل (٤١).

السؤال الآن: ما السِّرُّ في تفوق لغة الإعلام الغربي وقدرتها على التأثير في المتلقي، ولا أطلب الاجابة عن هذا السؤال من وجهة نظر مهنية، بل أتركها لأهلها، وأتناول الاجابة من وجهة نظر لغوية.

أقول: إنّ من أسباب تطور لغة الإعلام الغربي، ما يأتي:

١- إنّ كل الصحف العالمية والوكالات العالمية، مثل (الاسيوشيتد بريس فضلاً عن الصحف التي يمتلكها أشخاص قاموا باستئجار خبراء في الانقرائية (وهي أن نقرأ الكتابة ونفهم المكتوب) ضمتهم الى جهازها التحريري ليقوموا بمراجعة مستويات الكتابة الصعبة، وإعادة صياغتها بحيث تصبح مفهومة لمعظم القرّاء مثقفهم وبسيطهم.

٢- ألفوا كتباً في الأساليب الصحفية، فقد قامت وكالة الاسوشيتد برس واليونايتد برس انتر ناشيونال منذ أواخر الخمسينات بتطوير اسلوب كتابة موحد ومنسق بقواعد الاسلوب التي تضمنها كل من هذين الكتابين، وقد حدث نفور في البداية من جانب الجرائد، ولكنها بعد مدة أصبحت المرجع الاسلوبي المهم في هذه الجرائد بل وعشرات من مدارس وكليات الصحافة، وكانت المحتويات النمطية لكتب الاسلوب عند الوكالتين، هي:

أ- الحروف الكبيرة والصغيرة.   ب- الاختصارات.   ج- علامات الترقيم.

د- الأعداد.   هـ- الهجاء (الاملاء).   و- الجوانب القانونية.

٣- متابعة تطور لغتهم الإعلامية، فألفوا معجمات من الكلمات الجديدة التي أدخلتها الصحف الى لغتهم الأصلية، كما فعلت صحيفة (الغارديان) التي طبعت معجماً خاصاً بعنوان (The Guardian Language) ويحوي ألف كلمة أدخلتها هذه الصحيفة وحدها الى اللغة الانكليزية. وقريب من هذا ما فعلته الصحف الكبرى العالمية.

٤- حضور المهتمين باللسانيات(٤٢) وبالتطور اللغوي في الصحف الغربية، فمثلاً للكاتب الصحفي المعروف (وليام سافاير) عمود اسبوعي في جريدة (الهيرالدتربيون) حقق فيه شهرة عالمية.

ويمكن للمتابع أن يقف على المزيد من الجهود، فنجد اللغوي الغربي يقف مع الإعلامي على عتبة واحدة يداً بيد لتحقيق هدف متفق عليه، وهذا ما لا نجده في واقعنا العربي الإعلامي ولذلك لا يزال عالمنا العربي بعيداً عن تبني لغة إعلامية يستطيع القارئ فيها أن يستجلي ما وراء السطور ويفهم ظلال المعاني ودلائل الالفاظ والتراكيب، وتمكّن الكاتب من تطوير أداته اللغوية وأسلوبه، فأمامنا أشواط طويلة لنرتفع بالمتلقي ليفهم اللغة المبطنة ويقرأ ما بين السطور.

العلاقة بين لغتي الأدب و الإعلام

لا يخفى على أحد أن الصحف هي منبر إعلامي وجماهيري وثقافي وسياسي، ولكننا نجد الاعلاميين يكتبون الزوايا والتعاليق والخواطر، وعدد من الافتتاحيات، أحياناً، بأسلوب أدبي ذاتي، أقرب الى لغة الشعر منه الى لغة الإعلام الجماهيري السهلة، فهل أنت أيها القارئ من المريدين لذلك، لنجد العاملين في الصحافة ينتمون الى اتحاد الادباء والكتّاب ونقابة الصحفيين في الوقت نفسه في بلدانهم، أو أنت من الدعاة لفرز لغة الأدب من لغة الصحافة، ليبقى لكل فن جمهوره، ويحتفظ كل فن بمزاياه.

لو وضعنا أولاً حدّاً لكل من الأدب والإعلام، لنصل الى الفرق بينهما، فالأدب هو فن، والعامل فيه هو الكاتب أو الأديب، ولغته ذاتية وتعتمد على الايحاء والموسيقى والمؤثرات، وتنبع من داخل الكاتب، لتعبِّر عن معاناته، والمؤثرات الخارجية لا حظ لها من فن الكاتب إلا إذا اصبحت حقائق ثابتة من مكونات نفس الكاتب اولاً.

أما الإعلام فهو علم ومهنة وحرفة، والعامل فيه إعلامي، اسلوبه عملي علمي، يهتم بالموضوعات والاحداث والمؤثرات الخارجية في المجتمعات ويتناولها باسلوب موضوعي بعيد عن الذاتية.

اذن الأدب أداته الكلمة، وهي تطلب في ذاتها، لأنها جوهر التعبير ونبضه، إنْ فقدها إنهار وجوده، وإنْ ملكها ملك خاصية العطاء الحقيقي المرجو في رسالة الأدب.

أما الإعلام فأداته الكلمة، ويأتي بعدها بالترتيب، إن لم يساويها، الصورة (والصورة بألف كلمة)، والرسم التوضيحي والرسوم الساخرة وغيرها. (وإن كانت كل وسيلة تبعدنا عن الكلمة والقراءة هي دعوة للجهل، ولكننا نتكلم عن واقع حال).

أما نقاط الإلتقاء بين الصحافة والأدب التي أدت بدورها الى اختلاط لغتيهما، فهي ما يأتي:

١- إتحاد الأداة وهي القلم والكلمة.

بدأت الصحافة كاهنة في محراب الأدب، وكتّاب الأدب والنقد هم رجال الإعلام أنفسهم، وقارئ الأدب والنقد هو المستهلك الأول للصحيفة وبذلك كان للصحافة الفضل في نشر اسماء الادباء المصريين وغزارة نتاجاتهم، لأن حاجة الصحافة الى الكثير من النتاجات، شجّع الكتّاب على مداومة النتاج وغزارته.

٢- إنّ وسيلة توصيل الأخبار والفنون هي واحدة، وهي وسائل الإعلام الجماهيرية، وتعدّ القناة الرئيسة في نشر الأخبار والمعارف والعلوم والآداب والفنون والافكار والآراء، أدى الى امتزاج المادة الثقافية بالمادة الإعلامية.

وإذا أردنا أن نتكلم بشكلٍ علمي وعملي لنصل الى نتائج واقعية علينا أن ننظر الى قارئ الصحيفة في الوقت الحاضر فهو لا يملك الوقت الكافي لقراءة الصحيفة أو نصفها أو حتى ربعها، لذلك لابد أن تكون العناوين معبِّرة حتى تختصر له قراءة الخبر وتلفت نظره إليه فقط دون غيره، فيقرأه. والصحيفة اليومية الناجحة هي التي تعطي القارئ فكرة واضحة عن أخبار البارحة في خمس دقائق.

أما قارئ الأدب فعليه أن يهيئ الوقت المناسب والجو الملائم لقراءة قطعة أدبية وتذوقها، فنشر النتاجات الأدبية في حقل الصحافة أجده مضيعة للجهد والوقت، وإذا فكرنا في المردود المادي فأجد أن أختيار النتاجات الدسمة والاسماء اللامعة والمعروفة لنشرها في ملحق أدبي خاص في يوم محدد من الاسبوع، فانه سيكون لهذه المادة أثر في التوزيع والربح، لا يقل عن أثر المواد

الخفيفة، فان بعض الناس يمكن جذبهم عن طريق عقولهم وعواطفهم، كما يُجذب الآخرون عن طريق غرائزهم وفضولهم.

الفصل الثالث

القواعد اللغوية الذهبية في لغة الصحافة

هناك العديد من القواعد الذهبية المشهورة في قاعات التحرير، ومنها[٤٣]:

١- السهولة والوضوح (٤٤): ويمثل هذه القاعدة الأقوال الآتية:

- السهولة هي الخطوة الفاعلة على طريق البيان.

- والسهولة هي الكلمة المناسبة في المكان المناسب.

- وبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عند المعنى فذلك هو البيان.

والسهولة هنا لا أقصد بها الوقوع في دائرة السذاجة، أو استعمال كلمات كثيرة التداول لدرجة الاهتراء، وفي الوقت نفسه يجب أن نبتعد عن استقصاء الكلمات الغريبة. فالبلاغة في العربية هي إيصال المعنى للمتلقي دون عناء بلفظٍ سهلٍ موجزٍ خالٍ من التزويق والتفخيم والابتذال، وهذا عمل صعب وإن ظنه من لم يكتب يسيراً، ووصف (ابن المقفع) هذا الاسلوب: إنه الاسلوب الذي إذا قرأه الجاهل ظنّ أنه يحسن مثله.

والصياغة العربية الواضحة تتحقق بتأليف جملة تتكون مبتدأ أو خبر أو جملة تتكون من فعل وفاعل، والعربية لغة تهتم بالحدث وتقدِّمه على المحدِّث، فمثلاً لو سمعنا خبراً:

وفي ردِّه على اسئلة الصحفيين صرح فلان ....

فالمتلقي تجده خالي الذهن من الشخص المقصود ولا تصله الفكرة إلا بعد أن يتم المذيع جزء من كلامه، وفي هذه الأثناء إذا وجد المتلقي عملاً سينشغل عن الخبر بعمله المجدي أكثر وبهذا يخسر الإعلامي جمهوره، فضلاً عن أنّ الكاتب خالف قاعدة نحوية مهمة، وهي (عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً) وهذا لا يجوز في العربية.

والصواب قولنا: صرح فلان في ردِّه على اسئلة الصحفيين ....

أما قولهم: السهولة تكمن في استعمال الكلمة المناسبة في المكان المناسب، ومثال ذلك استعمال لغة الإعلام لكلمتي (الدهس والدعس) في قولهم:

دهسته السيارة – عبارة غير صحيحة.

دعسته السيارة – عبارة صحيحة.

لأن، الدعس: شدة الوطء، ودعسته قوائم الدابة، وطئته وكثّرت في الآثار.

والدهس: هو الأرض اللّينة السهلة التي يثقل فيها المشي.

ومن أمثلة ذلك أيضاً استعمال كلمتي سوية ومعاً، وفي قولهم:

حضر المسؤولان سوية. عبارة غير صحيحة.

حضر المسؤولان معاً. عبارة صحيحة.

لأن معاً: تعني مصطحبان، وسويةً: كلمة عامية قفزت الى لغة الإعلام وصارت تستعمل لمعنى الاصطحاب. أو سوية تعني الاستواء في الخلقة أو الاخلاق.

٢- دقة اللغة، وقالوا في هذه القاعدة: (الدقة، الدقة، الدقة) (ثلاث مرات) لتكون مهمة عند كل إعلامي وتثبت عنده كما تثبت الطلقة الثالثة في الطلاق.

ولا أقصد في هذا المكان الدقة المهنية في الإعلام، وأخص بكلامي الدقة اللغوية فقط، فكيف يمكن أن أحقق الدقة اللغوية في لغتي الإعلامية؟ تُحقق بالاستعمال الدقيق للغة الإخبارية، بحيث تنطوي على معانٍ واضحة ومعرفةٍ بدلالات الألفاظ لغةً واصطلاحاً، ومن أمثلتها ما يأتي:

استعمال كلمتي غريب وأجنبي في لغة الخبر، فكلمة غريب فيها توجس من شيء قد يكون مؤذياً أو شخص يضمر شراً، وكلمة أجنبي هي أخف وطأة منها أو تعني هوية الدولة المنسوب لها الخبر (٤٥).

واستعمال كلمتي ريح ورياح في نشرة الانواء الجوية، فإذا كانت الريح قوية ومحملة بالأتربة وتقتلع الاشجار نسميها (ريح)، وإذا كانت رياح طبيعية محملة بالأمطار أو باردة أو غير ذلك نستعمل كلمة رياح، لأن:

الريح: تستعمل للغضب والرائحة النتنة أو المحملة بالأتربة، بدليل قوله تعالى: "بريحٍ صرصرٍ عاتيةٍ" (٤٦). والرياح: تستعمل للخير.

ومثال آخر استعمال كلمتي شيق وشائق.

شيق بمعنى: مشتاق، وقال ابو الطيب المتنبي:

ما لاح برقٌ أو ترنم طائر إلا انثنيت ولي فؤادٌ شيّقُ.

أي: مشتاق، أما شائق فمعناها: جميل وممتع، فمن الصواب قول المذيع، مثلاً:

أرجو أن تتمتعوا بالمغامرات الشائقة في هذا الفلم.

ومثال ذلك أيضاً استعمالهم: صدّق وصادق ووافق وأجاز وصوت، في قولهم.

وصدّق مجلس النواب على القرارات الصادرة من مجلس الوزراء – عبارة غير صحيحة.

أو صادق مجلس النواب على القرارات الصادرة من مجلس الوزراء – عبارة غير صحيحة.

أو صوّت مجلس النواب على القرارات الصادرة من مجلس الوزراء – عبارة صحيحة.

أو وافق مجلس النواب على القرارات الصادرة من مجلس الوزراء – عبارة صحيحة.

لأن كلمتي صدّق وصادق لها معنى عكس الكذب، وفيها دلالات ايحائية أن هذه الجهة تتصف بالكذب غالباً، ولكنها الآن صدّقت أو صادقت وهذا بعد عن الكياسة والذوق، إلا إذا تقصّدت الجهة التي تعلن الخبر هذا المعنى. أما معنى (صوّت) و(وافق) و(أجاز) ففيها إشارة للمعنى بوضوح، ودون كلمات مبطنة أو إشارات بين الأسطر.

ومن الأمثلة الأُخرى لتحقيق الدقة في اللغة الإعلامية، استعمال كلمتي مختلف ومتباين، فالتباين أشدّ من الاختلاف، فاذا سمعنا مثلاً خبراً:

وكانت آراء أعضاء مجلس النواب مختلفة، فمعناه أنهم سيتوصلون الى إتفاق.

وإذا كان الخبر: وكانت آراء اعضاء المجلس متباينة، فمعناه أنهم لن يتوصلوا الى إتفاق أبداً، فهذه المعاني تُقرأ بين الأسطر ومعروفة عند الصحفيين القدماء والمثقفين، وقال ابن خلدون في عن معنى متباين: (الاتصال الحضاري بين الدول يعدّ من أهم أسباب اختلاف العادات، غير أنّ هذا الاختلاف لا يحدث دفعةً واحدةً، وإنما يشهد عملية تدريجية حتى يصل في النهاية الى ما أطلق عليه ابن خلدون مصطلح التباين بالجملة) (٤٧).

وفي ضوء الامثلة التي مرّ ذكرها يتضح لنا أن قاعدة الدقة تلتقي مع القاعدة الأولى، أي: السهولة والوضوح، لأنهما تعنيان استعمال الكلمة المناسبة في المكان المناسب بعد التأكد من دلالتها اللغوية والاصطلاحية.

٣– قالوا: أفضل الكتابات ما كان:

أ– موضوعياً.   ب– واضحاً.   ج– موجزاً.

والمقصود بالموضوعية هو البعد عن الذاتية، وأن يصدر المحرر أو الكاتب حكمه الشخصي على الفكرة أو الخبر ويفرضه على المتلقي، وفي الغرب مثل مشهور: (الموضوعية خرافة)، ولكن السؤال هو: إذا كان الموضوع يتعلق بالوطنية فكيف يمكن أن أحقق الموضوعية أو أكون حيادياً؟ فإذا نقلت خبراً عن تفجير إرهابي في وطنك، وراح ضحيته الأبرياء الذين لا ذنب لهم، فكيف يمكن أن تبتعد عن الذاتية لتحقق الموضوعية؟!

والوضوح تناولته مفصلاً في القاعدة الأولى.

أما الإيجاز فهو الاختصار، ومثلنا في العربية معروف: خير الكلامِ ما قلَّ ودلَّ، وقالوا أيضاً: اغفل الكلمات التي لا لزوم لها على أن تبقى الفكرة واضحة ولا يختل المعنى.

ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

- عرض للبحث بدلاً من (عرض الموضوع على بساط البحث).

- قاتل بدلاً من (خاض غمار القتال).

- اشتد القتال بدلاً من (حمى وطيس القتال).

- انتهت الحرب بدلاً من (وضعت الحربُ أوزارها).

- صبَّ غضبهُ بدلاً من (صبَّ جام غضبَهُ).

- نتحدث بدلاً من (نتجاذب أطراف الحديث).

- توفي بدلاً من (انتقل الى جوار ربِّه أو انتقل الى رحمة الله).

وفي استغنائنا عن هذه التعابير هو اقتصاد ذهني ومادي وميزة يجب أن نحرص على تحقيقها في لغتنا الإعلامية (٤٨).

٤- إذا أردت تهذيب كلماتك فكر كم صفة يمكن اسقاطها دون الإضرار بالمعنى، نحو:

فلان المجاهد الصبور المكافح المناضل ... الخ.

أو قول المحرر: وهو سلوك شائن ووحشي وعدواني وهمجي.

وهذه القاعدة تتفق مع قاعدتي الموضوعية والإيجاز، فعندما نبتعد عن ذكر الصفات في كلامنا، هو إبتعاد عن الذاتية وإعطاء الرأي الشخصي وحكم الكاتب على الموضوع، وهنا تتحقق الموضوعية، وبإسقاط الصفات من الكلام تتحقق نقطة الإيجاز، فذكر الصفات تشكك في المصداقية والحيادية، ونحقق غايتنا بأن نتكلم بلغة إعلامية لها خصائصها البعيدة عن خصائص اللغة الأدبية.

الفصل الرابع

مصادر لغة الإعلام

للغة الإعلام في كل لغات العالم ثلاثة مصادر، هي:

١- اللغة الفصحى Standard

٢- اللغة العامية Slang

٣- الترجمة من اللغات الاجنبية Foreign Languages

ولغة الإعلام هي حصيلة التفاعل بين الفصحى والعامية واللغات الاجنبية، والسؤال الآن، كيف يستفيد الإعلامي العربي من هذه المصادر، وماذا عليه أن يأخذ، وماذا يترك، سوف نتناول ذلك بالتفصيل، وكما يأتي:

١- اللغة الفصحى: يمكن أن يستفيد كل إعلامي من هذا المصدر، على أقل تقدير، في تقويم الأخطاء التي تظهر في الإعلام السمعي والمرئي والمكتوب، ويمكن تصنيفها كما يأتي:

أ- الأخطاء الاملائية: بدايةً نقول على كلِّ طالب إعلام أو صحفي أن يقتني كتاباً في قواعد الإملاء، لأن هذه الكتب تقابل كتب الاساليب التي وضعتها الوكالات الإعلامية الغربية لكتّابها، وتظهر الاخطاء الاملائية في لغة الصحافة المكتوبة، في الموضوعات الآتية:

أولاً: رسم الضاد والظاء: الضاد هو أحد حروف لغتنا الجميلة وبسبب صعوبة النطق بهذا الصوت منذ القديم ولأن العربية خصّها الله بنطقه سُميت بلغة الضاد، وقيل في مدح الرسول (محمد) عليه الصلاة والسلام: (أفصح من نطق بالضاد). ومخرج صوت الضاد من إحدى حافتي اللسان مما يلي الأضراس، ويمكنك أن تتكلفه من الجانب الأيسر أو الأيمن، ويُرسم شبيهاً بصوت الصاد فهو صوت شجري مفتوح ويتصف بالرخاوة والجهر والإطباق، وفقدنا نطقه اليوم تماماً، وتحول إلى صوت الظاء عند العراقيين ودال مفخمة عند المصريين، ونجده في كلمات كثيرة، نحو: (فضل، أيضاً، عرض، ضعيف، وضع، ...الخ).

ويشترك صوت الضاد مع صوت آخر هو صوت الظاء، ومخرجه القديم من مقدمة اللسان مع اطراف الثنايا العليا قرب اللثة ويتصف بالرخاوة والجهر والإطباق، ويرسم شبيهاً بحرف الطاء، فهو صوت لثوي أسناني مستطيل، والصفة الأخيرة تميّزه عن صوت الضاد ونجده في كلمات عددها أقل من الكلمات التي تحتوي على صوت الضاد، نحو: (ظهر، نظافة، غيظ، ظلم، ظفر ... الخ)، وما زالت مشكلة التفريق بين ما يُكتب بالضاد وما يكتب بالظاء قائمة، وسؤال الطلبة دائماً كيف نتوصل الى كتابة الكلمات التي فيها صوت الضاد أو الظاء بصورة صحيحة ودون خطأ، والجواب كما يأتي:

الطريقة الأولى: إنّ تمييز الكلمات ذوات الضاد من الكلمات ذوات الظاء لا يكون إلا بالنقل والسماع، بسبب اشتراك مخرج الصوتين، والكلمات التي تكتب بالظاء قليلة يمكن حصرها، وإذا ما عرفت هذه الكلمات وحفظتها عرفت أنّ ما عداها يُكتب بالضاد، أي أن مشكلة الضاد والظاء لا يمكن لأي كاتب أن يتجاوزها إلا بحفظ الكلمات التي تكتب بالظاء لاشتراك مخرجي الصوتين الضاد والظاء.

والطريقة الثانية هي أن ننطقها كما يفعل المصريون، فهم ينطقون الضاد (دالاً)، كما في (ضرب)، يقولون: (درب) ويجعلون الظاء (زاياً)، كما في قولهم: (ظاهر) يقولون (زاهر).

والطريقة الثالثة: إذا لفظنا الكلمة وكان صوتها فيه شدة نكتبه ظاءً، وإذا كان أخف شدة نكتبه ضاداً، ويمكن التأكد من ذلك بأن ينطق القارئ مجموعة من الكلمات تكتب بالظاء، وأخرى بالضاد، نحو:

جحظ، ظلم، شظف، عظيم، غليظ، نظافة، لحظة، لفظ.

وكلمات بالضاد، نحو:

حوض، ضعف، منخفض، ضرب، ضوء، مرض، غضب.

فنلاحظ صوت الكلمات التي تنطق بصوت الضاد أضعف من التي تكتب بالظاء، وحتى المعنى يكون أضعف أو أحقر مع صوت الضاد وأقوى مع صوت الظاء، وقال أجدادنا القدماء إن معنى صوت الضاد هو الهدهد الضعيف أو صوت المنخل، ومعنى صوت الظاء هو الكبير المُسِن أو العجوز المتثنية (٤٩).

وإتماماً للفائدة هنا نحاول أن ندون قائمة بالالفاظ التي تتشابه في الرسم وتختلف في المعنى لاختلافها في رسم الضاد أو الظاء، وحفظها يساعد كثيراً لتجنب الخطأ في رسم هذه الكلمات، وهي كما يأتي:

١- حظر، بمعنى: منع　　　　وحضر: عكس غاب.

٢- ظنَّ، بمعنى: اعتقد أو شك　　　　وضنَّ: بخل.

٣- النظر: البصر　　　　والنضر: الجميل، ونلاحظ الفرق بينهما في قوله تعالى: "وجوهٌ يومئذٍ ناضرة الى ربِّها ناظرة". فناضرة الاولى بمعنى: المشرقة المضيئة، وناظرة الثانية بمعنى: تنظر الى ربِّها، والفرق في المعنى يعود الى رسمها بالضاد أو بالظاء.

٤- ظفر: فاز　　　　ضفر: من ضفر شعره، أي بمعنى جمع الشيء ورتبه

٥- ظل، أي: دام أو بقي نهاراً والظلُّ: الفيئ　　ضلَّ، أي:تاه.

٦- حظ، أي: النصيب والقدر حضّ، أي: حثّ والقصد من استعمالها هو السرعة والإلزام، مثل: حضّه على الالتزام بالقانون، فإن لم يفعل، يُعرض نفسه للعقوبة.

٧- بيظ (للنمل فقط) بيض، ما عدا بيض النمل.

٨- عظته الأيام: علّمته أو العظ بغير الاسنان عضّ: بالأسنان.

٩- الغيظ، أي: الغضب غاض الماء: نقص، وقال تعالى "وغيض الماء".

١٠- فاظت روحه: مات فاض الماء: سال.

١١- المرظ: الجوع الشديد المرض: الداء.

١٢- الفظ: السَيّءُ الخُلُق والخَشنُ الكلام فض الرسالة: فتحها.

١٣- ظهر، أي: ظهر كل شيء أو خلاف ضهر: خاص بالجبل. البطن، والظهر: منتصف النهار، وظهر: بان ووضح.

١٤- حَفِظَ، وحَفِظَ الشيءَ: منعه من الضياع حَفِضَ الشيء: ألقاهُ من يدهِ.

١٥- التقريظ: المدح التقريضُ: صناعة الشّعر، وقرضَ فلانٌ الشعر: قاله، وقرض الثوب: قطعه.

١٦- القيظ: شدة الحرّ القيض: القشرة العليا اليابسة من البيضة

١٧- الظَلَعُ: العَرَجُ الضِّلْعُ: من عظام الصدرِ.

ومن أمثلة أخطاء الإعلام المكتوب في الضاد والظاء، ما يأتي:

١- قولهم: تظافرت الجهود لإنجاح الحملة.

والصواب: تضافرت الجهود لإنجاح لحملة.

لأن ظفر، بالظاء، بمعنى فاز، أما (ضفر)، أي ضفر شعره وجمعه بشكل مرتب.

٢- قولهم: هذا كلام مظلِّل للإعلام ....

والصحيح: هذا كلام مضلِّل للإعلام .....

لأن ظلَّ بمعنى: بقي أو الفيء، أما ضلَّ، بمعنى: تاه، فهي التي تلائم معنى العبارة.

٣- قولهم: إن الاضاءة والضلال يؤثران بشدة في معاني اللوحة الفنية.

والصحيح: إن الاضاءة والظلال يؤثران بشدة في معاني اللوحة الفنية.

٤- قولهم: ففهم الموضوع خطأ وضنَّ أن اللجنة جاءت .....

والصحيح: ففهم الموضوع خطأ وظنَّ أن اللجنة جاءت .....

لأن ضنَّ، بمعنى: بَخِلَ، أما ظنَّ فهي بمعنى: اعتقد، وهو ما يتفق ومعنى العبارة.

٥- قولهم: أو اللجوء الى قوة يحضرها القانون موجهة ....

والصواب: أو اللجوء الى قوة يحظرها القانون موجهة ....، بمعنى يمنعها ....

٦- وقولهم: إذ يُلقي بضلاله على مستويات إدراك المحتوى.

والصحيح: إذ يُلقي بظلاله على مستويات إدراك المحتوى.

٧- قولهم: وتضن خطأً أن فلان جاء الى بيتها ......

والصحيح: وتظن خطأً أن فلان جاء الى بيتها ....، أي: تعتقد.

ثانياً: رسم التاء الطويلة والمربوطة، قد يؤدي الخطأ في رسمها الى توصيل المعنى بشكل غير صحيح أحياناً، والأخطاء في هذا الموضوع، يمكن أن نلخصها بنقطتين، هما:

١- الخلط بين رسم التاء الطويلة والمربوطة.

٢- الخلط بين رسم التاء المربوطة بنقطتين فوقها، والهاء (بدون نقطتين فوقها).

وفيما يأتي مجموعة من القواعد الضرورية للطالب لإتقان رسم التاء، وهي:

١- التاء المتصلة بالأفعال، ترسم طويلة، مثل: كتبتُ، رسمْتَ، أكلَتْ.

٢- التاء المتصلة بالحروف، ترسم طويلة، نحو: رُبَّتْ، ولعلَتْ، وثُمتَ العاطفة (بضم الثاء)، ويستثنى منها (ثَمة) (بفتح الثاء) التي يشار بها الى البعيد، تكتب مربوطة نحو: وثَمة مكان على شاطئ البحر ....

٣- التاء المتصلة بالأسماء، وفيها يحدث الإشكال في الرسم، وفيما يأتي تفصيلها:

أ- جمع المؤنث السالم يكتب بالتاء الطويلة، مثل: طالبات، مبدعات.

ب- التاء في أسماء البلدان والانهار والمصطلحات الجغرافية والاسماء الاجنبية ترسم بالطويلة، مثل: الكويت، تكريت، الفرات، بونابرت.

ج- إذا حدث عندنا شك في رسم التاء في الاسماء نحل المشكلة بأن نقف على التاء بالسكون، والاصوات التي نسمعها عند الوقف هي:

أولا: إذا نطقنا بصوت التاء نرسمها طويلة، مثل: أُخت، جبروت، زيت-بيت-صوت، ونلاحظ أن صوت التاء يتحقق أيضاً في الافعال والحروف لذلك نرسمها طويلة.

ثانياً: إذا وقفنا على صوت الهاء، أي يخرج الصوت من مخرج الهاء من الحلق نرسمها مربوطة بدون نقط لانها هاء، مثل: شبه، الله، كلامه، مياه، له، به، يراه، ذهنه، إله، ميوله، وغيرها. وهنا نؤكد على رسم لفظ الجلالة (الله) بدون نقط، لأنه بوضع النقط سيتحول معنى الكلمة، فنرجو من طلبتنا الانتباه الى ذلك، ونسأل الله عز وجل العافية.

ثالثاً: إذا وقفنا على صوت (الفتحة) في نهاية الكلمة أو قريب منه نرسمها مربوطة بنقطتين فوقها، نحو: صلاة، زكاة، قناة، فتاة، حماة، وفاة، حصاة، جامعة، كلية، طالبة، مدرسة، دجاجة ..... الخ.

وهنا في الاسماء ننتبه الى نوعين يشذان عن هذه القاعدة، هما:

١- طائفة من جموع التكسير على وزن فُعلة، التي تكتب بالمربوطة المنطوقة بنقطتين فوقها، نحو:

أُساة، بُناة، جُفاة، قساة، دهاة، رعاة، رواة، رماة، سعاة، ولاة، وغيرها.

٢- الأعلام المكتوبة على الطريقة التركية، ويُلاحظ فيها أن ما قبل التاء يكون مفتوحاً، نحو:

رِفعَت، جودَتْ، نشأَتْ، حكمَتْ.

والصواب: رفعة، جودة، نشأة، حكمة، أي: تُرسم مربوطة على طريقة الرسم العربي.

فائدة: من الضروري أن ننتبه الى تنوين الفتح الذي يلحق الأسماء المختومة بتاء مربوطة منقوطة بنقطتين من فوقها، أنه لا يفتح التاء، فمثلاً بعضهم

يرسم : قناتاً، نغمتاً.

والصواب: قناةً، نغمةً.

أما التاء الطويلة عندما يتصل بها تنوين الفتح، فتبقى مفتوحة، نحو: صوتاً، بيتاً، زيتاً.

علماً أن التنوين علامة تلحق الأسماء فقط، ولا تلحق الأفعال أبداً.

ومن أمثلة الأخطاء في رسم التاء، ما يأتي:

١- قولهم: نشأة القناة الفضائية العراقية في ....

الصواب: نشأت ....(لأن معنى الجملة يقتضي الفعل فيرسم بالطويلة أما إذا قصد الكاتب الاسم فترسم بالمربوطة المنقوطة).

٢- قولهم: لدرجة بالغة الكثير من الافلام والمسلسلات ....

الصواب: لدرجة بالغت الكثير من الافلام والمسلسلات .... (لأن المقصود هو الفعل فرسمت بالطويلة).

٣- قولهم: أقامة قاعة فضاء وفن عرضاً مسرحياً ....

الصواب: أقامت .... (لأنه فعل).

٤- قولهم: ترجمة الدار عدداً من النصوص .....

الصواب: ترجمت الدار عدداً من النصوص .... (لأن المقصود فعل).

فعلى الكاتب أن يحذر من الخلط بين الاسماء والمصادر من جهة والافعال من جهة اخرى، فاذا كان معنى العبارة يستقيم مع الاسم أو المصدر رسمناها مربوطة منقوطة، واذا كان المعنى يستقيم مع الفعل رسمناها طويلة.

ولاحظ الخطأ الآتي الذي خلط فيه الإعلامي بين رسم التاء في اسمين:

قوله: وتفيد في انشاء صلاة طيبة مع الجماهير.

الصواب: وتفيد في انشاء صلات طيبة مع الجماهير.

فنلاحظ أن الخطأ في رسم التاء جعل معنى العبارة غير مستقيم فشتان ما بين معنى صلات (روابط)، وصلاة (عبادة).

ثالثاً: رسم الالف المقصورة والطويلة في نهاية الاسماء والافعال والحروف:

إنّ قاعدة رسم الالف هي كما يأتي:

١- في الحروف ترسم الفاً قائمة، نحو: لولا ، هلّا، كلا، إلا، ألا، لا، إذما، يا، أيا، هيا لمّا-ما، أما، خلا، عدا، حاشا، ما عدا أربعة أحرف شاذة تكتب فيها الألف على شكل ياء، وهي:

(إلى، وعلى، وحتى، وبلى).

٢- تكتب في الاسماء المبنية (أي: الضمائر واسماء الاشارة والموصولة واسماء الاستفهام) على شكل الف قائمة، نحو:

أنا، ها، مهما، ذا، اللتيا، هاتا، عدا خمسة اسماء شاذة تكتب فيها الألف على شكل ياء، نحو:

أنى، ومتى، ولدى، وأولى(اسم اشارة بمعنى اولئك)، والأُلى (اسم موصول بمعنى: الذين).

٣- تكتب الالف اللينة في آخر الاسماء الأعجمية الفاً قائمة، نحو:

فكتوريا، يهوذا، زليخا، آغا، حنا، عدا أربعة اسماء شاذة تكتب فيها الالف على شكل ياء، وهي: (عيسى، وموسى، وكسرى، وبخارى).

٤- تكتب الالف اللينة في آخر الأفعال الماضية والاسماء الثلاثية الفاً قائمة، إذا كان أصلها واواً، نحو:

الاسماء: خطا، قنا، رضا، سها، صفا، سنا - صبا، الضُّحا، الغضا، رضا (وننتبه الى الفعل (رضيَ - يرضى)، الخُطا، شذا، عصا.

الافعال: سطا، ربا، جفا، سما، دعا، بدا، دنا، عفا، حدا، تلا، جلا، رجا، طفا، عدا، محا، سطا، لها، علا، زكا، خلا، علا، غزا، نجا، حثا، عتا، ذرا، محا، عفا، سلا.

٥- وتكتب الالف اللينة في آخر الأفعال الماضية والاسماء الثلاثية بصورة الياء المهملة أو الفاً مقصورة، إذا كان اصلها ياءً، نحو:

النّدى، القوى، الفتى، منى، النُّهى، سرى، لمى (لمياء)، قوى، دجى، الردى، الثرى، الهوى، الوغى، الورى، البِلى.

روى، مشى، هدى، شوى، هوى، أذى، أتى، نهى، وعى، قضى، كوى، نوى، طوى، رمى، لوى، بكى، جرى، رقى، جنى.

ولمعرفة أصل الألف واواً أو ياءً في الافعال، علينا:

١- أن نأتي بمضارع الفعل الماضي، نحو: سما - يسمو

لها - يلهو.

٢- أن تسند الفعل الماضي الى ضمير الرفع، نحو: سموتُ، لهوتُ، رأيتُ.

٣- بطلب مصدره، إنْ أشكل مضارعه، نحو: سعى - سعياً.

ولمعرفة أصل الألف في الاسماء، علينا:

١- تثنية المفرد، نحو: فتى – فتيان، ندى – نديان، عصا – عصوان.

٢- أو جمع الاسم جمع مؤنث سالم إذا كان مفرداً، نحو:

هدى: هديات، عصا: عصوات، فتى: فتيات.

أو جمع تكسير، نحو: رحى: أرحية، وسَدَى: أسدية.

٣- أو بافراد الجمع، نحو: دمى: دمية، المُدى: مدية، الذُّرا: ذروة، العرا: عروة، الخُطا: خطوو، الضّحا: ضحوة.

٤- بصفة المؤنث على وزن فعلاء، نحو: لمى: لمياء، العشا: العشواء.

الألف اللينة في آخر الافعال والاسماء غير الثلاثية تكتب ياءً مهملة (أي غير منقوطة)، إذا لم يكن قبلها ياء، نحو:

الافعال: نادى، ارتضى، استقوى، وافى، تبارى، يتزكى، ارعوى، استولى، تجلّى، أعطى، اتقى، استغنى، تردّى، تلظّى، تولّى، يتزكّى، اهتدى.

الاسماء: مرعى، ملتقى، مستشفى، الانثى، الحسنى، اليسرى، شتّى، الأولى، الأشقى، الأتقى، الأعلى، الأذى، السفلى.

وتكتب الالف اللينة في آخر الافعال والاسماء غير الثلاثية بصورة الألف إذا كان قبلها ياء، نحو:

الافعال: أحيا، استحيا، أعيا، تزيا.

الاسماء: رؤيا، ثريا، هدايا، خبايا، العليا.

وانظر الفرق بين رسم الالف في (السفلى والعليا) وفكر في السبب.

ومن المهم الانتباه الى الالف اللينة في آخر (اسماء الأعلام) غير الثلاثية تكتب ياءً مهملة سواء أكان قبلها ياء أم لم يكن، نحو:

سلوى، مرتضى، يحيى، (وتنتبه للفعل يحيا)، ثُريّى (نلاحظ كتابة كوكب الثريا، بالالف الطويلة)، ريَّى، علم لفتاة، (وننتبه الى أرض مسقية، أي: ريّا. تكتب بالالف الطويلة). ودنيى (علم لفتاة)، ودنيا (أي الحياة).

ملحوظة: من الافعال ما أصل الفها ياء أو واو على حدٍ سواء، وهي اثنان وعشرون فعلاً، وهي:

طغى – طغا، عزى – عزا، حنى – حنا، قلى – قلى، رثى – رثا، صَغى – صغا،

سخى – سخا، طهى – طها، جبى – جبا، محى – محا، طلى – طلا، حشى – حشا،

نحى – نحا، جلى – جلا، دنى – دنا، عنى – عنا، عفى – عفا، غذى – غذا،

عدى – عدا، همى – هما، هجى – هجا، قنى – قنا(٥٠).

على الكاتب أن يحذر الاخطاء التي تسبب لبساً في المعنى، مثل:

١- يحيا (الفعل)، ويحيى (الاسم).

٢- خطا – يخطو (الفعل)، والخطى (الاسم).

٣- رضي – يرضى (الفعل)، ورضا (الاسم).

٤- ملاحظة الاخطاء التي شاعت في كتابة الاسماء، نحو:

شذى – سهى – مهى

والصواب: شذا – سها – مها.

رابعاً: الأخطاء في كتابة الهمزة المتوسطة والمتطرفة، وقاعدة كتابة الهمزة تتلخص بما يأتي:

١- الهمزة في أول الكلمة، وتُسمّى يابسة، لأنها تقبل الحركة، نحو: أَمر، أُم، إيمان، وترسم على شكل رأس عين، وعلينا أن نحذر من رسم مكانها خطأ لأنها قد تسبب خطأ في الفهم، نحو:

إعلام (إخبار) وأعلام (رايات)، وإعمار (من التعمير) وأعمار (من العمر، أي: السن).

٢- الهمزة في وسط الكلمة: وكتابتها تخضع لقاعدة صراع الحركات، والحركات بحسب القوة هي: الكسرة، الضمة، الفتحة، السكون.

/ ـِ / ، / ـُ / ، / ـَ / ، / ـْ /.

والصراع يكون بين حركة الهمزة وحركة الصوت السابق لها، ويرجع تحديد حركة الصوت السابق الى أن حركة الصوت السابق هي التي تتفاعل مع حركة الهمزة، أما حركة الصوت اللاحق فهي لم تُنطق بعد في السلسلة المنطوقة، فلا تتفاعل معها، ونرسم الهمزة على حرف يجانس الحركة الأقوى، فالكسرة تجانسها الياء، والضمة تجانسها الواو، والفتحة تجانسها الألف.

سَأَل، (حركة السين الفتحة، والهمزة الفتحة) فالقوة باتجاه واحد فتكتب على الألف.

بِئْر، (حركة الصوت السابق للهمزة الكسرة، والهمزة ساكنة، والكسرة أقوى فتكتب على الياء).

تفاْؤُل، (حركة الالف ساكنة، والهمزة مضمومة، والضمة أقوى من السكون فتكتب على الواو)، علماً أن الالف حرفاً ساكن دائماً.

والطالب هنا عليه أن يدرب لسانه على تقطيع الكلمة وضبط حركتها بشكلٍ صحيح للوصول الى الرسم الصحيح.

٣- الهمزة في نهاية الكلمة (المتطرفة): وتُكتب بحسب حركة الحرف الذي قبلها، نحو:

كافَأ، تُكتب على الألف لأن قبلها فتحة.

يكافِئُ، تكتب على الياء لأن قبلها كسرة. ومن المهم أن تنتبه الى أنّ الهمزة هنا لا علاقة لها بحركتها.

وتكتب مفردة إذا كان قبلها صوت ساكن، نحو: سوء، ضوء، دفء، بطء، شيء، ولاحظ همزة شيء ترسم مفردة، لا على الياء، لأن الياء ساكنة.

وهناك اضافات في قاعدة كتابة الهمزة نذكرها لإتمام الفائدة، ويمكن للطالب أن يستغني عنها إذا ضبط القاعدة الاصلية التي مرّ ذكرها، وأهم هذه الاضافات، هي:

١- عند اضافة الضمائر الى نهاية الكلمة، نستطيع أن نكتبها بوجهين، هما:

أ- تعامل معاملة الهمزة الوسطية وتخضع لقاعدة صراع الحركات.

ب- تعامل معاملة المتطرفة، وتُزاد الاضافة في نهاية الكلمة بدون أي تغيير، مثل:

قرأ - قرأوا أو قرؤوا.

يجرؤ - يجرؤان - يجرؤون.

شيء - شيئان - شيْؤه، أشياء.

جزاء - جزاءان

جزاء - جزاءه (في حالة النصب)، جزاؤه (في حالة الرفع)، جزائه (في حالة الجر).

أي نراعي الموقع الاعرابي للكلمة، فاذا كانت مرفوعة تكتب الهمزة على الواو، واذا كانت مكسورة تكتب على الياء، واذا كانت منصوبة تكتب على الالف، أو مفردة اذا سبقها الف، نحو:

كان اصدقاؤنا، لأصدقائنا، إنّ اصدقاءنا.

٢- اذا اجتمعت واو مهموزة واخرى غير مهموزة، وجاءت المهموزة متأخرة، كُتبت على الواو، وبعبارة اخرى، إذا جاءت همزة مضمومة بعد واو ساكنة، كتبت على الواو، نحو:

مقرْوُؤُهُ، ضوْؤُهُ، ضوْؤُها، وتكتب بشكل آخر، ضوْءُها.

٣- وإذا حصل العكس، واجتمعت واو مهموزة وأخرى غير مهموزة وتقدمت المهموزة، كتبت بوجهين، نحو:

رؤوف أو رؤف.

رؤوس أو رؤس.

مسؤول أو مسؤل.

٤- اذا وقعت الهمزة المتوسطة المفتوحة بعد واو ساكنة، تكتب بالشكل الآتي:

السموْءَل أو السموْأَل.

توْءَم   أو توْأَم.

فائدة رقم (١): الهمزة المتوسطة المفتوحة بعد الالف الساكنة، تكتب مفردة نحو: القراءَة، يتساءَلون، يتناءى، تضاءَل، تشاءَم، وغيرها.

فائدة رقم (٢): اذا اجتمعت الهمزة المفتوحة المتطرفة مع الف التثنية بعدها كُتبت مدة، نحو:

قرأا – قرآ.

يقرأان – يقرآن.

فائدة رقم (٣): يُرجى الانتباه الى رسم تنوين الفتح بعد الهمزة المتطرفة فإذا نونت الهمزة المتطرفة في حالة النصب رسمنا الألف بعدها، نحو:

برءاً، سوءاً، ضوءاً.

وإذا سبقت بالف، امتنع ذلك، نحو:

شفاءً، ماءً، رفاءً، جزاءً، شتاءً، مساءً.

وإذا سبقت بحرف ساكن، وكانت منونة في حالة النصب رُسمت على نبرة (شبه ياء) بين الف التنوين والحرف السابق لها، إذا كانا يوصلان، نحو:

بطئاً، شيئاً، دفئاً.

وإذا كان ما قبلها لا يوصل بما بعده رسمت الهمزة مفردة، نحو: بَدْءاً، برءاً، جزءاً، سوءاً.

تدريب: لاحظ طريقة رسم الهمزة في الكلمات الآتية، وحاول أن تطبق القواعد السابقة عليها:

امرُؤ (في حالة الرفع)، امرَأً (في حالة النصب)، امرئ (في حالة الجر).

فهذه الكلمة من الكلمات التي يراعى في رسمها موقعها الاعرابي.

جزَأ، يجزُؤ، فاجأ، يفاجِئُ، قرَأَ، قُرِئَ، سوْء، جبرائيل، تفاْعَل، تفاْؤُل، هدوْء، استهزَأ، يستهزِئُ، عباءة، مخطِئ، مخطئاً، لُؤْم، عطاؤه، شَيْئِهِ، قارِئات، تواطُؤ، الخطَأ، النبَأ، ملآى.

<u>ملحوظة</u>: مائة ومئة، كلاهما صحيح، والأولى أشيع، لأن (مئة) قد تلتبس برسم (منه).

خامساً: الألف الفارقة: كثير من الطلاب يخطئون في رسم الألف بعد الواو أو عدم رسمها، والقاعدة هي: تُرسم الالف الفارقة بعد واو الجماعة المتصلة بالأفعال، نحو:

حملوا، صنعوا، شاركوا، علموا (أفعال ماضية).

يحملوا، يصنعوا، يشاركوا، يعلموا (أفعال مضارعة مسبوقة بأداة نصب أو جزم).

احملوا، اصنعوا، شاركوا، اعلموا (أفعال أمر).

وعلينا أن ننتبه الى كلمات مثل: حاملو، صانعو، مشاركو، معلمو (اسماء، وهي جمع مذكر سالم تحذف نونها للإضافة، ولا ترسم الألف بعدها لأنها اسماء).

وأود أن أشير الى أنّ تركيب الكلمات في العربية يشبه كثيراً لعبة المكعبات، فالافعال الخمسة لنميزها عن جمع المذكر السالم، حتى نعرف هل نضع الالف الفارقة بعد الواو أو لا،نحاول رفع الزيادة وإبقاء بنية الكلمة الاصلية، فإذا حصلنا على فعل، إذن نضيف الالف بعد الواو، وإذا حصلنا على اسم لا نرسم الف بعد الواو لأنها جمع مذكر سالم، مثل:

حاملو – حملوا

حامل (اسم) – حمل (فعل)

إذن مفرد (حاملو)، (حامل)، أي جمع مذكر سالم لأن مفرده اسم فلا يحتاج الى الف بعد الواو.

وحملوا، بعد طرح الزيادة تصبح (حمل) أي فعل فنرسم الالف الفارقة بعد الواو، وهكذا ندرب انفسنا حتى لا نخطئ في هذه الموضوع مرة أخرى.

وسُميت هذه الالف بالفارقة، لأنها تلحق الافعال المتصلة بواو الجماعة لتفرقها عن واو جمع المذكر السالم عندما تحذف نونه للاضافة، وواو (اولو)، وواو الاسماء الخمسة في حالة الرفع

مثل (أبو)، وواو العلة في الفعل المضارع مثل (يرنو)، والواو في عددٍ من الأسماء، مثل: (الجو، النمو، البدو، القبو، العدو، عمرو).

ونتنبه الى (عُمر) بضم العين وترسم بدون واو في نهاية الاسم. و(عَمرو) بفتح العين وترسم بواو في نهاية الاسم، ونحذر من نطق الواو هنا، ورسمها العرب للتمييز بين الاسمين في الكتابة، وفي اللفظ يظهر الفرق في حركة صوت العين.

ويجب أن ينتبه الطالب الى وجوب عدم رسم الالف بعد الافعال المضارعة المعتلة بالواو، لأن الواو هنا ليست للجماعة ويظهر ذلك من معنى الكلمة، نحو: يدعو، يرنو، يسمو.

ومن الامثلة على الأخطاء في رسم الواو الفارقة، ما يأتي:

١- ويفضل لمعدي البرامج أن يقدمو برامج تلفزيونية منوعة.

الصواب: ويفضل لمعدي البرامج أن يقدموا برامج تلفزيونية منوعة.

٢- دون أن يعرضو على الجمهور خيارات متعددة، ويتركو لهم حرية الاختيار.

الصواب: دون أن يعرضوا على الجمهور خيارات متعددة، ويتركوا لهم حرية الاختيار.

٣- ويتقاضى موظفوا القناة أجراً مقداره .....

الصواب: ويتقاضى موظفو القناة أجراً مقداره .....

فالافعال التي تدل على الجماعة تلحقها الالف بعد الواو دون غيرها من المفردات التي تنتهي برسم الواو.

سادساً: الخلط بين رسم المدة والهمزة في الكتابة قد يؤدي الى تغيير المعنى في عددٍ من الكلمات، مثل:

الآمن والأمن، والمرآة والمرأة، والآذان (جمع أُذن) والأذان (نداء الصلاة).

سابعاً: الاخطاء الاملائية التي تقع في هذه الكلمات:

هذا، وهذه، وهؤلاء، واولئك، واللذان – والذين (للجمع) – والذي، وهوَ ولا نرسمها بتاء مربوطة بسبب صوت (ـَ) أي: هوة فيصبح معناها حفرة. وهيَ، ولكن، ولكنها، والكلمات التي تبدأ بحرف اللام ثم ندخل عليها (ال)، أو اللام الجارة أو أحد حروف الجر المتصلة، مثل:

لغة – اللغة – للغة – باللغة.

ليل – الليل – لليل – بالليل.

فضلاً عن كلمات شاع الخطأ فيها، مثل:

مثلما، فيما، انشاء الله، قلّ ما، طال ما، عما، فيما، أنا أأسف له.

والصواب: مثل ما، في ما، إن شاء الله، قلما، طالما، عم، فيم، أنا آسف عليه.

وكلمة أخرى يكتبها الطلبة خطأً، وهي:

اللهم صلي على محمد.

والصواب: اللهم صل (بدون ياء).

كما يجب ملاحظة الاسم المنقوص (أي الاسم المنتهي بياء) عند تثنيته وجمعه في حالتي النصب والجر، أي عند اضافة الياء والنون، علينا أن نكرر رسم الياء في هذه الحالة، لأن الياء الاولى اصلية، والثانية هي ياء التثنية أو الجمع، مثل:

الشخص المعني – المعنيين.

الرياضي – الرياضيين.

الإعلامي – الإعلاميين.

والانتباه الى رسم كلمة (إذن)، فنرسمها بالنون لنفرقها عن (إذاً) الظرفية، ومعظم القدماء يرسمون (اذن) بالنون سواء أكانت ناصبة أم حرف جواب لا محل له من الاعراب، فهذه الطريقة تجنب الكاتب الحيرة بين كونها عاملة أو مهملة.

والانتباه الى رسم الياء في نهاية الاسماء والافعال، وقاعدة رسمها كما يأتي:

١– ترسم الياء في نهاية الاسم الذي يدلّ على معنى التملك الخاص، نحو: كتابي، بيتي، قلمي، محفظتي، فالشيء إذا كان ملك خاص لك، فارسم الياء.

٢– ترسم الياء في نهاية فعل الامر للمخاطبة المؤنثة المفردة فقط، نحو:

اكتبي – ارسمي – اذهبي / أي لمخاطبة المؤنث فقط.

ب– الاخطاء النطقية: قد يخفى الغلط في الكتابة وينجو الكاتب من المؤاخذة عليه، ولكنه يظهر في النطق.

وحسن الإلقاء من بين أولى مظاهر التعامل الصحيح مع الالفاظ، إذ يتوجب النطق السليم، وخاصة للعاملين في الإعلامين السمعي والمرئي، وأهم الاخطاء النطقية هي ما يأتي:

أولا: همزتا الوصل والقطع:

الهمزة التي تقع في أول الكلمة، نوعان:

١– همزة الوصل: وهي الهمزة التي تظهر في النطق إذا جاءت في بدء الكلام. ولا تظهر إذا وصلت بما قبلها. وتزاد في أول الكلمة ليتوصل بها الى النطق الساكن وترسم الفها مجردة من الهمزة.

٢– همزة القطع: وهي الهمزة التي تثبت في النطق دائماً سواء أكانت في أول الكلام أم في أثنائه وترسم في الكتابة مقترنة بهمزة تكتب فوق الألف إن كانت حركتها الفتحة، مثل: أَهداف، أو الضمة مثل: أُمة، وترسم تحت الألف إن كانت مكسورة مثل: إلى.

والهمزة في أول الكلمة ترسم ألفاً دائماً، سواء أكانت همزة وصل أم همزة قطع، مفتوحة أم مضمومة أم مكسورة، نحو:

أَحمد، أُستاذ، إبراهيم، أُسكت، إفتح.

مواضع همزة الوصل، تأتي همزة الوصل في:

١- الأفعال:

أ- أول الفعل الماضي الخماسي، نحو: انطلق، والسداسي نحو: استغفر، وأمرهما، نحو (انطلِقْ، واستغفِرْ)، ومصدرهما نحو (انطلاق، واستغفار).

ب- أمر الفعل الثلاثي، الساكن ثاني مضارعه لفظاً، نحو: (اضرب، اسمع، اكتب، افهم).

٢- الأسماء: وتقع في أول الاسماء الآتية:

ابن وابنة ومثناهما

امرؤ وامرأة ومثناهما

اسم ومثناه

اثنان واثنتان

ايمَن الله (بفتح الميم)، وايم الله (بالاختصار).

٣- الحروف: في الحرف (ال) فقط، مثل:

الوحدة العربية، والأُمة، والعربية، والكلية، والجامعة ... الخ، وعلينا الا نضع رسم (ء) فوق الف أي كلمة تبدأ بـ (ال) ابداً. أي كما يرسمها بعضهم (ألـ ...).

مواضع همزة القطع، تأتي همزة القطع في:

١- الأفعال:

أ- ماضي الثلاثي المهموز، مثل (أخذ)، والرباعي المهموز، مثل (أكرم).

ب- جميع الأفعال المضارعة التي تبدأ بهمزة، مثل: (أَمشي، أُكرم، أنطلِقُ، أستغفرُ).

ج- أمر الرباعي الذي يبدأ بالهمزة، مثل: أَكرِمْ.

٢- الاسماء، جميعها عدا:

أ- مصدر الخماسي، نحو (ارتجال) والسداسي نحو (استخراج)، فمن القطع مصدر الثلاثي نحو (أكل)، ومصدر الرباعي نحو (إحسان).

ب- الاسماء المحفوظة السابقة (ابن وامرء ...... الخ).

ومن القطع (أَحمد – إبراهيم – أُخت).

٣- الحروف: جميع الحروف عدا الحرف (ال).

فمن القطع مثل: (إلى، أنّ، أو، أنْ، إنّ .....)(٥١).

وتكثر الاخطاء في هذا الموضوع، ولاسيما في همزة الوصل على ألسن المذيعين والمذيعات، ومن أمثلة ذلك:

– قولهم: وألسياسة ألخارجية لألحكومة ألجديدة ....

– وقولهم: نقدم لكم الآن إستعراضنا لألصحف ألعربية وألعالمية ألصادرة صباح هذا أليوم.

والخطأ هنا: أن كل (ال) تأتي في درج الكلام هي همزة وصل ولا يجوز قطعها أبداً.

وتحولت (الأمريكان) في نطق بعضهن الى (الأمير كان) ...... فاللفظ عند المذيع يكسب كل كلمة قوة إتصال واستمالة وإقناع، فكيف يمكن ان يحقق ذلك إذا لم يتوصل الى النطق الصحيح؟!

ثانياً: الحروف الشمسية والقمرية:

والحروف الشمسية: عددها أربعة عشر حرفاً، وهي:

د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ت، ث، ل، ن.

واللام الشمسية هي لام لا يُنطق بها، والحرف الذي بعدها يكون مشدداً ويسمى حرفاً شمسياً، وأُتخذت كلمة (الشمس) أساساً لتسميتها، مثل كلمة (الرُّمان) فاللام تحول الى صوت الراء وتلفظ مشددة.

أما الحروف القمرية: فعددها أربعة عشر حرفاً أيضاً، وجمعها التركيب الآتي: (ابغِ حجك وخف عقيمهْ).

وأُتخذت كلمة (القمر) أساساً لهذه التسمية، والمقصود بالحروف القمرية، هو كل اسم مبدوء بـ(ال) ويليه أحد الحروف القمرية، فنسكن اللام من (الْ) ونلفظ الحرف القمري الذي يليه واضحاً، كحرف الالف في كلمة (الْإعلام) وحرف العين في كلمة (الْعمل)، والياء في (الْيوم).

وكل مذيع أو مراسل يتقن لفظ الحروف الشمسية والقمرية تكسبه أناقة في اللفظ، وهي دليل احترامه لنفسه لأنه يتقن مهنته، ومن وجد خللاً في نطق هذه الحروف بالشكل الصحيح يمكن أن يستعين بالقرآن الكريم، فالحروف الشمسية والقمرية مشكّلة فيه فيمكنه أن يعاود التدريب عليها مراراً وتكراراً حتى يكون فيها سواءً وغاية.

ومن أمثلة الأخطاء في لفظ هذه الحروف قول المذيع مثلاً في:

وتربط الجانبين حيث يلفظها وتربط جّانبين ..... فنلاحظ تحول صوت اللام الى جيم مشددة، والجيم القمرية يجب أن تلفظ اللام قبلها، ونسقط هنا الالف لأنها همزة وصل، واللفظ الصحيح يمثله الرسم الآتي:

وتربط لْجانبين.

ملحوظة: عدّ بعض العلماء (اللام) حرفاً لا شمسياً ولا قمرياً، وهو رأي للدكتور مصطفى جواد، وقال آخرون: إنه يصحّ أن يكون قمرياً أو شمسياً، فان حُمِلَ على القمرية فبمعنى أن لام (ال) قد لفظت، وإن حُمِلَ على الشمسية فبمعنى أنّ لام (ال) قد أُدغمت باللام الاصلية وحصل التشديد، لذلك يمكن للإعلامي نطقها حرفاً شمسياً أو قمرياً، في مثل الليل، اللبن، اللسان ...الخ.

ثالثاً: الخطأ في ضبط كلمات شاع الخطأ في نطقها، وعلى كل عامل في مجال الإعلام السمعي والمرئي أن يحاول جمع هذه الكلمات ويدرِّب لسانه على النطق الصحيح، ومن أمثلتها ما يأتي:

١- قولهم: الهَوية العربية، والصواب الهُوية العربية، بضم الهاء. لأنه مشتقة من (هُو) بضم الهاء.

٢- قولهم: قِطاع غزة، بكسر القاف.

والصواب: قَطّاع غزة، بفتح القاف وتشديد الطاء.

لأن القِطاع هو آلة القطع أو طائفة من الليل، أما القَطّاع فهو من اصطلاحات الهندسة القديمة.

٣- قولهم: اجتمعت اللُجنة، بضم اللام.

والصواب: اجتمعت اللَجنة، بفتح اللام، لأنها هكذا وردت في كتب اللغة القديمة، واللَجنة: هم الجماعة الذين يجتمعون لأمرٍ يرضونه.

٤- قولهم: أَزَمة الخليج، بفتح الزاي، أو قولهم: أزَمّة إقتصادية، بفتح الزاي وتشديد الميم.

والصواب: أزْمة، بسكون الزاي، وتجمع على (أزَمات)، بفتح الزاي، لأن (فَعْلة) تجمع على (فَعَلات)، مثل: ثَرْوة – ثَرَوات.

وهذه الأمثلة هي غيض من فيض، وذكرتها للتمثيل فقط لا للحصر، وأرجو من كل إعلامي بل من كل مختص في العربية أن يقتني كتب الاخطاء الشائعة ويدرب لسانه على النطق الصحيح.

رابعاً: الخطأ في نطق كلمات تتشابه في رسمها وتختلف معانيها باختلاف تشكيلها (تحريكها)، مما يؤدي الى خللٍ في المعنى، ومن أمثلة ذلك ما يأتي:

١- الجَدّ، بفتح الجيم، أبو الأب وأبو الأم معروف، والجَدُّ: العظمة ايضاً، والجُدُّ، بضم الجيم، جانب الشيء، والجُدَّةُ: الطريقة في السماء والجبل أو ساحل البحر، والجِدُّ، بكسر الجيم، الاجتهاد في الامور. وكذلك كلمة البِرُّ، بكسر الباء، الصدق والطاعة والخير والصلاح، والبَرُّ، بفتح الباء، خلاف البحر، أما البُرُّ، بضم الباء فهو القمح (٥٢).

٢- الخِطبة، بكسر الخاء، الزواج، ومنهم من يقول (خطوبة) وهو خطأ كبير.

والخُطبة، بضم الخاء، للخطابة.

٣- السَّمْنُ، أي: الدهن أو الزيت. والسِّمْنُ، أي: زيادة الوزن.

٤- الحُلُم والحُلْم: الرؤيا في المنام. والحِلْمُ: الأناة والعقل.

٥- الكَرْبُ: الضيق. والكَرَبُ: ما بقي من أصول السعف على جذوع النخلِ.

٦- حَلَقة، بفتحتين، جمع حالق، أي: حلق شعرهُ.

وحَلْقة، بتسكين اللام، تجمع على (حَلَقات)، ويقصد بها خاتم الزواج أو حَلْقَة مسلسل. وهذا خطأ دائماً يتردد على اسماعنا في الاذاعة والتلفاز.

كقول مقدمة البرامج مثلاً: ونستمتع الآن بمشاهدة الحَلَقة الثانية من المسلسل العربي ....

والصواب: ونستمتع الآن بمشاهدة الحَلْقة ..... أو حَلَقات إذا لفظت الجمع.

٧- الجَنوب – الشَمال، بالفتح، تدلّ على اسماء الرياح الهابة من الجنوب والشمال.

والجِنوب – الشِمال، بالكسر، اسماء الجهات التي هبت منها الرياح.

٨- الجِلْدِ، بكسر الجيم وسكون اللام، أي الأدمة. والجَلِد، بفتح الجيم وكسر اللام، القوي الصُّلب.

٩- الخَلْق، بفتح الخاء وسكون اللام، وهو الخلقة. والخُلُق، بضم الخاء واللام، وهو الاخلاق.

١٠- الحَزَن، بفتح الحاء والزاي، أي: الارض المرتفعة. والحُزْن، بضم الحاء وسكون الزاي، أي: حزين.

ولاحظ مكان الحركة كيف يغير النصوص الآتية:

- حِرَفياً وحَرْفياً.
- ماءُ ورقة يجري على ....
- ماءٌ ورِقَّةٌ يجري على ....

- ولاحظ ضبط كلمة (عالم) في النص الآتي، كيف يمكن أن يغير المعنى:

(روي عن وهب بن مُنَبِّهٍ، أنه قال: لله تعالى ثمانية عشر الفَ عالَم، بفتح اللام، الدنيا منها عالَم واحدٌ) (٥٣) فالسياق أظهر المعنى في نهاية الكلام، وتخيل لو أن المذيع شكَّل كلمة (عالم) (بكسر اللام)، أي أخطأ من أول القول، فلا يمكن أن يصل المعنى الى السامع بشكلٍ صحيح.

فالخطأ في ضبط وتشكيل الكثير من الكلمات في اللغة العربية قد يؤدي الى خطأ في المعنى، ولاسيما في الإعلامين السمعي والمرئي، وفي البث المباشر، فعلى المذيع أن يشكِّل المادة قبل أن يقرأها لجمهوره، ويتأكد من النطق الصحيح، وفي ضوء الأمثلة المتقدمة تظهر أهمية (الحركة) في اللغة العربية، والخلل فيها قد يؤدي الى مشكلة في فهم النصوص.

ج – الأخطاء النطقية الإملائية: وتظهر هذه الأخطاء في الإعلام السمعي والمرئي والمكتوب، وهي:

أولاً: كسر وفتح همزة إنَّ، ومن المواضع التي تكسر فيها همزة إنَّ، وشاع الخطأ فيها في لغة الإعلام، ما يأتي:

١- إذا وقعت في بداية الكلام، نحو:

إنَّ وسائل الإتصال في تطور سريع ومستمر.

٢- إذا وقعت بعد القول، نحو:

وقال النائب فلان: إنَّ الدستور العراقي الدائم يضمن ......

وقال المتحدث باسم مجلس إسناد العشائر: إنَّ مدن المحافظة طُهِرت ...

ويقولون، أو يقال: إنهم من العناصر ......

٣- إذا وقعت بعد إذ، نحو:

إذ إنَّ هذه الحادثة كانت سبباً في ......

٤- إذا وقعت بعد حيث، نحو:

اجلس حيث إنك تستمتعُ ......

وتفتح همزة (إنَّ) إذا وقعت بعد الافعال، نحو: صرح، أكد، أعلن، وجد .... وغيرها.

ومن أمثلة ذلك:

- وأضاف فلان، أنَّ المفارز المنشرة في مدخل المدينة .....

- فهم يدركون أنَّ الصحافة .....

- ويتبين في ضوء التحليل أنَّ الشخصيات .....

- أجدُ أنَّ، أرى أنَّ

- أكد الرئيس الفلاني أنَّ زيارة فلان ....

كما تفتح (أنَّ) إذا وقعت بعد حروف الجر، نحو:

- وهذا يدل على أنَّ استخدام اللون بشكله ودلالته .....

ثانياً: الشدة: على الكاتب أنْ يلاحظ أنَّ إهمال رسمها أحياناً قد يؤدي الى لبس في المعنى، ولاحظ أيّها القارئ هل تستطيع أن تحدد قصد الكاتب في الجمل الآتية:

١- إنَّ معظم الوكالات الصحفية أدخلت الكتاب / أو الكتّاب الى الصحف.

٢- ورواد آخرون أثْروا بجهودهم – من الثراء.

أو: ورواد آخرون أثَّروا بجهودهم – من التأثير.

٣- لنعبر بكل حرية / أو لنعبِّر بكل حرية.

٤- يولد الصراع / أو يولِّد الصراع.

٥- التخريب البيئي الذي حولنا / أو حوّلنا.

ولاحظ معنى قوله تعالى: "وقالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم فسل العادِّين" (٥٤) من (عدّ – يعدّ) وليس من (عدا – يعدو) أي يمر بسرعة.

وقوله تعالى: "فذلك الذي يدّع اليتيم" (٥٥)، أي يدفع اليتيم على قراءة التشديد، وليس من يدع اليتيم، أي: يتركه.

ثم لاحظ اختلاف معاني الكلمات الآتية عند رسم الشدة أو حذفها:

يزور – يزوِّر.

ورث – ورّث.

بين – بيَّن.

يدعون – يدّعون.

كما علينا أن ننتبه الى أنّ الخطأ في مكان الشدة يؤدي الى اختلاف معناها في كلمة:

أجرَّ، بتشديد الراء، وتخفيف الجيم، يتعدى الى مفعولين ومعناها سكن الدار بأجرة.

وأجَّر، بتشديد الجيم، ومعناه: شوى الطين.

ثالثاً: رسم الهمزة في أول الكلمات، تحت الألف أو فوقها، قد يؤدي أحياناً الى لبس في معاني الكلمات، فمقَدِّم البرنامج إذا لم يضبط رسم الكلمات بالشكل، قد يوقعه الحرج والارتباك الى خطأ في اللفظ مما يؤدي الى ارباك في المعنى، ويتضح ذلك في الأمثلة الآتية:

– قولهم: ... وقتل الرجل إمام المسجد / أمام المسجد.

– قولهم: ... وكانت الإجابات عن إعداد / أعداد العاملين في العلاقات العامة.....

فنلاحظ أنّ كسر الهمزة أو فتحها يغيِّر معنى العبارة، وأرجو الانتباه الى كلمات، مثل:

إنعام من النعمة ، وأنعام من الدواب.

وإعمار من التعمير ، وأعمار (جمع "عمر" أي السن).

وإبطالها ، وأبطالها.

والإحكام ، والأحكام.

والإعداد ، والأعداد.

والإعلام (أي الإخبار) ، والأعلام (جمع علم).

والخطأ في رسم هذا النوع من الهمزة يظهر في الإعلام المكتوب والمنطوق.

رابعاً: الاخطاء النحوية والصرفية: إنّ معرفة الكاتب بنظام الجملة العربية مسألة مهمة يستطيع أن يكوِّن أسهل جملة توصل الفكرة بشكل كامل وموجز وسهل، فضلاً عن معرفته بالأساليب العربية كالتقديم والتأخير، والحصر والاستثناء، والنفي والاستفهام وغيرها، وفي ضوء تقويمنا للنصوص الإعلامية وجدنا أنّ أخطاء الكتّاب النحوية والصرفية تظهر في الموضوعات الآتية:

أ- الاسماء والافعال المعربة بالحروف كالمثنى، وجمع المذكر السالم، والاسماء الخمسة، والافعال الخمسة المنصوبة والمجزومة، والافعال المعتلة، ويتضح ذلك في الأمثلة الآتية:

١- قولهم: .... لكونها لم تحظى بأي تكرار ....

والصواب: .... لكونها لم تحظَ بأي تكرار ....

٢- قولهم: .... وإنّ هناك عناصرٌ ثلاثة تشكل الحد الأدنى ....

والصواب: .... وإنّ هناك عناصراً ثلاثة تشكل الحد الأدنى ....

ففي مثل هذه الحالة عندما يأتي الظرف أو الجار والمجرور بعد (إن) يكون هو خبر إنَّ المقدم في محل رفع، واسمها المنصوب هو المتأخر.

ب- الاسم المعطوف على جمع المؤنث السالم المنصوب، نحو:

قولهم: البرنامج التلفزيوني يطرح موضوعاتٍ وأهدافٍ وأفكارٍ ....

ففي هذه الجملة (موضوعات) مفعول به منصوب بالكسرة بدلاً من الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، والاسم المعطوف عليه يجب أن يكون منصوباً، وعلى ذلك يجب أن نقول:

البرنامج التلفزيوني يطرحُ موضوعاتٍ وأهدافاً وأفكاراً ....

كما علينا ان ننتبه الى الصفة بعد جمع المؤنث السالم المنصوب، كما في المثال الآتي:

قولهم: بالرغم من أنّ هناك بحوثاً ودراساتٍ مهمةٍ ....

والصواب: بالرغم من أنّ هناك بحوثاً ودراساتٍ مهمةً ....

ج- الاخطاء في أحكام العدد: في هذا الموضوع يجب الانتباه الى المطابقة بين العدد والمعدود في التذكير والتأنيث وملاحظة حركة المعدود، وملخص قاعدة العدد ما يأتي (٥٦):

أ- العددان ١ ، ٢:

لا يستعمل العرب هذين العددين، إذ يكتفي بالمفرد وبالمثنى للدلالة عليهما، فلا يقال: جاء واحد رجل، أو: جاء اثنا رجل. ولكنهما يستعملان عدداً مؤخراً للوصف، كما يستعملان مع العدد المركب (١١-١٢)، ومعطوفاً عليه (٢١-٢٢ .. الخ) كما سيأتي.

ب- الأعداد من ٣-١٠:

يستعمل هذا العدد مخالفاً للمعدود، فإن كان المعدود مذكراً كان العدد مؤنثاً، وان كان المعدود مؤنثاً كان العدد مذكراً. ولا بد أن يكون المعدود جمعاً مجروراً يعرب مضافاً اليه لا تمييزاً خلافاً لما هو مشهور، لأن التمييز مصطلح نحوي يكون اسماً منصوباً فقط، فنقول:

جاء ثلاثةُ رجالٍ.

ثلاثة: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

رجال: مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

رأيتُ أربعَ بناتٍ.

أربع: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

بنات: مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

مررت بستةِ رجال وبست بنات.

الباء: حرف جر.

ستة: مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة.

رجال: مضاف اليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

تنبيه: نلفت نظر الدارس الى استعمال العدد (٨):

- إن كان مضافاً بقيت ياؤه:

جاء ثمانيةُ رجال. ورأيت ثماني بناتٍ.

- إن كان غير مضاف وأنت تقصد معدوداً مذكراً بقيت ياؤه مع تأنيثه:

جاء من الرجال ثمانيةٌ. ورأيت من الرجال ثمانيةً.

- إن كان غير مضاف وأنت تقصد معدوداً مؤنثاً عومل معاملة الاسم المنقوص، أي بحذف يائه في الرفع والجر: مثل:

جاءت من البنات ثمانٍ. ومررت بثمان. ورأيت ثمانياً.

ويجوز في النصب منعه من الصرف فنقول:

رأيت من البنات ثمانيَ.

- يلتحق بهذا النوع كلمة (بضع) وهي تدل على عدد لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد على تسعة، وتستعمل الاستعمال نفسه:

جاء بضعةُ رجالٍ.

جاءت بضع بناتٍ.

هذا العدد – كما قلنا – يخالف المعدود، واعتبار التذكير والتأنيث مرده دائماً الى المفرد، فنقول:

هذه خمسة حمّامات.

(كلمة "حمّامات" جمع مؤنث سالم، ولكن المفرد هو "حمّام" وهو مذكر ولذلك أنثنا العدد).

وهكذا نقول: سبع ليالٍ – خمسة أودية – أربعة فتية.

ج- العدد ١١،١٢:

هذا العدد مركب من جزأين: العدد واحد واثنان ثم العدد عشرة، والجزءان لا بد أن يتوافقا مع المعدود تذكيراً وتأنيثاً، ويعرب (أحد عشر) بالبناء على فتح الجزأين، أما اثنا عشر فيعرب الجزء الأول إعراب المثنى على النحو التالي:

جاء أحدَ عشرَ رجلا.

أحد عشر: عدد مبني على فتح الجزأين في محل رفع.

رجلاً: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

رأيت أحدَ عشرَ رجلاً.

أحد عشر: عدد مبني على فتح الجزأين في محل نصب.

رجلاً: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

مررت بأحدَ عشرَ رجلاً.

الباء: حرف جر.

أحد عشر: عدد مبني على فتح الجزأين في محل جر بالباء.

رجلاً: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

جاءت إحدى عشرةَ بنتاً.

إحدى عشرة: عدد مبني على فتح الجزأين في محل رفع (إحدى مبني على فتح مقدر منع من ظهوره التعذر).

وهكذا في: رأيت إحدى عشرة بنتاً.

مررت بإحدى عشرة بنتاً.

جاء اثنا عشرَ رجلا.

اثنا: فاعل مرفوع بالألف.

عشر: بدل نون المثنى مبني على الفتح لا محل له من الاعراب.

رجلا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

رأيت اثني عشر رجلاً.

اثني: مفعول به منصوب بالياء.

عشر: بدل نون المثنى مبني على الفتح لا محل له من الاعراب.

رجلا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

مررت باثني عشر رجلاً.

الباء: حرف جر.

اثني: مجرور بالباء وعلامة جره الياء.

عشر: بدل نون المثنى مبني على الفتح لا محل له من الاعراب.

رجلا: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

جاءت اثنتا عشرة بنتاً.

اثنتا: فاعل مرفوع بالالف.

عشرة: بدل نون المثنى مبني على الفتح لا محل له من الاعراب.

بنتاً: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

وهكذا في:

رأيت اثنتي عشرة بنتاً.

مررت باثنتي عشرة بنتاً.

العدد من ١٣-١٩:

هذا العدد مركب من جزأين (ثلاثة إلى تسعة بالإضافة إلى عشرة)، الجزء الاول يكون مخالفاً للمعدود كأصله، والجزء الثاني يكون موافقاً له ويبنى على فتح الجزأين:

جاء ثلاثة عشر رجلاً.

ثلاثة عشر: عدد مبني على فتح الجزأين في محل رفع.

رجلاً: تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة.

رأيت أربع عشرة بنتاً.

أربع عشرة: عدد مبني على فتح الجزأين في محل نصب.

مررت بتسعة عشر رجلا.

الباء: حرف جر.

تسعة عشر: مبني على فتح الجزأين في محل جر بالباء.

- تركب كلمة (بضع) مع (عشرة) هذا التركيب أيضاً، وتستعمل الاستعمال نفسه:

جاء بضعة عشر رجلاً.

بضعة عشر: فاعل مبني على فتح الجزأين في محل رفع فاعل.

رأيت بضع عشرة بنتاً.

بضع عشرة: عدد مبني على فتح الجزأين في محل نصب.

ج- العدد من ٢٠-٩٠:

هذا العدد يسمى ألفاظ العقود، لأن العِقد عشرة في العربية، وهو لا يتغير تذكيراً وتأنيثاً، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ويعرب إعرابه:

جاء عشرون رجلاً.

عشرون: فاعل مرفوع بالواو.

رأيت ثلاثين بنتاً.

ثلاثين: مفعول به منصوب بالياء.

مررت بخمسين رجلا.

الباء حرف جر.

خمسين: مجرور بالباء وعلامة جره الياء.

- قد يعطف هذا العدد بالواو على العدد من ثلاثة الى تسعة فيأخذ كل منها حكمه المذكور.

جاء ثلاثة وعشرون رجلاً.

ثلاثة: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

الواو: حرف عطف.

عشرون: معطوف مرفوع بالواو.

رأيت خمساً وثلاثين بنتاً.

خمسا: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

الواو: حرف عطف.

ثلاثين: معطوف منصوب بالياء.

مررت بست وستين بنتاً.

الباء: حرف جر.

ست: مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الواو: حرف عطف.

ستين: معطوف مجرور بالياء.

• يعطف هذا العدد على كلمة (بضع) بالأحكام السابقة:

جاء بضعة وعشرون رجلاً.

بضعة: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

الواو: حرف عطف.

عشرون: معطوف مرفوع بالواو.

رأيت بضعاً وأربعين بنتاً.

بضعا: مفعول به منصوب بالفتحة.

الواو: حرف عطف.

أربعين: معطوف منصوب بالياء.

• يعطف على هذا العدد كلمة (نيّف) وهو عدد مبهم يدل على عدد من (١-٩)، وهو مذكر دائماً:

جاء ثلاثون ونيف.

ثلاثون: فاعل مرفوع بالواو.

الواو: حرف عطف.

نيف: معطوف مرفوع بالضمة.

رأيت ثلاثين ونيّفا.

ثلاثين: مفعول به منصوب بالياء.

الواو: حرف عطف.

نيفا: معطوف منصوب بالفتحة الظاهرة.

مررت بثلاثين ونيفٍ.

الباء: حرف جر.

ثلاثين: مجرور بالباء وعلامة جره الياء.

الواو: حرف عطف.

نيف: معطوف مجرور بالكسرة الظاهرة.

• واضح من الأمثلة السابقة أن العدد (١١-٩٩) لا بد أن يكون المعدود بعده مفردا منصوبا ويعرب تمييزاً.

د- العدد ١٠٠-١٠٠٠:

هذا العدد لا يتغير، ومعدوده مفرد مجرور دائماً ويعرب مضافاً اليه لا تمييزاً:

جاء مائةُ رجلٍ.

مائة: فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

رجل: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

رأيت مائةَ رجلٍ.

مائة: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

رجل: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

مررت بمائةِ بنتٍ.

الباء: حرف جر.

مائة: مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

بنت: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

وكذلك:

جاء ألفُ رجلٍ.

رأيت ألفَ بنتٍ.

مررت بألفِ رجلٍ.

- إذا كان هذا العدد مذكوراً مع عدد آخر بالعطف، فالمعدود يتبع العدد الأخير دائماً.

فنقول في (١٢٥ رجل):

جاء مائة وخمسة وعشرون رجلاً.

(فكلمة رجلاً تمييز لأنها جاءت بعد "عشرون").

جاء خمسة وعشرون ومائة رجلٍ

(كلمة رجل مضاف إليه لأنها جاءت بعد مائة ... وهكذا).

- الأعداد المعطوفة تصح قراءتها من اليسار إلى اليمين، ومن اليمين إلى اليسار.

فمثلاً الأعداد: ١٩٢٤ – ٢٨٤٣ – ٥٠٤٠٤، نقرأها:

في المدينة ألفٌ وتسعمائة وأربعةٌ وعشرون رجلاً.

أو: في المدينة أربعة وعشرون وتسعمائةٍ وألفُ رجلٍ.

في المكتبة ألفان وثمانمائةٍ وثلاثةٌ وأربعون كتاباً.

أو: في المكتبة ثلاثة وأربعون وثمانمائةٍ وألفا كتابٍ.

في المنطقة خمسون ألفا وأربعمائةٍ وأربعُ عاملاتٍ.

أو: في المنطقة أربع وأربعمائةٍ وخمسون ألفَ بنتٍ.

• العدد: ١-٢:

أ- لا يستعملان مضافاً الى مفرد كما قلنا، فلا يقال واحد رجلٍ أو واحدةُ بنتٍ.

ب- يستعمل (١) مركباً مع العشرة بصيغة (أحد) و(إحدى) فقط:

أحد عشر، إحدى عشرة.

ويستعمل (٢) معها بالتوافق كما سبق:

اثنا عشر، اثنتا عشرة.

ج- يستعمل معطوفاً عليه مع ألفاظ العقود فنقول:

واحد وعشرون. أو حادي وعشرون.

واحدة وعشرون. حادية وعشرون. إحدى وعشرون.

اثنان وعشرون.

اثنتان وعشرون. ثنتان وعشرون.

تأخير العدد:

إذا تأخر العدد عن المعدود جاز فيه التذكير والتأنيث. (والأفضل اتباع أحكامه السابقة)، فنقول:

جاء رجالٌ ثلاثةٌ أو ثلاثٌ.

رأيت بناتٍ ستاً أو ستةً.

قابلت رجالاً ثمانيةً أو ثمانياً أو ثماني.

قابلت بناتٍ ثمانياً أو ثمانيَ أو ثمانيةً.

جاء رجالٌ أربعة عشر أو أربعَ عشرةَ.

رأيت بناتٍ أربع عشرة أو أربعة عشر.

تعريف العدد:

• إن كان العدد مضافاً جاز لك ثلاثة أوجه:

أ- إدخال (أل) على المضاف إليه وحده، وهذا هو الأفضل:

جاء ثلاثةُ الرجالِ.

جاءت ثلاثةُ البناتِ.

رأيت ألف الكتاب.

ب- إدخال (أل) على العدد والمضاف اليه معاً:

جاء الثلاثةُ الرجالِ.

جاءت الثلاثةُ البناتِ.

رأيت الألف الكتابِ.

ج- إدخال (أل) على العدد دون المضاف إليه، وهذا أقلها:

جاء الثلاثةُ رجالٍ.

جاءت الثلاثةُ بناتٍ.

رأيت الألف كتابٍ.

• إن كان العدد مركباً فالأفضل إدخال (ال) على الجزء الأول فقط:

جاء الثلاثةَ عشرَ رجلا.

جاءت الثلاثَ عشرةَ بنتاً.

مررت بالخمسةَ عشرَ رجلاً.

• إن كان العدد من الفاظ العقود دخلت عليه (ال):

جاء العشرون رجلاً.

رأيتُ العشرين بنتاً.

• في حالة العطف مع ألفاظ العقود تدخل (ال) على المعطوف والمعطوف عليه:

جاء الثلاثةُ والعشرون رجلاً.

رأيتُ الستَ والثلاثين بنتاً.

صياغة العدد على وزن (فاعل):

يجوز اشتقاق صيغة (فاعل) من العدد، لنستعمله – في الأغلب– صفة، ويتوافق مع موصوفه تذكيراً وتأنيثاً كما يلي:

• العدد من ١–١٠:

جاء رجلٌ واحدٌ. رأيت رجلاً واحداً.

جاءت بنتٌ خامسةٌ، ورأيت بنتاً سادسةً.

الكتابُ الخامسُ، والفصلُ السابعُ.

والمقالةُ التاسعةُ، والطبقة الثامنة.

تستعمل صيغة (فاعل) من العدد للدلالة على أنه جزء من أعداد معينة مثل:

زيد رابعُ أربعةٍ.

فاطمة سادسةُ ست.

(ومعنى هذا أن "زيدا" واحد من أربعة، وأن فاطمة "واحدة" من ست، وتلاحظ أن العدد الواقع مضافاً إليه عاد إلى حكمه الأول، فهو مؤنث مع المذكر، ومذكر مع المؤنث.)

وقد يستعمل للدلالة على أنه زاد العدد الذي قبله واحداً، مثل:

زيد خامس أربعة.

فاطمة سادسةُ خمسٍ.

(أي أن زيداً هو الذي أكمل الأربعة أي أن ترتيبه الخامس.)

• العدد المركب، يصاغ اسم الفاعل من الجزء الأول بشرط توافق الجزأين مع المعدود لأنه صفة، مع البناء على فتح الجزأين:

جاء الرجل الثالثَ عشرَ.

رأيت البنت السادسةَ عشرةَ.

مررت بالرجل التاسعَ عشرَ.

• ألفاظ العقود لا يصاغ منها اسم فاعل ولكنها تُعطف على عدد مصوغ منه:

الرجل الواحد والعشرون، أو الحادي والعشرون.

البنت الواحدة والعشرون، أو الحادية والعشرون.

الرجل التاسع والثلاثون، والبنت التاسعة والخمسون.

فائدة: في قاعدة العدد جزئية صغيرة يمكن أن يستفيد منها الكاتب إذا حصل عنده لبس في التذكير والتأنيث، خاصة إذا احتار في المعدود هل هو مذكر أو مؤنث، ففي مثل هذه الحالة نقدِّم المعدود، ونؤخر العدد، ليجوز لنا تأنيث العدد وتذكيره، نحو:

جاء رجلاً ثلاثة، وجاء رجالٌ ثلاث.

وجاءت نساءٌ ثلاثة، وجاءت نساءٌ ثلاث.

فهذه الجمل كلها صحيحة، ولم تخالف القاعدة.

د- الاسم المنقوص في حالتي الرفع والجر: الاسم المنقوص هو اسم معرب آخره ياء مكسور ما قبلها، وإذا تجرد الاسم المنقوص من (ال) والاضافة حُذفت ياؤه لفظاً وخطاً في حالتي الرفع والجر، كما في الحديث الشريف: (كلكم راعٍ وكلٌّ راعٍ مسؤولٌ عن رعيتِه)، ونقول:

حضرَ قاضٍ، وقُبِضَ على جانٍ، أما في حالتي ثبوت (ال) والاضافة فتثبت الياء في جميع الأحوال، أي الرفع والنصب والجر (٥٧)، نحو:

حضر القاضي، وقُبِضَ على الجاني، معرف بأل في حالتي الرفع والجر.

حضر قاضي المحكمة، وقُبِضَ على جاني المدينة، مضاف في حالتي الرفع والجر.

شاهدْتُ قاضياً، في حالة النصب تثبت الياء في جميع الأحوال.

لاحظ أيها القارئ حركة كلمة (أغاني) وثبوت الياء وحذفها في الجمل الآتية:

هذه أغانٍ جميلةٌ، وأُعجبتُ بأغانٍ جميلةٍ، وسمعت أغانيَ جميلةً.

ومن أمثلة الأخطاء في هذا الموضوع، ما يأتي:

- قولهم: ... إنّ الأفلام على الرغم من تكاليفها هي ذات مردودٍ عالي ...

الصواب: ... إنّ الأفلام على الرغم من تكاليفها هي ذات مردودٍ عالٍ ...

- قولهم: نودُ أن نمارس مساعٍ طيبة ...

الصواب: نودُ أن نمارس مساعيَ طيبة ...

- قولهم: ... وتهدف التوعية الى خلق جيل واعي بقضايا مجتمعهِ ....

الصواب: ... وتهدف التوعية الى خلق جيل واعٍ بقضايا مجتمعهِ ....

- قولهم: ... وكان توافر هذه العناصر غير كافي لتحقيق الأهداف المرجوة ...

الصواب: ... وكان توافر هذه العناصر غير كافٍ لتحقيق الأهداف المرجوة ...

- قولهم: رجلٌ ثقيلٌ مسترخي جافي ....

الصواب: رجلٌ ثقيلٌ مسترخٍ جافٍ ....

فائدة: الاسم المنقوص المحذوف الياء في حالتي الرفع والجر، ترد إليه ياؤه عند التثنية، نحو:

قاضٍ : قاضيان. راعٍ : راعيان.

هـ- الممنوع من الصرف: أي الممنوع من التنوين، وهو الاسم الذي يُرفع بالضمة ويُنصب ويجر بالفتحة ولا ينون إذا لم يُضف أو تدخل عليه (أل)، فإذا أُضيف أو عُرِّفَ بـ(أل)، جُرَّ بالكسرة ونون على الأصل في الأسماء، مثل:

هذه مساجدُ جميلةٌ، ورأيتُ مساجدَ جميلةً، ومررتُ بمساجدَ جميلةٍ (صفة مجرورة بالكسرة).

فإذا أضفنا مساجد أو عرفناه بـ(أل) تجر بالكسرة على الأصل، نحو:

مررتُ بمساجدَ المدينةِ، أو مررتُ بالمساجدِ.

وتظهر الأخطاء في هذا الموضوع في حالة جر الممنوع من الصرف. كما تكثر الأخطاء في صيغة منتهى الجموع، والمقصود بها: هي كل جمع تكسير بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن، نحو: مكانس وقناديل. فإن لم يتوافر هذا الضابط صُرِف، كأن لا يكون فيه الف تكسير، نحو: كُتب، أو فيه الف تكسير ولكن بعد الالف حرف واحد، مثل: أقلام، أو بعده ثلاثة أحرف أوسطها متحرك، نحو: (صيادِلَةَ، وصيارِفَة).

ومن أمثلة الأخطاء في الممنوع من الصرف، ما يأتي:

- قولهم: ... التي تتضمن مواقفاً مهمة من المطلوب إعادتها ....

الصواب: ... التي تتضمن مواقفَ مهمة من المطلوب إعادتها ....

- وقولهم: ... وتؤثر على استجابات الأفراد لجميعِ المواقفَ والاشياءَ ..

الصواب: ... وتؤثر على استجابات الأفراد لجميعِ المواقفِ والاشياءِ ..

جرت المواقف والاشياء بالكسرة على الاصل لأنها معرفة بـ(أل).

– وقولهم: ... ومرت بغداد بمواقفٍ حرجةٍ ...

الصواب: ... ومرت بغداد بمواقفَ حرجةٍ ...

– وقولهم: وأشار فلان لأكثرٍ من الفي مرشَح ...

الصواب: وأشار فلان لأكثرَ من الفي مرشَح ...

لأن (أكثر) ممنوعة من الصرف للوصفية والعدل.

ومثلها كلمة (أُخر) جمع (أُخرى) وأُخرى مؤنث (آخر)، بمدة على الألف وفتح الخاء، وهنا نتذكر قوله تعالى: "فعدةٌ من أيامٍ أُخَر" (٥٨).

ومن الأمثلة الإعلامية قولهم: واستفسرتُ من نساء أُخرَ .... وهي عبارة صحيحة.

وقولهم: تعود إلى تحقيق أهداف يمكن أن تكون مضاميناً لكثير من الأخبار ...

والصواب: تعود إلى تحقيق أهداف يمكن أن تكون مضامينَ لكثير من الأخبار ...

يجب ألا تنون (مضامين) لأنها ممنوعة من الصرف.

قولهم: وفي أحاديثاً للعراقية ...

والصواب: وفي أحاديثَ للعراقية ...

قولهم: وتناولوا في دراساتِ الدور طرقاً واساليباً ...

الصواب: وتناولوا في دراساتِ الدور طرقاً واساليبَ ...

قولهم: وعبّر عن أشياءٍ مهمةٍ.

والصواب: وعبّر عن أشياءَ مهمةٍ.

قولهم: واهتم بالأشياءَ المهمة ...

والصواب: واهتم باشياءَ مهمةٍ ... أو بالأشياءِ المهمةِ.

ومن أمثلة الكلمات الممنوعة من الصرف ما يأتي: شرائح، ووظائف، وشهداء، وأطباء، ومفاهيم، وبرامج، ومصادر، ودوافع وتفاصيل، وأوامر، وتلاميذ، وغيرها.

وحرصاً على الفائدة استللت قاعدة الممنوع من الصرف من احد كتب النحو المبسطة، وهي كما يأتي:

الممنوع من الصرف: هو اسم معرب لا يدخله تنوين التمكين، ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة، إلا إذا أضيف أو دخلته (ال) فإنه يجر بالكسرة.

والاسماء التي تمنع من الصرف يمكن ترتيبها على النحو التالي:

أولاً: اسماء يكفي سبب واحد من عدة أسباب لمنعها من الصرف، وهذه الأسباب هي:

١- ألف التأنيث المقصورة أو الممدودة، مثل:

حضرت ليلى.

ليلى: فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

رأيت ليلى.

ليلى: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

مررت بليلى.

ليلى: مجرور بالياء وعلامة جره فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

هذه فتاة شقراءُ.

شقراء: نعت مرفوع بالضمة الظاهرة.

رأيت فتاة شقراءَ.

شقراء: نعت منصوب بالفتحة الظاهرة.

مررت بفتاة شقراءَ.

شقراء: نعت مجرور بالفتحة الظاهرة نيابة عن الكسرة.

٢- صيغة منتهى الجموع، وهي أن يكون الاسم على وزن: مفاعل، أو مفاعيل، أو ما يشبههما، أي ليس شرطاً أن يكون الاسم على هذا الوزن الصرفي، فكلمة (سواعد) مثلاً ليست على وزن (مفاعل) وإنما على وزن يشبهها وهو (فواعل) ولذلك قالوا على صيغة منتهى الجموع إنها: كل جمع تكسير بعد ألف تكسيره حرفان، أو ثلاثة أحرف، بشرط أن يكون الحرف الأوسط من هذه الثلاثة ساكناً، فنقول:

هذه مساجدُ.

دخلت مساجدَ.

مررت بمساجدِ.

أجرى العالم تجاربَ ممتازةً.

• إذا كانت صيغة منتهى الجموع اسماً منقوصاً – أي آخره ياء لازمة غير مشددة قبلها كسرة- فإنه يعرب إعراب الممنوع من الصرف، مع ملاحظة حذف الياء في الرفع والجر ووجود تنوين على الحرف الذي قبلها، لكن هذا التنوين ليس تنوين التمكين الذي يوجد مع الاسم المعروف، وإنما هو تنوين العوض، فنقول مثلاً في كلمة (مساعٍ):

له مساعٍ طيبةٌ من الخير.

مساع: مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة.

يبذل جهده في مساعٍ طيبة.

مساع: مجرور بفي وعلامة جره فتحة مقدرة على الياء المحذوفة.

يبذل مساعيَ طيبة.

مساعي: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

وإذا اقترن هذا الأسم بـ(أل) بقيت الياء، وقدرت الضمة والكسرة في الرفع والجر، وبقيت الفتحة:

نجحت المساعي الحميدة.

المساعي: فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء، منع من ظهورها الثقل.

هو يبذل جهده في المساعي الحميدة.

المساعي: مجرور مبني وعلامة جره كسرة مقدرة منع من ظهورها الثقل.

هو يبذل المساعي الحميدة.

المساعي: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

ثانياً: أسماء لا بد أن يجتمع فيها سببان لمنعها من الصرف، وهذه الأسماء قسمان:

أ- قسم لا بد أن يكون الاسم فيه علماً بجانب سبب آخر.

ب- قسم لا بد أن يكون الاسم فيه صفة بجانب سبب آخر.

أ- العلم الممنوع من الصرف: وذلك للأسباب الآتية:

١- إذا كان مركباً تركيباً مزجياً، مثل: بعلبك، حضر موت، مثل:

هذه بعلبكُ.

زرت بعلبكَ.

مررت ببعلبكَ.

٢- إذا كان مختوماً بألف ونون مزيدتين، مثل: شعبان، رمضان، قحطان، مثل:

رمضانُ شهر القرآن.

صمت رمضانَ.

هو يسكن في عمانَ.

٣- إذا كان العلم مؤنثاً، وذلك على النحو التالي:

أ- يمنع من الصرف وجوباً إذا كان مختوماً بتاء التأنيث سواء أكان مؤنثاً أم مذكراً، مثل: معاوية، فاطمة.

ب- يمنع من الصرف وجوباً إذا كان غير مختوم بالتاء، ولكن يزيد على ثلاثة أحرف، مثل: زينب، سعاد.

ج- يمنع وجوباً إذا كان غير مختوم بالتاء، وكان ثلاثياً محرك الوسط، مثل:

أمل، وقمر، عَلَمَي نساء.

د- يمنع جوازاً إذا كان ثلاثياً ساكن الوسط، مثل: هند، ميّ، فنقول:

حضرت هندُ أو هندٌ.

رأيت هندَ أو هنداً.

مررت بهندَ أو بهندٍ.

٤- إذا كان العلم أعجمياً، مثل: إبراهيم، إسماعيل، ديجول.

٥- إذا كان العلم على وزن الفعل، مثل: يزيد، تعز، مثل:

لابن يعيشَ كتاب مشهور في النحو.

٦- إذا كان العلم معدولا، ويقول النحاة إن العدل معناه تحويل الاسم من وزن إلى وزن آخر، والأكثر أن يكون على وزن (فُعَل) مثل: عُمَر، زفر، زحل، فهم يقولون أن أصلها: عامر، زافر، زاحل. وكذلك ألفاظ التوكيد التي على وزن (فعل) والتي ذكرناها آنفاً مثل: جمع،كتع.

ب- أما الصفة التي تمنع من الصرف فتكون للأسباب الآتية:

١- الصفة المختومة بألف ونون زائدتين، مثل: سهران – تعبان.

٢- أن تكون الصفة على وزن الفعل، وذلك بأن تكون على وزن (أفعل) الذي مؤنثه (فعلاء)، مثل: أزرق وأحمر ...

٣- أن تكون الصفة معدولة، أي محولة من وزن آخر، وذلك إذا كانت الصفة أحد الأعداد العشرة الأول – على الأغلب – وكان على وزن (فُعال) أو (مَفْعَل)، وهي:

أُحاد ومَوْحد – ثناء ومثنى – ثلاث ومثلث – رُباع ومَرْبع – خُماس ومخمس – سُداس ومَسدس – سُباع ومسبع – ثُمان ومثمن – تُساع ومَتسع – عُشار ومعشر.

وهم يقولون إن هذا الوزن محول من العدد المكرر مرتين، مثل:

دخل التلاميذ رُباع.

أصلها: دخل التلاميذ أربعةَ أربعة.

والصفة المعدولة أيضاً كلمة (أخر) التي هي وصف لجمع مؤنث، مفرده (أُخرى) ومذكره (آخر) بفتح الخاء – مثل:

الخنساء شاعرة، وهناك شاعرات عربيات أُخر.

• قد ينون الممنوع من الصرف، في الشعر، وهو ما يعرف بالضرورة الشعرية، وإن كانت هناك لهجة عربية فصيحة تصرف الاسم دائماً (٥٩).

و- أخطاء الجموع: ومن أمثلة أخطاء الجموع في لغة الإعلام ما يأتي:

الخطأ	الصواب
نوايا جمع (نية)	نيات (بدليل قول الرسول (ص): إنما الأعمال بالنيات).
سواح جمع (سائح)	سياح.
بواسل جمع (باسل)	البُسلاء (جمع كثرة) ، والباسلون (جمع القلة).

و(البسلاء) و(الباسلون) تستعمل للرجال أما (بواسل) فتستعمل للحيوان والإناث، فنقول أسود بواسل، وفتيات بواسل وباسلات.

غيورون جمع (غيور)	غُيُر (بضم الغين والياء).
البؤساء جمع (بائس) بمعنى فقير	البائسون والبائسين للقلة وبُؤَّس للكثرة وبئيس بمعنى شجاع او شديد يجمع على بؤساء.
حاجيات وحوائج جمع (حاجة)	حاجات
شواذ جمع (شاذ)	شذاذ، لأن (شذاذ) خاص للانسان، و(شواذ) خاص بالحيوان.
طريقة – طرق	طريقة – طرائق ، وطريق – طرق
أصعدة جمع (صعيد)	صُعُد، فقولهم: على كافة الأصعدة يصحح: على الصُعُد كافة. لأن (سبيل) كصعيد وتجمع على سبل.
مدراء جمع مدير	مديرون ومديرين، أي جمع مذكر سالم، لأن فيه الشروط الموضوعة لجمع المذكر السالم(٦٠).

الخطأ	الصواب
أكْفاء (جمع كفيف) أي أعمى	أكِفّاء أما كُفء فتجمع على أكْفاء.
نُقاط (بضم النون) جمع نقطة	نِقاط (بكسر النون)، ونُقط وهو الاشهر، لأن وزن (فُعلة) يجمع على (فُعل) وهو الاشهر، ويجوز جمعه على (فِعال) بكسر فاء الكلمة.

الخطأ	الصواب
مجوهرات جمع (جوهرة)	جواهر فنقول: جواهر فلانة، ولا نقول: مجوهرات فلانة، وكلمة (مجوهرات) جاءت من العامية المستعملة في عدد من الأقطار العربية.
نسائم جمع (نسمة)	نسمات، فقولهم نسائم الصباح عبارة غير صحيحة، والصواب: نسمات الصباح. لأن نسائم على وزن فعائل ومفرده نسيمة على وزن (فعيلة) مثلها في ذلك مثل صحيفة وطريقة ووديعة وجمعها صحائف وطرائق وودائع.
مميزات ومزايا جمع (ميزة)	ميزات
الأوراق الخضراء والصفراء والحمراء	الأوراق الخُضْرُ والصُفْرُ والحُمْرُ لأن (أفعل) مؤنثه (فعلاء) يُجمع على (فُعْل) وهو للحلية والألوان والعيوب، قال تعالى: "سبع سنبلاتٍ خُضْرٍ".
مصائر الامم جمع (مصير)	مصاير الأمم
مكائد جمع (مكيدة)	مكايد الأمم.
مكائن جمع (مكينة)	مكاين.
مصائد جمع (مصيدة)	مصايد.

الخطأ	الصواب
مضائق جمع (مضيق)	مضايق.

لأن الياء في (مصير) و(مكيدة) و(مكينة) و(مصيدة) و(مضيق) أصلية من أصول حروف الكلمة، ففي تصريفها نقول: صار – يصير، وكاد – يكيد، وصاد – يصيد، وضاق – يضيق.

زهور جمع (زهرة)	أزهار.
لدود (مفرد) – الداء (جمع)	لُدُّ (مفرد) – لِداد (جمع).
نوادي	أندية.
وديان	أودية.
إطارات السيارات	أطر السيارات.
تعساء	تاعسون.
أغلفة	غُلُف.
أمصال	مصول.
اراضٍ (جمع أرض)	أرَضون.
مصايب	مصائب.
قهاوي جمع (مقهى)	قهوات علماً أن مفرده مقهى هو مذكر.
بلهاء جمع (ابله)	بُلُه للمذكر والمؤنث، أي: رجال بُلُه، ونساء بُله.
خصوم ألدّاء	خصوم لُدٌّ.
مشاكل جمع (مشكلة)	مشكلات.

الخطأ	الصواب
شقاة جمع (شقي)	أشقياء. لأن مفرده صفة مشبهة من (شقي) أما شقاة فيجب أن يكون مفرده (شاقي) أي على وزن فاعل.

ومن المهم الإشارة الى مسألة مهمة في الجمع وهي جمع الجمع، كقولهم:

خروقات		جمع خروق	جمع خَرْق.

رسومات		جمع رسوم	جمع رسم.

الاهرامات	جمع الاهرام	جمع هرم.

والقاعدة الصحيحة في استخدام جمع الجمع، هو أن نصنع كما صنع أجدادنا العرب فاستعملوا جمع الجمع للدلالة على القلة وليس الكثرة، فقالوا: رجالات العرب، وبيوتات العرب، وعنوا بها القلة، فالمقصود بالرجالات: الجماعة القليلة من الرؤساء والوجهاء والأعيان.

وقصدوا بالبيوتات: الأُسر ذات الوجاهة، مثلاً بيوتات قريش كبني هاشم وبني أمية وغيرهما.

ومثل ذلك جمع المصادر في لغة الإعلام، والصحيح أن المصادر في العربية لا تجمع، كقول بعضهم: النجاحات والنزاعات والصراعات .... الخ.

فيكفي أن نغير صيغة العبارة ونقول بما يلائمها النجاح والنزاع والصراع.

وكذلك من المهم انتقاء الالفاظ (بصيغة الجمع) المناسبة للمعنى، كاستعمال (درجات) جمع (درجة) للصعود وللنزول.

والصواب: درجات للصعود، ودركات للنزول، فنقول:

ارتقى أعلى الدرجات.

وسقط إلى أدنى الدركات.

ومن أخطاء الجموع ايضاً قولهم:

ما بين الآونة والآخرى.

والصحيح: ما بين الأوان والآخر أو ما بين الحين والآخر أو هو يفعل ذلك آونة، أي: أحياناً.

لأن آونة جمع أوان، ومعناه: الوقت والحين.

وقولهم: هو عالة على غيره، ويقصدون المفرد.

والصحيح: هو عائل على غيره (للمفرد).

هم عالة على غيرهم (للجمع).

والعائل هو الفقير بدليل قوله تعالى: "ووجدك عائلاً فأغنى" (٦١).

ومسألة أخرى مهمة في الجمع، غالباً ما يسأل عنها الإعلاميون، ألا وهي: جمع الكلمات على وزن (مفعول)، مثل: موضوع ومشروع، فمنهم من يجمعها جمع تكسير (مواضيع ومشاريع) ومنهم من يجمعها جمع مؤنث سالم، نحو: موضوعات ومشروعات، وأرى إن كان الجمع من (٣-١٠) نستعمل جمع المؤنث السالم لأنه جمع قلة، وإن كان العدد أكثر من (١٠) نستعمل جمع التكسير لأنه جمع كثرة.

ولا يمكن أن نذكر أخطاء الجموع دون أن ننبه الى مسألة مهمة يجب أن يتقنها الإعلامي وهي مسألة جموع القلة والكثرة، وفيما يأتي تلخيص بسيط للقاعدة:

إنّ جموع القلة أربعة أوزان، وهي:

أفعل، مثل: أشهر.

وأفعال، مثل: أشياء.

وأفعِلة، مثل: أفئدة.

وفِعلة، مثل: فِتية.

وما عداها جموع كثرة.

مثل عَرَصة تجمع على عرصات (جمع قلة)، وعِراص (جمع كثرة).

وحَرْبة تجمع على حَرَبات (جمع قلة)، وحِراب (جمع كثرة).

وظبية تجمع على ظَبيات (جمع قلة)، وظِباء (جمع كثرة).

ونستعمل جموع القلة للأعداد من (٣-١٠) فإذا زاد على العشرة نستعمل جموع الكثرة، علماً أن الجمع السالم بنوعيه المذكر والمؤنث، يعد من جموع القلة، وجمع التكسير هو جمع كثرة، نحو: السنبلات والسنابل، فنلاحظ في قوله تعالى: :وسبع سنبلاتٍ خُضْرٍ" استعمل (سنبلات) لأن عددها أقل من عشرة، واستعمل الشاعر (سنابل) للعدد أكثر من عشرة في قوله:

ملأى السنابلُ ينحين تواضعاً   والفارغات منهن شوامخُ.

ومن أمثلة ذلك أيضاً: (أحرف وحروف) و(أنفس ونفوس) و(خطيئات وخطايا)

ومن الأمثلة القرآنية لهذا الاستعمال:

قال تعالى: "سبعة أبحر" (٦٢) وقال: "وإذا البحار فجرت" (٦٣) فاستعمل ابحر للعدد سبعة وبحار للكثرة.

وقال تعالى: "ثلاثة آلاف من الملائكة" (٦٤) وقال: "خرجوا من ديارهم وهم ألوف" (٦٥) فقال الالف للثلاثة، وقال (الوف)، لأنهم زادوا على عشرة آلاف.

وقال تعالى: "إذ آوى الفتية إلى الكهف" (٦٦) لانهم بين السبغة والثمانية، وقال تعالى: "وقال لفتيانه" (٦٧)، لأنهم أكثر من عشرة.

ومسألة أخرى في موضوع (الجموع) – يجب أن ننتبه لها، وهي الفروقات في المعاني بين استعمال الصيغ، مثل:

(طلّاب وطلبة)، طلّاب هي صيغة (فعّال)، وهذه الصيغة تدل على تكثير القيام بالعمل وليس كثرة القائمين به، ولذلك نستعمل (طلّاب) لطلاب العلم خاصة، مثل طلاب الماجستير والدكتوراه، أما (طلبة) فتستعمل لكل من انتسب الى المدارس والجامعات، فنقول في سياق خبر عن بداية الدوام في العام الدراسي الجديد، مثلاً:

" بدأ الدوام الرسمي للعام الدراسي الجديد، وتوجه آلاف الطلبة الى المدارس والجامعات ....".

وفي سياق خبر آخر نقول: "أُعلنت اسماء قبول طلّاب الدراسات العليا ...".

– ومثل ذلك استعمال (أخوة) و(أخوان).

نستعمل (أخوة) لأخوة النسب، قال تعالى: "وجاء أخوة يوسف" (٦٨).

ونستعمل (أخوان) للاصدقاء، وبذلك يمكننا أن ندرك الفرق في قوة العبارة في قولنا:

"الاخوان العرب أو أخواننا العرب"، أو قولنا: "الأخوة العرب".

أما قوله تعالى: "إنما المؤمنون أخوة" (٦٩)، فجعل أخوة المؤمنين كأخوة النسب، ورباط الإيمان كرباط الدم والنسب من شدة قوته.

- ومثل ذلك استعمال (عباد) و(عبيد).

نقول: (عباد) التي نستعملها لعباد الرحمن، والالف من تكريم الله للعباد.

ونقول: (عبيد) التي نستعملها لعبيد الناس، والياء فيها للذلة لأنهم عبيد للناس.

- ومثل ذلك استعمال (كفار) و(كفرة).

كفّار – جمع كافر – وهو المضاد للإيمان، مثل قولنا: كفّار قريش.

وكفرة – جمع كافر – لكافر النعمة.

- ومثل ذلك استعمال (أبحر) و(بحور) للأوزان الشعرية.

و(بحار) لبحار الأرض والمحيطات.

- ومثل ذلك (أعين) و(عيون)، جمع (عين).

وتستعمل (أعين) للناظرة.

وتستعمل (عيون) لعيون الماء.

- والخال الذي هو الشامة تجمع على خيلان.

والخال، أخ الأم، يجمع على أخوال.

- وراكب السفينة والقطار والطائرة يجمع على (ركاب).

وراكب الإبل يجمع على (ركبان) (٧٠).

إن كتّاب الإعلام إذا تمتعوا بهذه القدرة على التعامل مع القضايا النحوية والصرفية بهذا العمق سيمكنهم ذلك من التحكم بثروة لغوية كبيرة فضلاً عن قدرة على استعمال الكلمة المؤثرة والمناسبة في المكان المناسب.

ز – الخطأ في فهم عدد من الأوزان الصرفية:

– مثل وزن (فعيل) التي تدل على أنّ الوصف قد وقع على صاحبه على وجه الثبوت أو قريب من الثبوت، فأصبح فيه وكأنه خلقة وطبيعة كقصير وطويل ورشيد وحكيم، وغيرها.

– وصيغة (فعلان) التي تدل على التقلب والاضطراب والحركة، كالغليان وعطشان وجوعان وتعبان، فهي صفات تحتمل التجدد والتغيير.

– استعمال اسمي الفاعل والمفعول، وصيغ المبالغة، بشكل صحيح تعطيه القدرة على توصيل الفكرة بأسهل طريقة وأبلغها كالفرق بين قولنا (كاذب) و(كذّاب).

فكاذب، أي: هذا الحديث كَذِبٌ. أما كذّاب، فهذا شخص كل أقواله كذب قديماً وحديثاً. واسم المفعول يعطي معنى الحالية، واسم المفعول يدل على الماضي.

– والفرق بين (راقب) و(رقيب).

فراقب، أي: الآن، أما (رقيب) فهي على وزن (فعيل) فصفة المراقبة ثابتة، ولذلك نطلقها على الضمير.

– الوزن (تفعّل) يدل على رغبة الفاعل في الفعل، كما في قولهم:

تعرّض فلان للتعذيب. والعبارة غير صحيحة.

والصواب: عُرِّض فلان للتعذيب. لأنه بالتأكيد لا رغبة للإنسان بالعذاب أو الأذى على يد آخر، فالقاعدة إذن:

إن وجدت رغبة من الفاعل في الفعل نستعمل الوزن (تَفعَّل)، وإن لم توجد الرغبة من الفاعل في الفعل نستعمل الوزن (فُعِّل) (٧١).

والوزن (تفاعل) يدل على التشارك من جهتين فاعلتين أو أكثر، كما في قولهم مثلاً:

هذا بدل الاشتراك في جريدة كذا ...

والصحيح: هذا بدل المشاركة في الجريدة أو المجلة.

ومن القول الصحيح: شاركت في المجلة، وفلان شريك، ومشارك في المجلة، ولا يصح أن نقول: فلان متشارك ومشترك (٧٢).

كما نسمع الآن في الأخبار حكومة شراكة أو حكومة مشاركة، فمعناهما مختلف.

ونقول: نزل فلان عن العرش، أي بارادته.

ولا يصح قولنا: تنازل عن العرش، والسبب كما ذكرنا وزن (تفاعل) يدل على الاشتراك والتفاعل، ولذلك يصح قولنا: يتنازل الفريقان / لأن يتفاعل يدل في هذه الجملة على الاشتراك والتفاعل من جهتين (٧٣).

ومثل ذلك الفعل (تفانى) على وزن (تفعل) أي من أفعال الاشتراك، لذلك لا يصح قولنا:

تفانى فلان في عمله.

والصواب: جدّ فلان في عمله. أو: دأب فلان على عمله.

وكذلك يصح قولنا: يودّ فلان الفناء في خدمة الوطن.

أو: يودّ فلان أن يفنى في خدمة الوطن.

ولا يصح: يتفانى فلان في خدمة وطنه. لأن المعنى سيكون يفني بعضهم بعضاً.

ومعنى تفانى القوم: أفنى بعضهم بعضاً.

والافعال على وزن (انفعل)، هذا الوزن يُصاغ لرغبة الفاعل في الفعل إرادية كانصرف وانطلق، أو طبيعية كانقشع الغيم، وانكشف الظلام، ولكن إذا قلنا:

اندحر جيش العدو، فاذا قصدنا أنّ الاندحار كان قبل القتال فالعبارة صحيحة، واذا قصدنا بعد القتال فالعبارة غير صحيحة، لأن أي جيش لا يرغب أن يكون خاسراً وطريداً بعد أن يخوض معاركه (٧٤).

ويمكن للمتتبع أن يقف على المزيد من الاوزان الصرفية التي يجب أن يستعملها الإعلامي بحذر.

ح- الخطأ في اسمي الفاعل والمفعول: في أكثر الأحيان يُخطئ الكتّاب في صياغة اسم الفاعل أو اسم المفعول، فعلى الكاتب أن يتأكد من صحة اشتقاقه لاسمي الفاعل والمفعول، وفيما يأتي تلخيص للقاعدة:

اسم الفاعل: ويقوم مقام الفاعل، وهو صفة مؤقتة وليست ثابتة لذلك قالوا: تفيد الحدوث لا الثبوت للتفريق بينها وبين الصفة المشبهة التي تفيد الثبوت والدوام، ويُصاغ من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (فاعل)، نحو: عَلِمَ – عالم، وحَكَمَ – حاكم.

ويُصاغ من غير الثلاثي بابدال حرف المضارعة منه ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر، نحو: أكرم – مُكرِم، واستفاد – مُستفيد.

اسم المفعول: ويقوم مقام المفعول به في الجملة، وهو صفة مؤقتة وليست ثابتة أي تقع على وجه الحدوث والتجدد لا الثبوت والدوام، فان كان على وجه الثبوت والدوام كان صفة مشبهة. يُصاغ من الثلاثي على وزن (مفعول)، نحو: هزم – مهزوم، ومدح – ممدوح.

ويُصاغ من غير الثلاثي بابدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، نحو:

أكرمَ – مُكرَم، وانطلق – مُنطلَق.

ولاحظ معنى اسمي الفاعل والمفعول في الامثلة الآتية ليتوضح لك الفرق:

قابر – مقبور ، قاتل – مقتول ، ضارب – مضروب ، جارح – مجروح ،

كاتب – مكتوب ، لائم – ملوم ، محرِّر – محرَّر ، مبشِّر – مبشَّر ،

مخلِص – مخلَص ، مُتَبِعين – مُتَبَعين ، لاغي – ملغى ، المؤشِر – المؤشَر ،

دائن – مدين ، منذِر – منذَر.

وإذا اشتققنا اسم فاعل أو اسم مفعول من الفعل نصر أو انتصر، فإن الاشتقاق سيكون كما يأتي:

نصر – ينصر – ناصر (اسم فاعل) – منصور (اسم مفعول).

انتصر – ينتصر – منتصِر (اسم فاعل).

ففي هذين المثالين نلاحظ كيف يتضح الفرق في اشتقاق اسمي الفاعل والمفعول من الثلاثي وغير الثلاثي.

ومن أمثلة الأخطاء الشائعة في هذا الموضوع، ما يأتي:

– قولهم: المتوفِي فلان.

والصواب: المتوفَى، لأن المتوفِي هو الله تعالى فقط فهو يتوفى الأنفس حين موتها وحين منامها، أي هو الفاعل لذلك يجب أن نشتق اسم الفاعل لله فقط، أما المتوفَى، فهو الذي يقع عليه الفعل أي المفعول به، فنشتق اسم المفعول له، وجمع المتوفَى – المتوفَين أما المتوفي فلا يُجمع لأن الله وحده لا شريك له.

ومثل ذلك قولهم: أُبتلي فلان بعدوٍ شديدٍ فهو مُبتلٍ [عبارة غير صحيحة].

والصواب: أُبتلي فلان بعدوٍ شديدٍ فهو مُبتلىً [اسم مفعول].

لأن أُبتلي فعل متعدٍ بنفسهِ "فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه ..." (٧٥) والابتلاء: انزال مضرة بالانسان على سبيل الاختبار كالمرض والفقر والمصيبة، فالله هو المبتلِي (اسم فاعل)، والانسان هو المبتلَى (اسم مفعول).

وقولهم: البيئة الملوِّثة، والبيئة هنا وقع عليها الفعل فهي مفعول به، فيجب أن نشتق اسم المفعول، فنقول: البيئة الملوَّثة، أما سبب التلوث الذي قد يكون شخصاً أو عواملَ مختلفة فنشتق له اسم الفاعل، فنقول مثلاً: العوامل الملوِّثة.

وقولهم: فلان مسهَبٌ في كلامهِ، فاسم الفاعل وصف للشخص، واسم المفعول صفة للكلام لأنه يقع عليه الوصف، فالصواب أن نقول: فلان مسهِب في كلامه (اسم فاعل) وكلامهُ مسهَب (اسم مفعول).

ويقع الخطأ ايضاً في هذا الموضوع، أننا نشتق اسم المفعول ومعنى الجملة يقتضي أن نستعمل اسم الفاعل، لأنه يقوم مقام الفاعل، نحو:

قولهم: الجنود المرتزَقة، بفتح الزاي، (اسم مفعول).

والصواب: الجنود المرتزِقة، بكسر الزاي (اسم فاعل). لأنهم هم الذين يقومون بالفعل، فالبناء يجب أن يكون لاسم الفاعل.

وقولهم: المدارسُ المختلَطة، بفتح اللام (اسم مفعول).

والصواب: المدارسُ المختلِطة، بكسر اللام (اسم فاعل).

قولهم: مختلَف الاحتمالات أو مختلَف الأحوال.

والصواب: مختلِف الاحتمالات أو مختلِف الأحوال (اسم فاعل).

ونتذكر هنا قوله تعالى: "يخرج من بطونها شرابٌ مختلِفٌ ألوانُهُ فيه شفاءٌ للناس" (٧٦)، وقوله: "فأخرجنا بهِ ثمراتٍ مُختلِفاً ألوانُها" (٧٧).

فمختلِف، بكسر اللام، أي اسم فاعل، بمعنى متنوع.

أما مختلَف، بفتح اللام، أي اسم مفعول، فهي اسم مكان كما في قولهم:

هذا مختلَف طلاب العلم والمعرفة، أي الطريق الذي يسلكه طلاب العلم.

وقول المذيع مثلاً: تلاوة معطرة يتلوها عليكم المقرئ الشيخ ...

والصواب: تلاوة معطرة يتلوها عليكم القارئ الشيخ ...

لأن القارئ فاعل فنحتاج اشتقاق اسم فاعل.

وفي أحيان أُخرى يقتضي معنى الجملة استعمال اسم المفعول، كما في الأمثلة الآتية:

كلمة مزدوَج والمثنى مزدَوجان (اسم مفعول).

الفعل ازدوج يحتاج الى فاعل، ولا يحتاج الى مفعول حتى يُصاغ منه اسم مفعول، فنقول: مزدوِج (بكسر الواو اي اسم فاعل) كما في قولهم مثلاً:

هذان الشيئان مزدوَجان، والجزءُ المزدَوَج .. [عبارة غير صحيحة].

والصواب: هذان الشيئان مزدوِجان، والجزءُ المزدوِج ... بكسر ما قبل الآخر لأنها اسم فاعل ومشتقة من غير الثلاثي ازدوج – يزدوج، ثم ابدال ياء المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر.

وكذلك الخطأ في استعمال كلمة (مؤجِر) للذي يسكن الدار بأجرة، والصواب: مُستأجِر، أما صاحب الدار فهو (مؤجِر) اسم فاعل، والأُجرة: هي البدل المالي، والآجر: الطابوق الذي تُبنى منه الدار.

وقولهم: القرار لاغٍ (اسم فاعل).

والصواب: القرار ملغى (اسم مفعول).

وقولهم: القرارات لاغية.

والصواب: القرارات ملغاة.

و(ملغاة) مشتقة من الفعل الرباعي (ألغى–يلغي) وليس من الثلاثي (لغا–يلغو)، كما أن القرار لا يلغي نفسه فيكون اسم فاعل، بل هناك شخص يلغيه فهو يقع عليه الفعل لذلك نشتق منه اسم مفعول، وهذا الخطأ جاء من الترجمة للكلمة الانكليزية (cancel) كما في قولهم: (ويعد الاتفاق لاغياً بموجَب ...).

والصواب: (ويعد الاتفاق ملغياً بموجِب ...).

وقولهم: العائلة المزارة ...

والصواب:العائلة المزورة ...

وقولهم: هذا كتاب عديم الفائدة ...

والصواب: هذا كتاب معدوم الفائدة ... [لأن العديم هو الذي لا يملك المال].

وقولهم: ملاحظة.

والصواب: ملحوظة (اسم مفعول).

وقولهم: وتعدّ هذه المرأة أكبر معمِرة (خطأ).

والصواب: وتعدّ هذه المرأة أكبر معمَرة (اسم مفعول).

والخطأ في لفظهم كلمة مسوِّدة الكتاب ومبيِّضته.

والصواب: مسوَّدة الكتاب ومبيضَّته (اسم مفعول).

لأنها يقع عليها فعل الشخص الذي يقوم بهذا العمل، فهي بمنزلة المفعول فنحتاج الى اسم مفعول من الرباعي (بيَّضَ وسوَّدَ).

وفيما يأتي قائمة باسمي الفاعل والمفعول من التي وقع فيها خطأ شائع:

الخطأ	الصواب
١- يد الآنسة المصانة	يد الآنسة المصون (اسم مفعول).
٢- عرضه مصان	عرضه مصون (اسم مفعول).
٣- مبروك (للتهنئة)	مبارك (اسم مفعول).
٤- الخطأ المشين	الخطأ الشائن (اسم فاعل).

الخطأ	الصواب
٥- الخطأ المهول	الخطأ الهائل (اسم فاعل).
٦- علم مسبق	علم سابق (اسم فاعل).
٧- الملفت للنظر	اللافت للنظر (اسم فاعل من الثلاثي لفت).
٨- مخدَّرات	مخدِّرات (اسم فاعل، لأنها تقوم بعمل التخدير).
٩- مؤهَلات	مؤهِلات (اسم فاعل).
١٠- منتظمَة	منتظِمة (اسم فاعل).
١١- بشكلٍ متعمِد	بشكلٍ متعمَد (اسم مفعول).
١٢- العائلة المزارة	العائلة المزورة (اسم مفعول، يقع عليها الفعل).
١٣- البضاعة المباعة	البضاعة المبيعة (اسم مفعول).
١٤- القرار لاغٍ	القرار مُلغى (اسم مفعول).
١٥- القرارات لاغية	القرارات ملغاة (اسم مفعول).
١٦- سرق المصاغ	سُرق المصوغ (لأنه اسم مفعول من الثلاثي "صاغ").
١٧- المعطِيات	المعطَيات (اسم مفعول).
١٨- مصالح متبادِلة	مصالح متبادَلة (اسم مفعول).
١٩- مجلة محكِّمة	مجلة محكَّمة (اسم مفعول) لان الاشخاص

العاملين فيها هم (اسم فاعل) أي: المحكِّمين، بكسر الكاف والمجلة (اسم مفعول).

ط- أفعال تلازم البناء للمجهول، ومن الخطأ أن نستعملها مبنية للمعلوم، نحو: أُسِسَ، وتُوفِّي، وأُستشهِدَ، وأُحتضِرَ، وأُبتلي، وأُسِرَ، وأُجِرَ، ونُكِبَ، ونُحِسَ، وزُكِمَ، ووُعِكَ، وحُمّ، وسُقِطَ في يده

(بمعنى نَدِمَ)، وأُمتقِعَ لونه (أي: تغير من همٍّ أو حُزن)، وجُنّ، وأُولِعَ باللهو، وعُنِيَ بالأمرِ، وغيرها. والسبب في كون ملازمة هذه الافعال للبناء للمجهول، أنها تنزل بالانسان من الله، ولا يكون فيها مختاراً (٧٨).

ي- أخطاء التذكير والتأنيث: من المعروف أن للتأنيث اللفظي في العربية علامات ثلاث، وهي:

الألف المقصورة، والألف الممدودة، والتاء، نحو: سلمى، وبيداء، وفاطمة.

أما التأنيث المعنوي: فلا تحمل الكلمة أي علامة تأنيث ولكن المقصود بها المؤنث، نحو: إنعام وحنين.

وهناك كلمات حصل فيها إرباك في التأنيث والتذكير، وفي كتب الإملاء نجد دائماً عنواناً للمذكر والمؤنث ليسرد تحته كل الكلمات التي يقع فيها لبس في التذكير والتأنيث، وهذه الكلمات نجدها في لغة الإعلام صارت من الأخطاء الشائعة، وفيما يأتي قاعدة التذكير والتأنيث التي يجب أن يعرفها الإعلامي كي لا يقع في هذا الخطأ، وهي كما يأتي:

١- (أعضاء الجسم ما وجد منه واحد فهو مذكر، وما وجد منه زوج فهو مؤنث في الأغلب)(٧٩).

وبعضهم قال: إنّ اعضاء الجسم – يجوز فيها التذكير والتأنيث.

٢- (كلمة "روح" إن كانت حقيقية فهي مؤنثة وإلا فهي مذكر، فنقول: الروح القومي والروح العسكري) (٨٠).

٣- اسماء الرياح مؤنثة، مثل: الريح، الصَّبا، السَموم، الحَرور، الشَمال، الجَنوب ... الخ (٨١).

٤- اسماء النار مؤنثة، نحو: النار، الجحيم، جهنم، السعير، سقر ... الخ.

٥- اسماء الاقطار والمدن والقبائل مؤنثة، نحو: فلسطين، بغداد، لندن، قريش، وغير ذلك.

٦- كل جمع لغير الناس، سواء كان واحده مذكراً أو مؤنثاً، هو مؤنث، نحو: البغال، والحمير، والجمال، والجبال والصخور، وغير ذلك.

٧- كل جمع لما لا يعقل، ولا واحد له من لفظه، هو مؤنث، نحو: الإبل، الخيل، الغنم، الأثاث ...الخ.

٨- حروف المعجم، يجوز فيها التذكير والتأنيث.

٩- كل اسم للجمع بينه وبين واحدهُ الهاء فهو مؤنث، نحو:البقر، النخل، النحل، الحمام، الشجر، التمر ... الخ.

١٠- اسماء محصورة سُمعت عن العرب مؤنثة، منها:

الارض، والشمس، والنار، والفأس، والعصا، والكأس، والبئر، والرحا، والنعل، وشعوب، والسماء، والدار، والقوس، والحرب، والدرع، والغول، والقدر، ووراء، والضحا، وجمادي (٨٢).

١١- اسماء معدودات سمعت من العرب مذكرة ومؤنثة، منها:

الملح، والعسل، والمسك، والعنبر، والحمّام، والحانوت، والدلو، والذنوب، والموسى، والسكين، والطريق، والزقاق، والخمر، والحال، والصاع، والسلاح، والعرس، والآل، والسّلَّم، والسلطان، والمنجنيق، والفُلك، والسراويل، والحرب، والخمر، والدار، والسبيل، والقميص، واللسان، وعنكبوت، وفردوس، وغير ذلك (٨٣).

١٢- القَصَص (اسم مفعول) (بفتح الصاد الاولى)، أي المذكور والمروي العبرة والاتعاظ، مذكر، أما القِصص (بكسر القاف) (جمع قصة)، أي الحكاية أو الرواية فهي مؤنث.

١٣- الاوقات: المذكر، نقول: رأيته ذا صباح، وذا مساء، وذا شهر، وذا سنة.

والاوقات المؤنث، نقول: رأيته ذات ليلة، وذات يوم، وذات غداة، وذات عشاءٍ، وذات مرة. كما في قولنا مثلاً:

خرجت ذا مساءٍ من الدار.

ولقيتُ ذا صباحٍ فلاناً ....

هكذا استخدمت العرب هذه الالفاظ في التذكير والتأنيث (٨٤).

١٤- نستعمل كلمة (الاوائل) للمذكر فقط، و(الأُوَل) للمذكر والمؤنث.

١٥- كلمة (صرف) مذكر ولا تؤنث، كقولنا:

وما زال الموضوع يحتفظ بسريته وشكله الصرف.

ومن الخطأ قولنا: بسريته وشكليته الصرفة.

وكذلك كلمة (حق) مذكر دائماً، كما في قولنا: المعرفة الحق.

ولا يجوز أن نقول المعرفة الحقة. أو الحرية الحقة، أو الصداقة الحقة.

وجاء في الاثر: إنّ الجنة حق، وإنّ النار حق ...

والآيات والأحاديث والابيات الشعرية والاقوال التي نحفظها تساعدنا على استحضار القاعدة الصحيحة وحفظها.

ومن أمثلة الأخطاء الشائعة في لغة الإعلام ما استعمله الكتّاب مؤنثاً وهو مذكر، ما يأتي:

١- مستشفى، يظن الكاتب أنه مؤنث بسبب وجود ألف التأنيث المقصورة في نهاية هذا الاسم، والصواب أنه مذكر.

فيقولون: وجهزت هذه المستشفى الجديدة بكل المستلزمات الطبية ...

والصحيح: وجهز المستشفى الجديد بكل المستلزمات الطبية ...

٢- مقهى، وهو ينتهي بألف تأنيث مقصورة، ولكنه مذكر.

فيقولون: وكان الشاعر الفلاني يرتاد هذه المقهى ...

والصواب: وكان الشاعر الفلاني يرتاد هذا المقهى ...

٣- باب، في قولهم مثلاً: وترك الباب مفتوحة خلفه ...

والصواب: وترك الباب مفتوحٌ خلفه ....

ومن أمثلة الكلمات المؤنثة، واستعملها الإعلام بشكلٍ غير صحيح وجعلها مذكراً، ما يأتي:

١- (سن)، كقولهم: أحد أسنانه مكسور.

والصواب: إحدى أسنانه مكسورة.

أما كلمة (ضرس) فهي مذكر.

وقد تستعمل (سن) بمعنى العمر أيضاً، وهي مؤنث أيضاً، نحو:

قولهم: وكان سنه كبيراً.

والصواب: وكانت سنه كبيرةً.

٢- (يوم،) في قولهم: وفي أحد الأيام.

والصحيح: وفي إحدى الأيام، وعندما نقول أحد وإحدى، نتذكر القاعدة التي تقول: أحد يليه المذكر، وإحدى يليها المؤنث، ولا علاقة لها بما قبلها من مذكر أو مؤنث، كقولنا: وهذه الصحيفة أحد أسباب ...

فاستعملنا (أحد) لأن الذي يليه (أسباب) مذكر، ولم نهتم بالمؤنث (الصحيفة) الذي سبقه.

٣- البئر، في قولهم: هذا بئر عميق.

والصحيح: هذه بئر عميقة. لأن كلمة (بئر) مؤنثة كما في قوله تعالى: "وبئر معطلة وقصر مشيد" (٨٥).

٤- سوق، في قولهم: وفي هذا السوق الكبير نجد ...

والصواب: وفي هذه السوق الكبيرة نجد ...

وقولهم: وكان السوق ...

والصواب: وكانت السوق ...

٥- اليمين، في قولهم: وأدى الوزير الجديد اليمين الدستوري ...

والصحيح: وأدى الوزير الجديد اليمين الدستورية ... أو اليمين القانونية ...

وفي نهاية هذا الموضوع لا بد أن نذكر قاعدة مهمة في التذكير والتأنيث، وهي:

كل صفة تتقدم على موصوفها فإنها تفقد تأنيثها، نحو قولنا:

وهذا الموضوع له فائدة (صفة) كبيرة (موصوف) ....

ويمكننا أن نقول أيضاً: وليس في هذا الموضوع كبير (الموصوف) فائدة (صفة)...

فنلاحظ كيف صرّفنا العبارة بشكل آخر وقدمنا وأخرنا دون الوقوع في الخطأ، فيمكن أن تفيدنا هذه القاعدة في الحصول على اسلوب جميل وصحيح، إذا شككنا في الكلمة المستعملة هل هي مذكر أو مؤنث.

ك- الأخطاء في الافعال المتعدية واللازمة، ففي لغة الإعلام نجد أفعالاً متعدية بنفسها صارت متعدية بحرف، وأفعال لازمة تتعدى بحرف معين، ولكننا نجدها في لغة الإعلام تتعدى بحرف آخر فتعطي معنىً غير صحيح، وفي هذا الموضوع صنعت احصائية للأفعال المتعدية واللازمة والمتعدية بحرف التي حصل فيها خطأ في لغة الإعلام، ورتبتها حسب الترتيب الهجائي لأكفي الطالب عناء البحث، ولم اذكر الاستعمال الخطأ كي لا يعلق في ذهن القارئ، واقتصرت على ذكر الاستعمال الصحيح، وهذه الاحصائية لا تقتصر على التعدي واللزوم، بل أضفت إليها التعدي بالهمزة وعدمه، ومعاني الافعال التي تتغير بحسب الاستعمال والحروف التي تقترن بها، ومعلومات أخرى شاع الخطأ فيها، وهي كما يأتي:

(أ)

١- أبه – أبه له – فعل يتعدى بحرف (اللام).

٢- أثرَّ – أثرَّ فيه – فعل يتعدى بالحرف (في).

٣- أجرّ – أجرَّ الدارَ – متعدي بنفسه.

٤- أخذ – أخذتُ الكتابَ أو أخذته – متعدي بنفسه.

٥- ازدرى – ازدراه ازدراءً – متعدي بنفسه.

٦- أسف – أسف على – يتعدى بـ (على) ويستعمل للدلالة على الحزن والغضب.

٧- اضطر – اضطر الى – يتعدى بالحرف (الى).

٨- أكد – وفيه حالتان، هما: أ- يتعدى بنفسه، نحو: أكدتُ الأمرَ والشيءَ، أوكده تأكيداً.

ب- ويستعمل مقروناً بالحرف (على) للانسان المأمور بالفعل والعمل، نحو قولنا: أكدتُ على فلان الأمرَ، وأكدت على فلان الوصية. ولم تستعمل العرب الفعل (أكد) مقروناً بالحرف (من).

٩- تأمل من الثلاثي (أمل) – تأملت المنظرَ – يتعدى بنفسه.

(ب)

١- بدأ – بدأ بالعمل، "فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه" (٨٦) – متعدي بالباء، لأن الباء هو الحرف المباشر للفعل (بدأ).

٢- بدل – فقد يكون متعدياً بنفسه وهو كثير، نحو: "فمن بدّله بعدما سمعه" (٨٧)، والاسم منه يكون مقروناً بـ(من) في قولنا مثلا: بدلاً من فلان.

٣- والفعل (استبدل)، في قولنا: استبدلت الطيب بالقبيح، المتروك هو الذي يقترن بالباء، كقوله تعالى: "أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير" (٨٨)، فلغباء الكفار تركوا الخير فاقترن بالباء، واختاروا الأدنى.

ومثله أيضاً قولنا: استبدلت السيارة الجديدة بالقديمة، أي تركت القديمة وأخذت الجديدة.

والفعل (تبدل) يتعدى بالباء أي يستعمل كالفعل استبدل، قال تعالى: "وآتوا اليتامى حقهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب" (٨٩) أي المتروك يقترن بالباء.

٤- برر، ومنه برّ وأبرّ، وكلاهما صحيح، ومعناهما واحد، والفرق بينهما هو زيادة الهمزة في الرباعي وقد يكون هذا الرباعي لغة قبيلة من القبائل، والثلاثي لغة قبيلة أخرى، ويتعدى بنفسه في قولنا: برَّ فلانٌ والديه وأبرَّهما.

٥- بشر – باشر – باشرَ وظيفته، وباشرَ عملَهُ – متعدي بنفسه، لذلك لا يجوز أن نقول: باشر بالعمل.

٦- بعث – بعثتُ كتاباً الى فلان –يتعدى بنفسهِ.

٧- بغي – ينبغي لك، وينبغي له، يتعدى باللام، قال تعالى:

"وما علمناه الشعر وما ينبغي له" (٩٠).

٨- بلغ – بالغ في الشيء وبالغ في كتابته – متعي بالباء. والبالغ هو المنتهي الى أقصد القصد.

٩- بين – بيَّن – بمعنى (عرف)، متعدي بنفسه، ولا داع لاستعمال حرف الجر (من) معه، نحو: مبيِّن، له، وتبينت الأمر. وقد نأخذ منه الاسم فيقترن بـ(من)، نحو: أنا على بينةٍ من الأمرِ.

(ث)

ثبت – ثبت في مكانه، ومثبت في شيءٍ ما، يتعدى بحرف الجر (في)، لأنَّ التثبت يحتاج الى ظرفية حرف الجر (في).

(ج)

١- جدد – جدَّ – جدَّ فلانٌ في عمله – يتعدى بالحرف في.

٢- جهل – ومنه: تجاهل عليه، تعدى بالحرف (على) وتجاهل على وزن (تفاعل) أي من طرف واحد وغير حقيقي الرغبة.

٣- جوز – ومنه: أجاز بالهمزة في أول الفعل ويتعدى بنفسه في قولنا: أجازَ العملَ به،

ولا يصح قولنا (جاز) بدون همزة.

٤- جيب – أجاب – مثل: أجاب عن السؤال – يتعدى بالحرف عن.

(ح)

١- حدى – حداني عليه – أي: حملني عليه – يتعدى بالحرف (على).

٢- حذر – حذارِ الغرور، اسم فعل أمر يتعدى بنفسهِ.

والفعل حذر يتعدى الى مفعولين بنفسه، كقوله تعالى:

"ويحذركم اللهُ نفسَهِ" (٩١).

م.١ م.٢

ومنه قولنا: حذرَتْ وزارةُ الصحةِ المواطنين تناولَ الفاكهة.

م.١ م.٢

٣- حرق – ونقول (أحرق) بالهمزة المتعدية في أوله، ولا يصح قولنا: حرق فلان الدار، بل نقول: أحرق فلانٌ الدارَ. لذلك لا يصح قولنا: بقنبلتين حارقتين (من الثلاثي حرق) بل نقول: (... بقنبلتين محرقتين ...) لأنه من الرباعي (أحرق).

٤- حري – تحرى عن الأمر – يتعدى بالحرف (عن)، والتحري في اللغة هو البحث والتفتيش والتنقيب، وهذا هو سبب تعديه بالحرف (عن).

٥- حسب – يتعدى بحرفين، هما:

أ- الباء، في قولنا: فهذا الباحث بحسب علمنا ...

ب- على، في قولنا: فهذا الباحث على حسبِ علمنا ...

٦- حسس – من الصواب قولنا: أحسَّ، بالهمزة المتعدية في أوله، بمعنى: شعرَ، ولا يصح قولنا: حسَّ، فلا ثلاثي منه، قال تعالى: "فلما أحسّ عيسى منهم الكفرَ ..." (٩٢)، ويتعدى بنفسه، نقول: أحسه (م.به).

٧- حسن – أحسنتُ الى الفقير – يتعدى بالحرف الى.

٨- حضر - أُحتضِرَ فلانٌ - لازم، ويلازم البناء للمجهول، لأن هذا الفعل مقترن بالله تعالى وحده، وهو معروف، لذلك لا نحتاج لذكر الفاعل فنبنيه للمجهول لأن الفاعل معروف للمتكلم سلفاً.

٩- حفظ - ويتعدى بالأحرف الآتية:

أ- اللام، في قولنا: حَفِظَ له الجميل، وحَفِظَ لي الجميل.

ب- على، في قولنا: حقوق الطبع محفوظة على المؤلف وعلى الناشر.

تنبيه: الفعل (حَفِظَ) يُلفظ مع حركاته بفتح الحاء وكسر الفاء، وفتح الظاء.

ولا نقول: حَفَظَ بفتح فاء الكلمة.

١٠- حقق: وله استعمالان:

أ- متعدي بنفسه، نحو: تحققتُ الأمرَ.

ب- متعدي بالحرف (من)، نحو: تحققتُ من الأمرِ، أو: أنا على حقٍّ من هذه الدعوى.

١١- حنى: الصحيح أن نقول: حناه بزاوية - بدون همزة تعدية في أول الفعل.

وخطأ قولنا: أحناه بزاوية.

١٢- حوج - احتاج - يتعدى بالحرف الى، نحو: احتاج الى المساعدة.

١٣- حوز - حاز فلانٌ الشيءَ يتعدى بنفسه الى مفعوله، ونقول: فلان اجتازَ، أو حائز على الشهادة الجامعية.

١٤- حيط - ومنه الرباعي (أحاط) في قولنا: تُحيطُ به الرؤى، بالهمزة في أوله ويتعدى بحرف الباء. ولا يصح أن نقول (حاط) بدون همزة.

وقولنا: هذا كلام تحيطه الرؤى، (غير صحيح)،

ويجب أن نعديه بالباء ونقول: هذا كلام تحيط به الرؤى. قال تعالى: "وأنَّ الله قد أحاطَ بكل شيءٍ علما"(٩٣). وقال تعالى: "ولا يحيطون بشيءٍ من علمه"(٩٤). ونلاحظ حرف الباء بعد الفعل (أحاط) وتصريفاته.

١٥- حيل – أحال، يتعدى لمفعولين، المفعول الأول يتعدى له بنفسهِ، ويتعدى للمفعول الثاني بالحرف (على)، نحو: أحالَ القاضي العريضة على محكمة التمييز.

فاعل م.١ م.٢

١٦- حين – يسبقها دائماً الحرف (على)، كقولنا:

على حين غرّة.

(خ)

١- خبر وأخبر وكلاهما صحيح، ويتعدى لمفعولين الاول بنفسه، والثاني بالباء، نحو:

أخبرني بالأمر. وخبّرني بالأمر ، أي: أعلمني.

م.١ م.٢ م.١ م.٢

٢- خصص، خصَّ واختص، الفعل خصّ يتعدى بنفسه، نحو: خصَّ نفسَهُ به.

واختص يتعدى بالباء، نحو: اختص بالنحو، ومختص بالجراحة ومتخصص بها، وخاص بهِ.

٣- خصم – خاصم، ويتعدى لمفعوله بـ:

أ- بنفسهِ، نحو: خاصمتك.

ب- بالحرف (في)، نحو: يخاصم في موضوع الدعوى.

٤- خطأ، ولا يصح قولنا: أخطأ، بهمزة تعديه في أوله، نقول: خَطِئَ النظام الفلاني، فهو خاطئ (نشتق اسم الفاعل على وزن فاعل، لأن أصل الفعل ثلاثي، وإذا جعلناه رباعي بالهمزة سيكون اشتقاق اسم الفاعل بميم مضمومة في أوله وكسر ما قبل الآخر،

كقولنا: أخطأ النظام الفلاني فهو مخطِئ، وهذا غير صحيح، فكل ما يبنى على خطأ فهو خطأ.

٥- خوف – خاف يتعدى بنفسه، في قوله تعالى: "لمن خاف مقامي وخاف وعيد" (٩٥).

(د)

١- دأب – يتعدى بالحرف على، نحو: دأب فلان على عملهِ.

٢- دقق – دقق وأدقَّ كلاهما صحيح ولكن معناهما مختلف، نحو: دقق الشيءَ: بمعنى: جعله دقيقاً ناعماً.
م.به

وأدق النظرِ: استقصاه، في قولنا: أدق النظرَ في والوثائق. وكلاهما متعدي الى مفعوله بنفسهِ.

م.به

٣- دوم – ما دام –وتفيد التوقيت وبيان المدة، نحو: احترمك ما دمت صادقاً، وما دمتم قادمين سأذهب. ومنه الفعل (استدام) وهو فعل يتعدى الى مفعول واحد بنفسه وقد يتعدى الى مفعولين أيضاً بنفسه، نحو:

استدام فلانٌ الشيءَ فهو مستدام. وأنا استديم اللهَ نعمتَك.

م.به واحد م١. م٢.

(ذ)

ذاع وأذاع، كلاهما صحيح وبمعنى واحد، وربما كانا لغتين لقبيلتين من قبائل العرب.

(ر)

١- رجع: المستعمل منه هو الثلاثي (رجع) ولا يصح أن نستعمل (أرجع)،

نقول: رجعّتُ الكتاب الى صاحبه. (متعدي بنفسه لتشديد عين الفعل).

ولا نقول: أرجعتُ الكتابَ الى صاحبهِ.

وقال تعالى: "فرجعناكَ إلى أُمِكَ كي تقرَّ عينها ولا تحزن" (٩٦)،

وقال تعالى: "إني على رجعه لقادر" (٩٧)،

وقال تعالى أيضاً: "ولئن رجعت الى ربِّي" (٩٨).

وهو متعدي بالحرف (إلى) إذا كان غير مشدد عين الفعل. أما إذا كان أمر أو طلب نجعل الهمزة في أوله نحو قوله تعالى: "ارجعي إلى ربِّك راضيةً مرضية" (٩٩).

وقال تعالى: "حتى إذا جاء أحدهم الموت قال ربِّ رجعون" (١٠٠).

٢- ردد – ردّ، ويتعدى بما يأتي:

أ- بنفسه، نحو: ردَّ فلانٌ القولَ.

ب- بالحرف الى، نحو: تردد فلانٌ الى المكتبةِ كثيراً.

ج- بالحرف على، نحو: لا تردّ على الناسِ كل ما حدثوك بهِ.

٣- رسل – أرسل، ويتعدى بنفسه، نحو: أرسلته الى ...

٤- رشش – رشَّ، ويتعدى بنفسه، نحو: رشَّ الأرضَ بالماءِ.

٥- رصد، ومنه رصد وأرصد وكلاهما صحيح ولكن معناهما مختلف،

نقول: رصد النجوم والكواكب، ورصد الحيوانات وما شابه، أي: راقبَ.

وأرصد: وأرصد مبلغاً للعمران. وأرصد مبلغاً لدينٍ عليه، أي: أعدّ.

٦- رعب، ومنه رعب وأرعب وكلاهما صحيح ومعناهما واحد واشتقاق اسم الفاعل منهما راعب ومرعوب، والأصح المجرد من الهمزة، لأنها اللغة الأعلى.

٧- رقي – راقَ، وله استعمالان بمعنيين مختلفين، هما:

أ- فعل متعدي بنفسه، نحو: هذه أقاصيص تروقَ الأطفالَ، أي: تُعجب.

ب- راق: فعل لازم إذا كان بمعنى (صفا – يصفو)، مثل: راقَ الشرابُ، أي: صفا.

وصحيح قولنا: لم يرقْهُ الأمرُ، ولم يرقْهُ هذا الأمرُ ...

(ز)

١- زعم – زعمتُ أمراً – متعدي الى مفعوله بنفسهِ، كقولنا: وتزعم أنّ المؤلف، ولا يصح قولنا: وتزعم بأنّ المؤلفَ، لأنه لا يجوز دخول (الباء) على (أنَّ) الحرف المشبه بالفعل ولاسيما بعد الافعال التي تتعدى بنفسها.

٢- زوج – ويتعدى بطريقتين:

أ- بنفسه، نحو: تزوج ابنة السلطان.

ب- بحرف الجر الباء، نحو: تزوج بابنة السلطان.

٣- زود – زودني توجيهاته، وزوده كتاباً، وزودته كتاباً إلى فلان، يتعدى الى مفعولين بدون حرف، وزوّد وتزود مقصوران على الزاد في الأصل ثم تطور ليشمل الأشياء الأخرى فاستعماله في غير الزاد مجاز.

من الصحيح قولنا: زاد على حدّه، أو زاد على ست. من الخطأ قولنا: يزيد عن ستة.

٤- زار – زرتُ الدار – يتعدى بنفسه.

٥- زال – صحيح قولنا: ما زلت أقرأ. (ما + ماضي).

وما زال قائماً. (ما + ماضي).

لا يزال قائماً. (لا + مضارع).

لم يزل قائماً. (لا أو لم + مضارع).

وفي حالة الدعاء تستعمل لا مع الماضي بدون التكرار، نحو: لا فُضَ فوك، ولا خاب سعيكَ.

(س)

١- سبق، نقول: سبق بدون همزة تعدية.

ولا نقول: أسبق   بهمزة في أوله، لأنه لا وجود له في اللغة.

٢- سجل – سجلَ المعلمُ الاسماءَ، يتعدى بنفسه.

٣- سلب – سلبه   مالَه – يتعدى الى مفعولين بنفسهِ.

م١٠ م٢٠

٤- سلم – الخطأ في هذا الفعل هو في اشتقاق الفعل الآتي:

نقول: استلمَ بمعنى (لمس)، نحو: استلم الحجر بيديه الشريفتين.

وتسلمَ بمعنى (أعطى)، نحو: تسلمَ المالَ، أي: أخذهُ.

ونقول: استلم المال وما تسلمه، أي: لمسه ولم يأخذه. لذلك غير صحيح قولنا: المستلم أي المتلقي، بل نقول، المتسلم.

٥- سمح – سمحت الدولة للمرأة بالمشاركة في الانتخابات، تعدى الفعل (سمح) بالباء.

٦- سند – استند فلان الى الحائط، لأن الاسناد والاستناد يقعان على الشيء الثابت من إحدى الجهات لا من جهة العلو، علماً أن (على) تفيد الاستعلاء والوقوع على الشيء من أعلى لا من الجانب.

٧- سهل – ساهلَ محمدٌ علياً – متعدي بنفسه، والمقصود بالمساهلة من الطرفين.

تساهل عليه – تساهل على وزن (تفاعل) والمقصود فيه من طرف واحد وغير حقيقي الرغبة.

٨- ساء – نقول: ساءه الخبر ولا نقول أساءه الخبر، لأن ساء بمعنى: قَبُحَ، فهو سيء، أي: أزعجه الخبر.

ونقول: وأساء به الظن، ولا نقول: ساء به الظن، لأن أساء ضد أحسن فهو مسيء.

فالاستعمال هنا بحسب المعنى المقصود، والخطأ في استعماله هو في فهم معناه وليس خطأ تعدي ولزوم.

(ش)

١- شبه – اشتبه في المسألة – يتعدى بالحرف (في).

٢- شرع – شرع في هذا الأمر – يتعدى بالحرف (في).

٣- شغل – نقول: شغلَ دار موكله – يتعدى بنفسه.

ولا يصح قولنا: أشغل دار موكله – بهمزة في أوله.

٤- شكى – الخطأ في هذا الفعل هو في الصياغة، نقول: السيدات يشكون، ولا يصح قولنا: السيداتُ يشكين، لأن أصل الفعل يشكو ونسنده الى نون النسوة فيصبح يشكون.

٥- أُستشهدَ فلانٌ – فعل لازم ويلازم البناء للمجهول.

٦- شهر – نقول: شهر السلاحَ.

ولا يصح: أشهرَ السلاحَ، لأن معنى (شهر) سلَّ السلاح ورفعه،

ومعنى أشهر: أتى عليه شهراً، وأشهرنا في هذا المكان، أي: أقمنا فيه شهراً.

(ص)

١- صحب – استصحب فلان زوجه في السفر، استصحب فعل متعدي بنفسهِ، ومعنى الفعل: جعل زوجه صاحبةً ورفيقةً له.

ونقول: اصطحب الرجلان أو الرجال، اصطحب فعل لازم بمعنى تصاحب ويصدر من جهتين مختلفتين(١٠١).

٢- نقول: صادره على المال أو صادره على أموال لأن الفعل (صادر) يقع أثره على الانسان، فالانسان يصادر على جهة الفاعلية، والشيء المصادر من جهة المفعولية.

٣- نقول: أصغى فلان – بهمزة في أوله.

ولا نقول: صغى فلان. لذلك نقول: كلي آذان مصغية، لأن أصله رباعي، ولا نقول: كلي آذان صاغية فنشتقها من الثلاثي.

٤- صلح – يمكننا أن نقول: أصلحه وأصلح منه، كلاهما صحيح.

٥- صون – نقول: صان، ولا نقول أصان.

لذلك نشتق منه اسم المفعول (المصون) على وزن مفعول لأنه ثلاثي في قولنا: أطلب يد الآنسة المصون.

(ض)

ضمن – ونقول: تضمن شروطاً – (الضاد أخت الصاد) والفعل متعدي بنفسهِ.

(ط)

١- أطل – نقول: أطلَّ على البحر- بهمزة متعدية في أوله.

٢- طالما: تستعمل بمعنى طال وكثر مثل طالما حدثتك، وطالما قلت كذا، ولا تستعمل شرطية.

(ع)

١- عدّل الشيءَ وعدّلَ منه كلاهما صحيح. أي يتعدى بنفسه وبحرف الجر (من).

٢- عذر – اعتذر من صديقه، يتعدى بحرف الجر (من).

٣- عرج – عرّج على الدار، يتعدى بحرف الجر (على).

٤- عرف – اذا وقع على الانسان يتعدى بالحرف (الى)، مثل:

لا تتعرف الى الملك ولا تجاور البحر، ونقول: تعرّف الى فلان، ويتعدى بنفسه مع غير العاقل، نحو: تعرفتُ الشيءَ.

ونقول: تعرَّفتُ بفلان، أي: اشتهرت وعُرِفتُ عندما عرفته أي عندما قُرِنَ اسمي باسمه.

٥- عزى – نقول: عزاها، ولا نقول: أعزاها، فهو فعل متعدي بدون همزة تعدية،

كقولنا: عزى فلان الكتابَ لفلان.

م.به

٦- أعطى – نقول: أعطاه إلى فلان، يتعدى بالحرف (إلى).

٧- عفا – نقول: عفوا عنه، ولا نقول اعفوا عنه.

واو الجماعة

٨- اعتقد – اعتقدك جاداً في كلامك، واعتقد أن المسألة جديرة بالاهتمام.

الفعل اعتقد يتعدى بنفسهِ.

٩- علق – علقَ الغبار بالثوبِ، وتعلّق الصبيُّ بأُمهِ. الفعل علق يتعدى بحرف الباء.

١٠- اعتمد – اعتمد المشرف على تقرير الخبراء. الفعل اعتمد يتعدى بالحرف على.

١١- عنى – كما في قولنا: ولا يعني ذلك انشغالك بأمورٍ عديدةٍ ...

الفعل عنى – يعني ،يتعدى الى مفعوله بنفسه، ونقول:

عانى فلانٌ المرضَ، وعانى آثاره، أي وكذلك الفعل عانى – يعاني، يتعدى لمفعوله بنفسه.

م.به م.به

١٢- اعتاد – اعتاد الشيءَ وتعودَ الشيءَ. الفعل اعتاد يتعدى بنفسه.

ونقول مثلاً: فقد اعتادا عدداً من السلوكيات الخاصة بهما.

ولا نقول: فقد اعتادا على عددٍ من السلوكيات الخاصة بهما.

١٣- عوض – نقول: عوضه من حنان الام. الفعل عوض يتعدى لمفعولين الاول بنفسه والثاني بالحرف من.

١٤- عوق- عاقه، نقول: عاقه عن العمل، أي: ثلاثي بدون همزة في أوله.

ولا نقول: أعاقه – بهمزة في أوله.

١٥- تعاون، يتعدى بطريقتين، هما:

أ- بنفسه، نحو: وهو يعاونهم على إكمالها ...

ب- بالحرف على، نحو: تعاون القوم على البناء.

١٦- أعار – أعرتُ الاصدقاءَ كتبي. الفعل أعار يتعدى إلى مفعولين بنفسه.

م١٠ م٢٠

١٧- أعيى – نقول: أعييتُ فلاناً – بالهمزة في أوله. ولا نقول: عييتُ فلاناً.

(غ)

١- غرض وأغرض، كلاهما صحيح وبمعنى واحد.

٢- غرق – نقول: غرق في البحر، وغرق بالحبانية. ونقول: ساح في الارض، وسارَ في الارض،

وساح ببغداد، وسار ببغداد، ونقول أقام ببغداد.

لأن القاعدة تقول: تستعمل (الباء) مع الظروف المعينة. وتستعمل (في) مع الظروف غير المعينة كالأرض والطريق والبحر.

٣- غضَّ – غَصَّ المكانُ بالزوار، بفتح غين الفعل غصَّ، ولا نقول: غُصَّ المكان بالزوار، بضم الغين، لأن الفعل غصَّ فعل لازم يحتاج الى فاعل ولا يحتاج الى مفعول به، فلا يبنى للمجهول إلا مع الظرف أو الجار والمجرور والمصدر وهو من باب (فَرِحَ).

٤- أغلق – قررت الحكومة اغلاق ممثليتها. ولا نستعمل منه (غلق).

(ف)

١- فرز – فرز الشيءَ من غيرِه. الفعل فرز يتعدى لمفعولين الاول بنفسه والثاني بالحرف (من).

٢- فرغ – نقول فرّغ محتواه، أي بدون ألف. ولا نقول أفرغ ....

٣- فسح – فسحت لك المجال. ولا نقول: أفسحت .... الفعل (فسح) لا يحتاج الى همزة التعدية.

٤- فصل – فصل الشيءَ عن غيرِهِ. يتعدى الفعل (فصل) لمفعولين الاول بنفسه والثاني بالحرف (عن).

٥- فكر – نقول: دون أن يفكروا في الكشف عن ما ينطوي عليه عالم الريف.

الفعل (فكر) يتعدى بالحرف (في).

٦- فني – يود فلان أن يفنى في خدمة الوطن. ويود فلان الفناء في خدمة الوطن.

ولانقول: يود فلان يتفانى في خدمة الوطن. ولا نقول أيضاً: يريد فلان التفاني في خدمة الوطن.

لأن تفانى، بمعنى: أفنى، وتفانى القوم: أفنى بعضهم بعضاً وهو على وزن تفاعل ويقتضي المشاركة، ونستعمل البديل له (يفنى أو الفناء) كما موضح في الأمثلة.

(ق)

١- قدر – له قدرة على صنع الاشياء – يتعدى (قدر) بالحرف على.

٢- قرأ – يستقري فلان النصوصَ. ولا نقول: يستقرئ فلان النصوص.

لأنَّ تصريف الفعل هو: استقرى – يستقري – استقراءً.

أما الفعل (يستقرئ) خطأ شائع، وسبب الخطأ جاء من همزة المصدر استقراء التي سحبها كثير من الكتّاب الى الفعل المضارع.

٣- قال – ما قولك في حديث العلماء، وما قولك في الأحداث الجارية.

هكذا يكون تركيب العبارة مع الفعل (قال).

٤- قام – فعل ناقص يعمل عمل (كان) فيحتاج الى اسم وخبر، وخبره يكون فعلاً ناقصاً.

يقولون مثلاً: قام المدير بتوزيعِ الجوائز.

والصحيح: وزع المديرُ الجوائز. ولا حاجة للفعل قام.

قالوا ايضاً: قامت الطائرات برش المبيدات ...

والصحيح: رشت الطائرات العمودية المبيدات الزراعية.

فالفعل (قام) صار في الكتابات كعكاز الأعرج – يتعكزون عليه في كثير من العبارات، التي لا تحتاج إلا إلى اعادة صياغة.

٥- قاس – قاسَ الشيء بغيره، أي: قدّره على مثالهِ. فالفعل (قاس) يتعدى لمفعولين الاول بنفسه والثاني بحرف الباء.

(ك)

١- اكترث – لا أكترث لهذا الأمر – الفعل اكترث يتعدى الى مفعوله بحرف اللام.

٢- كشف – كشف عن الأمر المخفي، قال تعالى: "فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد"(١٠٢).

ونقول: كشف عن سر الإبداع، فالفعل كشف يتعدى بحرف الجر (عن)، إلا إذا كان الكشف والازاحة مسلطين على الشيء نفسه، نحو: كشفَ فلان الستارَ.

وكشفَتْ الريحُ السحابَ. فيكون متعدياً الى مفعوله بنفسهِ.

٣- كلف – كلفتهُ إدارةَ المدرسة ...

م١ م٢

الفعل (كلف) يتعدى الى مفعوليه بنفسه ولا يحتاج الى حرف الباء.

٤- كاد – نقول: يكاد الضيف يخرج. ولا نقول: يكاد الضيف أن يخرج.

لأن الفعل (كاد-يكاد) فعل مقاربة يخلو خبره أو الفعل المضارع بعده من (أن).

(ل)

١– لزم – لزم وألزم، فعل متعدي يتعدى الى مفعولين بنفسهِ، وكلاهما صحيح، وبمعنى واحد، نقول: لزم فلان الفراش. والزمت محمداً المبلغَ. والتزمَ محمدٌ التعليماتِ. والتزمت الدول الاسلامية ذلك القرار كافةً.

٢– لقى – ألقى إليه نظرة، الفعل (ألقى) يتعدى الى مفعوله بالحرف (الى).

٣– لمح – هذه لمحة الى دراسته، أي: نظرة، فالفعل (لمح) يتعدى بالحرف (الى).

٤– تلهف – تلهف فلان على التعرف – يتعدى الفعل (تلهف) بالحرف (على).

(م)

١– تمرس – تمرس بالشيء، يتعدى الفعل تمرس بحرف الباء.

٢– أمعن – نقول: أمعن النظر، ولا نقول معن النظر، أي الفعل أمعن رباعي في أوله همزة.

٣– يمكن – نقول: من ذلك يمكننا القول ... ولا نقول: من ذلك يمكن لنا القول ... ونقول: فان المعالج يمكنه أن يتساهل ... ولا نقول: فان المعالج يمكن له أن يتساهل ...، فالفعل (يمكن) يتعدى بنفسهِ الى مفعوله.

٤– أمليتُ – أمليتُ الدرسَ – يتعدى الفعل (أملى) الى مفعوله بنفسهِ.

٥– منح – منحَ المديرُ جائزةً، أو منحَ المديرُ الجائزةَ.

الفعل (منح) يتعدى الى مفعوله بنفسه.

٦– منع – امتنع من إعادتها، الفعل (امتنع) يتعدى لمفعوله بالحرف (من).

٧– ميّز – تميّز من أقرانه، الفعل (ميّز) يتعدى بحرف الجر (من)، قال تعالى:

" ليميز الخبيث من الطيب" (١٠٣).

(ن)

١- نبأه – ويتعدى بـ :

أ- بنفسه، نحو: نبأه الخبرَ، أي: أخبرهُ.

ب- بحرف الباء، نحو قوله تعالى: "فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون" (١٠٤).

٢- نبه – يتعدى بحرفين، هما:

أ- اللام، نحو: تنبه للمسألة، وانتبه للدرس.

ب- على، نحو: نبهه على مخالفته للقانون.

٣- نتج – نتج من الموضوع، والاضرار الناتجة من التلوث البيئي، والفعل (نتج) يتعدى بحرف الجر (من).

٤- ندي – ناد – نادِ الشاهد، وأخرجي حتى أُناديكِ – الفعل (نادى) يتعدى لمفعولهِ بنفسهِ.

٥- تنازع – تنازعوا في الشيء، أي: تخاصموا عليه.

٦- نسب – نسبه الى فلان، أي: عزاه.... نسب إليه الشجاعة.... بالنسبة إلى الموضوع كذا. انتسب إلى .... الفعل (نسب) يتعدى بالحرف (إلى).

٧- نشد – نقول: نشد حاجته، أي: طلبها. ولا نقول: أنشد.

٨- نصَّ – نصَّ الحديثَ الى صاحبهِ، أي: أظهرهُ وبيّن سنده، وهو يتعدى الى مفعولين الاول بنفسه، والثاني بالحرف (إلى).

٩- نضح – نضح جرحه بالألم، وتنضح العينُ بالماءِ، الفعل (نضح) يتعدى بحرف الجر (الباء).

١٠- نظر – نظر إليه، أي: أبصره بعينه، ونظر إليه من كثب.

الفعل (نظر) يتعدى لمفعوله بالحرف إلى. ولكن إذا القيت نظرة على مجموع عمل، تقول:

العامل يلقي نظرة على عمله، لأن معنى الاستعلاء مطلوب في هذه الجملة.

١١- نقد – نقد على فلان قوله.

وانتقد عليه قوله، لأن النقد والانتقاد ينبغي أن يوجها على شيء من أشياء، لا على فلان نفسه.

١٢- ناقش – مناقشةُ الحكومة قضيةَ اللاجئين، (ناقش) فعل يتعدى بنفسه، ولا يحتاج الى اللام.

١٣- نقص – نقص عن الحد المقرر، الفعل (نقص) يتعدى الى مفعوله بالحرف (عن) فقط.

١٤- نهك – نقول: نهك، واسم المفعول منه: منهوك،

ولا نقول: أنهك، ونشتق اسم مفعول بطريقة غير صحيحة.

١٥- ناط، وتصريفه: ناط – ينوط

ولا نقول: أناط، بهمزة في أوله.

واسم المفعول منه (منوط) على وزن مفعول لأن أصله ثلاثي، كما في قولنا:

الوظائف والمهمات المنوطة بكلية الإعلام ....

(هـ)

١- هب – هبْ لم يحصل عليها بطريقٍ شريف.

ولا نقول: هبْ أنه لم يحصل عليها بطريقٍ شريفٍ.

هب: فعل جامد على الأمر يتعدى الى مفعولين بنفسه.

ونقول: هبه فعل كذا ... ولا نقول: هب أنه فعل كذا ...

٢- أهاب – أهاب بالمؤسسات الدولية الى الوقوف بجانبهم، الفعل (أهاب) يتعدى بحرف الباء.

٣- هيج – لها استعمالان:

أ- أهاج، بالهمزة في أوله، بمعنى: يبس النبت، قال تعالى: " ثم يهيجُ فتراه مصفراً"(١٠٥).

ب- هاج، بدون همزة في أوله، تستعمل للشوق، نحو: هاجَ الشوقُ بصاحبي.

(و)

١- وجد – عندنا استعمالان للفعل (وجد)، هما:

أ- وجد، في قولنا: وجدَ الشيءَ، بمعنى: عثر على شيء مجهول ووقف عليه.

ب- أوجد، في قولنا: أوجده يا ربنا لمنفعتنا، بمعنى: أظهره واخلقه من العدم الى الوجود.

٢- ورد – ورد علينا أو عليَّ.... أو: ورد علينا كتاب.... أو: وردت علينا بضاعة.

الفعل (ورد) يتعدى بالحرف (على).

٣- وزع – يتعدى بحرفين، كل حرف يعطي الفعل (وزع) استعمالاً ومعنىً مختلفاً، هما:

أ- الحرف (على)، في قولنا: وزّع عليهم الأموال، بمعنى فرّق وفضّ وقسّم، فإذا أُستعمل معه حرف الجر (على) فهو للأذى والتسلط والتكليف والاستعلاء، وكأن المعنى: جعل عليه ضريبةً وأتاوةً وتكليفاً. أي معنى وزّع عليهم: يأخذ منهم.

ب- الحرف (في)، في قولنا: وزّع فيهم أو وزّع بينهم، بمعنى: أعطاهم (١٠٦).

لذلك علينا أن ننتبه للمعنى المقصود.

٤- وسم الفعل (وسم) يتعدى لمفعولين الأول بنفسه، والثاني بالباء، نحو: الرسالة الموسومة بالمخالفة دراسة صرفية صوتية .../ أو الرسالة الموسومة المخالفة دراسة ...، أو: البحث الموسوم بـ ... /أو البحث الموسوم (نذكر اسمه بدون الباء).

أو: وسمته بـ .../ أو وسمته (نذكر الاسم بدون حرف الجر الباء)، وهكذا

٥- اتصل – اتصلنا بالمدير، أتصل بفلان ... الفعل (اتصل) يتعدى بالباء.

٦- أوضح – نقول: فقد أوضح الاستاذ جبرا أنّ حرية الكاتب ...

ولا يصح قولنا: ... فقد أوضح الاستاذ جبرا بأنّ حرية الكاتب ...

لأن الفعل (أوضح) يتعدى بنفسه، فنقول: الامر أوضحته.

٧- وعد – ولها استعمالان:

أ- وعد، إذا كان المقصود خيراً، وعدته خيراً.

ب- أوعد، للتهديد والشرَّ، أوعدته بالعقاب.

٨- توغل – توغل في الأعماق. الفعل (توغل) يتعدى بحرف الجر (في).

٩- وفقه – وفقه الله للخير والنجاح، وسبب استعمال اللام مع الفعل (وفق) أن معنى وفقه الله للشيء: جعله وفقاً له، أي موافقاً ومطابقاً له وملائماً.

١٠- وقف – له استعمالان، هما:

أ- فعل لازم – نحو: وقف محمدٌ أمامَ بيتِهِ، ووقف الطالبُ في الصفِ.

ب- فعل متعدي – نحو: وقّف زيدٌ سيارتَه أمامَ المنزلِ.

ولا نقول: أوقف زيدٌ سيارته أمام المنزلَ، أي بهمزة في أول الفعل، فنقول: وقف ولا نقول أوقفَ.

ونقول: لوقف هذه المساعي وتخريبها، لأنه من الفعل (وقف).

ولا نقول: لايقاف هذه المساعي وتخريبها، لأنه من الفعل (أوقف).

١١- أولى – أولت الصحافةُ قصةَ الحربِ اهتماماً.

م١٠ م٢٠

الفعل (أولى) يتعدى لمفعولين بنفسه.

١٢- توانى – توانى في حاجته، أي: فتر وقصّر ولم يبادر الى ضبطها ولم يهتم بها.

الفعل (توانى) تعدى الى مفعوله بالحرف (في).

(ي)

أيقن – ولها استعمالان، هما:

أ- تتعدى بنفسها، نحو: أيقنتُ الأمرَ.

ب- تتعدى بحرف الجر (من)، نحو: أيقنتُ من الأمرِ.

ل- الخطأ في الأفعال التي نميِّز الثلاثي من الرباعي بالهمزة في أولها، وحرصاً على الفائدة رتبتها بجدول يضم الخطأ والصحيح ومرتبة على الترتيب الالفبائي، وعلّقت عليها إن وجدت ذلك ضرورياً، وهي كما يأتي:

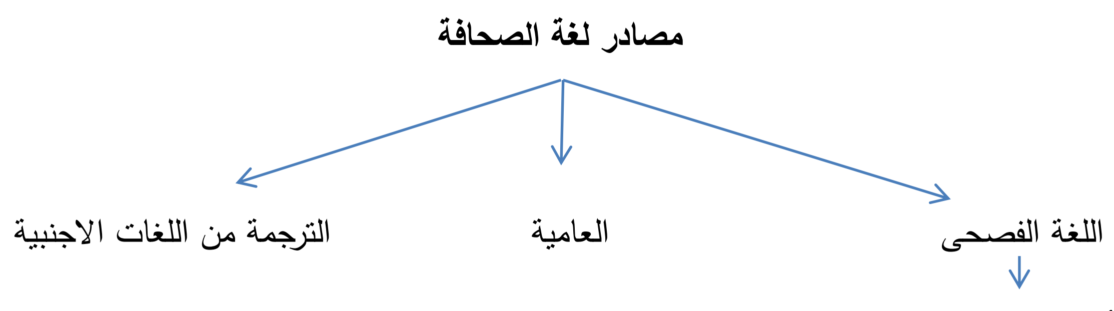
ت	الخطأ	الصحيح	التعليق
١-	جاز	أجاز	ويجوز أن نقول جوَّز.
٢-	حرق	أحرق	نقول أحرق فلان المكان.
٣-	حسَّ	أحسَّ	كقوله تعالى: فلما أحسَّ عيسى منهم الكفر [آل عمران٥٢](١٠٧)
٤-	أحنى	حنى	نحو: ... وحناه بزاوية مقدارها ...
٥-	حاط	أحاط	كقوله تعالى: " وقد أحاط الله بكل شيء علما" [الطلاق١٢](١٠٨) ويتعدى بالباء كما يظهر في الآية.
٦-		خبر وأخبر	كلاهما صحيح
٧-	أخطأ	خطأ	لذلك نقول: خاطئ على وزن فاعل لأنه أصله ثلاثي.
٨-		دقق الشيء: أي جعله ناعماً وأدق النظر: استقصاه	كلاهما صحيح لاكن معناهما مختلف.
٩-		ذاع وأذاع	كلاهما صحيح ومعناهما واحد.

١٠-	أرجع	رجع	كقوله تعالى: "فرجعناك الى أمك كي تقرَّ عينها ولا تحزن" [طه٤٠].(١٠٩) أما الأمر منه فتكون الالف في أوله كقوله تعالى: "ارجعي الى ربِّكِ ..." [الفجر٢٨].(١١٠)
١١-		رصد: بمعنى راقب نحو: رصد الكواكب أو الحيوانات. وأرصد: بمعنى أعدّ، نحو: أرصدت الدولة مبلغاً مقداره ... لتطوير المنظومة الكهربائية.	كلاهما صحيح ومعناهما مختلف
١٢-		رعب أو أرعب	كلاهما صحيح والثلاثي (أفصح).
١٣-	أسبق	سبق	
١٤-		ساء، نحو: ساءه الخبر، أي: أزعجه. وأساء، نحو: أساء به الظن	كلاهما صحيح ومعناهما مختلف
١٥-	أشغل	شغل الدار	

	الدار		
-١٦		شهر وأشهر نحو: شهر السلاح وأشهر في المكان، أي: أقام به شهراً.	كلاهما صحيح ومعناهما مختلف
-١٧	صغى	أصغى	ونقول كلي آذان مصغية، لأن أصل الفعل رباعي
-١٨	أصان	صان	نقول: طلب فلان يد الآنسة المصون (على وزن مفعول) لأن أصل الفعل ثلاثي.
-١٩	أعاقه	عاقه عن العمل	
-٢٠	عييت فلاناً	أعييت فلاناً	
-٢١	غلق	أغلق	
-٢٢	أفسح المجال	فسح المجال	
-٢٣		لزم وألزم	كلاهما صحيح وبمعنى واحد.
-٢٤	معن النظر	أمعن النظر	
-٢٥	أناط	ناط	لذلك نقول مثلاً: المهمات المنوطة بفلان لأن أصل الفعل

			ثلاثي فنصوغ منوط على وزن مفعول.
٢٦-		هاج: تستعمل للشوق أهاج: تستعمل للنبت اليابس	كلاهما صحيح ومعناهما مختلف.
٢٧-		وجد الشيء، أي: عثر على شيء مجهول وأوجد تستعمل للاشياء المخلوقة من العدم	كلاهما صحيح ومعناهما مختلف.
٢٨-		وعد، تستعمل للخير وأوعد، تستعمل للشرِّ	نحو: وعدته بجائزة وأوعدته بعقاب شديد.
٢٩-	أوقف	وقف	ونقول: لوقف المساعي ... ولا نقول: للإيقاف المساعي ...

وفي نهاية هذا الموضوع المتشابك والمتفرع، لا بد أن نضع دليلاً، للقارئ العزيز، ليكون صورة مصغرة لما جاء فيه، فكان المخطط الآتي:



أ- الاخطاء الاملائية، وتضم:

أولاً رسم الضاد والظاء. ثانياً: رسم التاء الطويلة والمربوطة. ثالثاً: رسم الالف المقصورة والطويلة. رابعاً: الاخطاء في كتابة الهمزة. خامساً: الالف الفارقة.

سادساً: الخلط بين رسم المدة والهمزة. سابعاً: اخطاء املائية شائعة بين الطلبة في مجموعة من الكلمات.

ب- الاخطاء النطقية، وتضم:

أولاً: همزتا الوصل والقطع. ثانياً: الحروف الشمسية والقمرية. ثالثاً: الخطأ في ضبط كلمات شاع الخطأ في نطقها. رابعاً: الخطأ في نطق كلمات تتشابه في رسمها وتختلف معانيها باختلاف تشكيلها.

ج- الاخطاء النطقية الاملائية، وتضم:

أولاً: كسر وفتح همزة إنّ. ثانياً: الشدة. ثالثاً: رسم الهمزة في أول الكلمات تحت الالف أو فوقها. رابعاً: الاخطاء النحوية والصرفية، وتشمل:

أ- الاسماء والافعال المعربة بالحروف والمعتلة الآخر. ب- الاسم المعطوف على جمع المؤنث السالم. ج- الاخطاء في احكام العدد. د- الاسم المنقوص في حالتي الرفع والجر. هـ- الممنوع من الصرف. و- أخطاء الجموع. ز- الخطأ في فهم معنى عدد من الأوزان الصرفية. ح- الخطأ في اسمي الفاعل والمفعول.

ط- أفعال تلازم البناء للمجهول. ي- أخطاء التذكير والتأنيث. ك- الأخطاء في الافعال المتعدية واللازمة. ل- الأخطاء في الأفعال التي تميِّز الثلاثي من الرباعي في أولها.

٢- اللغة العامية:

وهي المصدر الثاني من مصادر لغة الصحافة ولاسيما المنطوقة، فقد اقترضت لغة الاعلام الكثير من الكلمات العامية، وواقع الحال يؤكد ذلك في لغة الاذاعة والتلفاز والسينما، ولاسيما في حوار المواد الدرامية، ولذلك نعد العامية أحد مصادر لغة الاعلام في كل اللغات، والقاعدة المعروفة في لغة الصحافة هي: على الكاتب أن يبتعد عن العامي والمبتذل وخاصة في اللغة المكتوبة، إلا عند الضرورة القصوى فيستعمل مثلا من الامثال أو كلمة معروفة، كوسيلة لشد الجمهور، أو للترفيه أو للسخرية كما شاعت كلمات مثل (حواسم) و(بواري) في الإعلام العراقي بعد احداث عام ٢٠٠٣، على أن يضعها الكاتب بين قوسين، أي يأخذ من اللغة العامية ما يشيع السهولة والشعبية في لغته.

أما في الاذاعة والتلفاز فما زلنا لا نستطيع أن نتجاهل الحيز الذي تأخذه العامية في وسائل الإعلام، ولاسيما في الاذاعة والتلفاز، إذ يجد فيها الكثير من الاعلاميين سهولة في الاستخدام ووضوح في التعبير والمعنى، وهذه المشكلة تعد ثغرة واسعة تستحق الاهتمام في لغة الاعلام لان العامية ضيقة في استخدامها وتقلل من فاعلية الإعلام وقدرته على التأثير، خاصة إذا سقط الكاتب بشرك الاسفاف والابتذال، ومن يستعملها عليه ان يحاور بها بلغة أنيقة بعيدة عن لغة الشارع وابتذاله، وعليه ان يراعي البيئة الاتصالية، التي هي أحد أركان سلسلة الإتصال.

وهنا أود الاشارة الى عدد من الكلمات التي تشترك بين العامية والفصحى، وهي: دشن، وزعل، وشرح، وراح، وانطى، وملخ، واللفيف (الذي يأكل مع اللصوص) والآن صارت في العامية (لغّاف)، وسمط، ونقول في الفصحى: سمط رأس الجدي، أي: نظفه من الشعر بالماء الحار ليشويه.

٣- الترجمة من اللغات الاجنبية:

القاعدة المعروفة في لغة الإعلام عن استعمال اللغات الاجنبية هي: أن يحدّ الاعلامي قدر الامكان من استعمال الالفاظ الاجنبية، ويستعمل المترجم، وان لم يوجد فالمعرّب، ففي لغة الإعلام العربي، مثلا يجب أن نستعمل ملاكات أو فريق العمل بدلا من كوادر

وأفكار ومعتقدات بدلا من ايديولوجيات

ورسوم ساخرة بدلا من كاريكاتير

وسيارة طراز بدلا من سيارة موديل

ومكبر صوت بدلا من ميكرفون

وحديث أو تحقيق صحفي بدلا من ريبورتاج

وحق الاعتراض بدلا من حق الفيتو

ومصرف بدلا من بنك

وموقف سيارات بدلا من كراج.

لان اللغة هي العنوان والهُوية لكل شعب من الشعوب.

اما اذا احتاج الكاتب مثلا الى استعمال مصطلح معين، فعليه ان يراعي أدنى مستوى في جمهوره ولا يحاول أن يتعالى عليه ويعرض مهارته في الكتابة، فيستعمل المصطلح ولكنه يحاول أن يوضح معناه في معرض الحديث، كما في الامثلة الآتية:

- وكان فلان مصاباً بمرض تداعي الافكار، أو (البارانويا).

- وكان فلان يؤمن بالدادائية، فكان يدعو الى الحرية المطلقة والثورة على القيم الاجتماعية والاخلاقية.

سيستطيع جمهورك البسيط تمييز مصطلحات مثل: البروجاندا أي: (الدعاية السياسية)، والفوبيا، أي (الفوضى العارمة التي تؤدي الى القتل) أو تعني الخوف، فاذا استعملت المصطلح ومعناه تكون قد أسهمت في تثقيف جمهورك البسيط، لأنه بتكرارنا لاستعمال الكلمات الجديدة سيكون من السهل حفظها وتكون من لغتنا المفهومة.

الفصل الخامس

الانحياز ولغة الإعلام

إنّ من أهداف الإعلام هو: التثقيف، والارشاد، والتوجيه، والترفيه، والتعليم، وغيرها. وبمرور الوقت اصبح للغة الإعلام هدف آخر هو الدعاية والحرب النفسية، وقطعت لغة الإعلام أشواطا طويلة في صناعة الكلمة المكتوبة والمسموعة، وصار لها كتّاب متمرسون لصناعة لغة الاخبار والتقارير، بغية توصيل الرسالة الاعلامية ضمن هدف وتأثير محدد.

وصار الإعلام يخدم استراتيجية مغايرة لتلك التي ظهر لخدمتها، وتحولت الثقافة على حد تعبير (نعوم تشومسكي) تسخر الاعلام وتديره لمصالح الشركات الكبرى، مثل (جنرال الكترك) وهي أكبر شركة سلاح امريكية في العالم. وبذلك صارت المعرفة الاعلامية ليست محايدة بعد أن اصبحت سلعة، ولم يعد الفرد هو الذي يتحكم بها بل المؤسسات، فتحوّل الإعلام بمرور الزمن الى خدمة سيدين هما: السلطة والمال، وصارت الديمقراطية هي ديمقراطية من يملك وبالتالي من يوجه. وصار الإعلام وكيلا للمؤسسة التي يعمل بها ومروجا للفكر الذي تتبناه هذه المؤسسة.

وعلينا ان ننتبه الى أنّ الإعلام لا يصنع السياسات ولا يتخذ القرارات، بل هو ينفذها أو يسهم في صنعها عن طريق تأثيره بآلية إتخاذ القرار سواء على صعيد الدولة والاجهزة المعنية أو الرأي العام.

ومن أوائل الكتّاب الذين نبّهوا الى توظيف المفردات اللغوية لصالح الدعاية السياسية والإعلام الموجه، هو الكاتب الانكليزي جورج أورويل في قوله: في أيامنا هذه تحاول الخطب والكتابات السياسية عموما الدفاع عن ما لا يمكن الدفاع عنه، فمثلا استمرار الحكم البريطاني في الهند، وعمليات التطهير والنفي في روسيا، والقاء القنابل النووية على اليابان يمكن فعلا الدفاع عنها ولكن فقط عن طريق المناظرات التي لا يجد الناس أكثر وحشية منها ولا تنسجم مع الأهداف المعلنة للاحزاب السياسية.

فالقرى العزلاء تقصف من الجو، ويُطرد القرويون من قراهم وتُقتل الماشية بالاسلحة الأوتوماتيكية، وتحرق الاكواخ بالرصاص الحارق، ويسمى هذا تهدئة الخواطر.

ويُطرد ملايين الفلاحين من مزارعهم ويرسلون هائمين في الطرقات وليس معهم الا ما استطاعوا حمله، ويسمى: نقل السكان وتصحيح الاوضاع.

وحين يسجن الناس سنوات دون محاكمة، أو يطلق الرصاص على رقابهم أو ينفون ليموتوا من الاسقربوط في مخيمات الخشب في القطب الشمالي فان ذلك يسمى ابعاد العناصر غير الموثوق بها (١١١).

فنقرأ مثلا ان السلطة الحاكمة قد (تحفظت) على رئيس النقابة الفلانية، و(التحفظ) هنا لا يتصل بالمعنى اللغوي لمادة (حفظ) والمراد هو السجن أو نحو ذلك.

ونقرأ في خبر مثلا: ينبغي (ترشيد الاستهلاك) والمقصود هو تقليل الاستهلاك. أو نقرأ: لجأت الجهات المعنية الى (تحريك الاسعار) أو (شهدت الاسواق تغييرا في الاسعار) والمقصود هو رفع الاسعار أو زيادة الاسعار، وكلمات مثل: تقليل أو رفع أو زيادة، فيها ما يثير المشاعر، لذلك يلجأ الكاتب الى الايماء بالخبر، وكلمات مثل (ترشيد أو تحريك أو تغيير) فيها تعمية على المعنى، واستعمالها يؤدي الى امتصاص ردة فعل المتلقي او امتصاص الزخم، لحين ادراك المتلقي المعنى كاملا.

وقد نقرأ مثلاً عملت الدولة على (احتواء) حركة التمرد في صفوف الحركة الفلانية، والمراد بالاحتواء هنا: السيطرة والغلبة والوصول الى حل الأزمة، بإرضاء الأطراف المعنية أو باجبارها، هذا ما لا يُسأل عنه، المهم هو احتواء الموقف.

واذا قيل جرى (حوار) في برلمان دولة أو اجتماع معين، فالجهة المضادة تقول: (حوار شديد اللهجة) أو (جدل) أو (جدل عنيف) فتستعمل الكلمة المناسبة لمقدار تحريك المشاعر الذي تتقصده عند السامع.

واذا حصل (اعتصام) لجهة معينة أو تنظيم معين، فالجهة المعاكسة تقول: (عصيان).

ونطلق على (الدول المتخلفة أو الفقيرة) (الدول النامية) أو (دول العالم الثالث) والتسمية الاخيرة لها تأثير أخف وطأة من الدول المتخلفة، لأن المتخلفة هي التي تخلفت عن الحضارة، والنامية من (النمو) ويراد بها هنا التنمية التي تقابل (developing) (١١٢).

واذا فرضت الدولة (رقابة على المطبوعات) فتقول في اخبارها: ان المطبوعات تخضع للفحص، وهكذا يتحول (التراجع) في الجيوش الى (انسحاب)، و(الخطأ) الى (هفوة)، و(الاخطاء) الى (سلبيات)، و(القيود) الى (ارشادات)، و(الجاسوس) الى (شخص غير مرغوب فيه)، و(تجار الحروب وسماسرتها والقتلة المجرمون) الى (صقور) و(المذبحة) الى (حوادث قتل)، و(الابادة الجماعية لمسلمي البوسنة والهرسك) الى (تطهير عرقي).

إنّ هذا الاسلوب في صياغة العبارات هو تسمية الاشياء دون استدعاء صورة ذهنية لها، فما المقصود بالصورة الذهنية؟

أول من استعمل هذا المصطلح (والتر ليبمان) في الخمسينات، قال: إنّ الانسان يتعلم أنْ يرى بذهنه القسم الاعظم من العالم الذي لا يستطيع أنْ يراه أبداً، أو أنْ يلمسه أو يشمه، أو يسمعه، أو يتذكره، وهو بالتدريج يصنع لنفسه وداخل ذهنه صورة يمكن الاعتماد عليها عن العالم الذي لا يستطيع الوصول له.

ويسهم في تركيب هذه الصورة خليط معقد من المصالح والآراء والأحكام والتصورات والأوهام والمعلومات فضلاً عن عوامل سياسية ودينية واقتصادية وثقافية، ثم يوظف الإعلام لترويج هذه الصورة ونشرها عبر خطة منظمة من الدول اتجاه بعضها الآخر، على الرغم من القوانين المعروفة في جميع دول العالم التي تمنع التفرقة بين الأفراد والجماعات على أساس الجنس أو العرق أو القومية أو الدين، ومثال ذلك: رسمت الحكومات الغربية صورة ذهنية عن فلسطين، وصوّرتها أنها أرض خالية (صحراء) يعيش فيها قليل من العرب وهم قوم كسالى بدائيون، وصوروا للعالم أنّ اليهود عادوا إلى فلسطين (وطن الأجداد) فوجدوها باقية على ما كانت عليه في أيام أجدادهم الأوائل، فعمّرها الصهاينة لأنهم شجعان وأغنياء وهم شعب منتج دؤوب ومجتهد. وسخّروا كل الوسائل المتاحة لتأكيد هذه الصورة ومن ضمنها الأدب، فالكاتب (لامارتين) ينظر الى فلسطين في كتاباته كما نظر اليها الصهاينة الاوائل.

واستخدموا مصطلحات والفاظا تستدعي صورا ذهنية مقصودة، نحو (مستوطنون ومستوطنات) وهذا المصطلح يوحي أنّ هؤلاء القادمين ليسوا مهاجرين، بل هم ابناء فلسطين المغتربين

والمشتتين في العالم وقد عادوا الى بلدهم الام. والاتجاه المعارض المفروض أن يطلق عليهم (مستعمرون ومستعمرات).

ومصطلح آخر مثل (عرب اسرائيل) وهو مصطلح أطلقه الإعلام الاسرائيلي على فلسطين في المناطق التي احتلها عام ١٩٤٨ ليعطي انطباعا للمتلقي أنّ العرب أقلية ضمن الدولة الفلسطينية.

والأسوء اننا نجد الإعلام العربي يردد هذه المصطلحات فتعطي انطباعا وصورا ذهنية مشوشة عن الاسلام والعرب للغرب أو للمغتربين العرب والمسلمين.

ورسم الغرب صورة ذهنية اخرى وهي عن (العرب والاسلام) فالعربي هو ليس اكثر من كائن بيولوجي محض، والعرب هم شعب خارج التأريخ، لأنه لا تأريخ لهم اصلا. واستغلوا لذلك كل الوسائل بدءا من التراث فترجموا كتاب (الف ليلة وليلة) لتتحول اجواء الكتاب الى صورة للعرب والاسلام، والمرأة تُصوّر مجرد أداة للتوليد والمتعة فهي ليست أكثر من جارية.

وتصور العقيدة الاسلامية انها عقيدة مولعة بالقتل، والعرب شعب بدوي لا يزالون يستعملون الجمال في تناقلاتهم، ويصفون الاسلام انه دين استبدادي عقيم متخلف يشل الفكر والابداع ويكرس الجمود والتراخي.

وهذه الصور الذهنية يبدؤون بغرسها بدءاً من الطفل في مراحل الدراسة الاولية، فأطفالهم ينشدون أغاني مثل (رولاند) بطل الحروب الصليبية الذي حارب العرب والمسلمين. وافلام كارتون يظهر دائما فيها اللص هو من يرتدي العباءة والعقال ويختبئ بالاهرامات، أما صاحب الضمير والاخلاق فهو عالم الاثار الغربي الذي يعرف قيمة الآثار ويحافظ على ثروات العرب وآثارهم ويقبض على اللصوص حتى لو اقتضى الامر التضحية بحياته.

وفي الادب نجد (دانتي) يضع الرسول محمد (ص) في المرتبة قبل الاخيرة من الاشرار، وحكم عليه بعذاب جسدي ابدي رهيب ومعه ابن سينا وابن رشد وصلاح الدين الايوبي.

و(فلوبير) بسبب علاقته بالمعلمة المصرية (كشك هانم) صور المرأة العربية انها ليست اكثر من آلة، ولا تفرق بين رجل وآخر.

وأمثال هذه الصور كثيرة ونجدها في الرواية والشعر والمسرح وغيرها من الفنون.

والشاشة المرئية (التلفاز) هذه الوسيلة التي اثبتت الدراسات انها اكثر الوسائل تاثيرا بالعادات والقيم السلوكية تحذر من خطر الإسلام المعاصر، وتقول: إنّ المسلمين يفتحون العالم، ولا فرق بين خميني والقذافي والحركات الاصولية وبالتالي فان شبح الاسلام يرعب اوربا، ويظهر البطل الغربي يعتمد على ذكائه لا على عضلاته ولصوصيته كما هي عند العربي، وسُئل أحد المنتجين الكبار عن هذه الظواهر، فقال: ستبقى صورة العربي هكذا حتى تنخفض اسعار البترول ويتحقق السلام في الشرق الاوسط.

ونقرأ في الصحف الغربية عناوين، مثل:

- ماركس يولي هاربا أمام محمد.

- خوف من القنبلة الذرية الإسلامية.

- الله يحتل العالم.

- خطر العرب المسلمين يهدد راديكالية الغرب.

وقبل ذلك كان الغرب يرسم صورا ذهنية عن الاتحاد السوفيتي في أثناء الحرب الباردة، وصورا عن الصين في أثناء خلافاتهم معها، وكان الرأي العام هو رأي الإعلام في كل مرحلة من المراحل، وبذلك يمكننا القول:

إنّ الدول الناجحة هي التي تمتلك إعلاما ناجحا يعتمد التخطيط والدهاء والحنكة ويرسم النجاح المزعوم. والدول الضعيفة هي التي تملك إعلاما ضعيفا لا يستطيع أن يرسم صورا عن نجاح حقيقي لتنال تأييد الشارع ومساندته، أو يجعل المتلقي ينحاز الى الجهة المطلوبة أو عكسها (١١٣).

وهنا لا بد من ذكر أمر في غاية الأهمية وهو ان الصورة الذهنية (لا تظل ثابتة في معالمها بل تتغير فهي لا تتصف بالثبات والجمود وانما تتسم بالمرونة والتفاعل المستمر فتتطور وتنمو وتتسع وتتعدى وتتعمق وتقبل التغيير طول الحياة) (١١٤).

لذلك يمكن لكل الذين رُسمت عنهم صورا ذهنية كاذبة ان يغيّروا هذه الصورة الذهنية، إذا عرفوا كيف يردوا على معاكسيهم في المصالح والاتجاه.

إنّ هذا الاسلوب في الصياغة الخبرية وتسمية الأشياء بغير اسمائها الحقيقية ومحاولة استدعاء صور ذهنية مرسومة لتحقيق هدف مقصود عند السامع ومحاولة كسب رأيه وميوله، وهو ما يسمى بالانحياز. اذن الانحياز هو انحراف قصدي في الاخبار باستعمال الفاظ ووسائل معينة، كالصور، والرسوم الساخرة، أو استضافة شخصية، أو الاحصائيات وغير ذلك، ومحاولة رسم صورة ذهنية بالكلمات تخالف الواقع وبعيدة عن اخلاقيات ومعايير مهنة الاعلام تفتقر الى الموضوعية والدقة الواجب توافرهما في الخبر لتتناسب مع ميول شخص أو مؤسسة أو اتجاه سياسي أو عكس ذلك، وتتحدد معايير الانحياز بما يأتي:

١- اختيار حدث معين واهمال آخر.

٢- الانحياز عن طريق المصدر.

٣- ترتيب التفاصيل، أي: بالتقديم والتأخير والاجتزاء والإهمال لبعض التفاصيل أو تناسيها.

٤- الانحياز الواعي وذلك باغفال الجانب الآخر أو الرأي الآخر.

٥- الاستنتاج والحكم، وذلك بتضمين الخبر أو الموضوع رأي الكاتب ووجهة نظره النابعة عن مصالحه الخاصة أو باستعمال الصفات.

٦- شحن المفردات، كما في قولهم: مسلم أو اسلامي. أو نكث وعده ولم يلتزم، ومعنى نكث في اللغة خان. أو كقولهم: قال بصوتٍ غاضبٍ، أي استعمل الصفات لتعطي دلالات وايحاءات للمتلقي.

وكلمات مثل اسلامي ونكث وعده، مشحونة عاطفياً وفيها انحياز (١١٥).

ومن أمثلة الكلمات المنحازة ومقابلاتها في لغة الإعلام، ما يأتي:

١- هفوة أو هفوة صغيرة – سلبيات (بفتح السين)،أوغلطة، أو غلطة كبيرة أو خطأ فادح .

٢- مسلم – اسلامي أو متشدد أو سلفي.

٣- تجار الحروب أو سماسرة الحروب - الصقور.

٤- نكسة حزيران أو نكبة حزيران - هزيمة حزيران أو حرب الايام الستة.

وحرب الايام الستة: مصطلح له دلالة دينية يهودية، فحسب رواية العهد القديم أن الله خلق الكون في ستة ايام واستراح في اليوم السابع وهو يوم الغفران أو عيد الغفران وهو العيد الرئيس عند اليهود.

أما الفرق بين قولهم هزيمة ويقابلها نكسة أو نكبة، فالهزيمة ومنها التهزم: كسر الشيء وثني بعضه على بعض، والهزيمة في القتال: الكسر. أما النكسة، فالنكس: قلب الشيء على رأسه، والنِّكْسُ: الرجل الضعيف، والناكس: المطاطِئُ رأسه من ذُلٍّ.

ومعنى النكبة: المصيبة من مصائب الدهر، وبذلك يكون استعمال هزيمة أقوى، لذلك استعملها الصهاينة (١١٦).

٥- شائعة أو كذبة - همس (وكلمة همس من الكلمات التي تستعمل للدس في الاخبار).

٦- المعارضة - الرأي الآخر أو الاتجاه المعاكس.

٧- زيادة الاسعار أو ارتفاع الاسعار - تحريك الاسعار أو شهدت الاسعار تغييراً ملحوظاً (فيها ايحاء).

٨- انخفاض أو تقليل الاستهلاك _ ترشيد الاستهلاك

٩- الدول الاستعمارية أو البرجوازية أو الغربية أو الرأسمالية أو الغرب - الدول المتقدمة أو الديمقراطية.

١٠- الجاسوس - شخص غير مرغوب فيه.

١١- غارات جوية - طلعات جوية.

١٢- النظام الفلاني أو النظام الحاكم - الدولة الفلانية.

١٣- ابادة جماعية - تطهير عرقي أو تهدئة خواطر.

١٤- رقابة المطبوعات – فحص المطبوعات.

١٥- قيود – ارشادات.

١٦- الزنوج – السود (١١٧).

١٧- احتواء التظاهرة – قمع التظاهرة أو السيطرة على الاوضاع.

١٨- أمر أو أوامر – قرار أو قرارات.

١٩- استعمار ومستعمرات – استيطان ومستوطنات.

٢٠- الحصار الاقتصادي – العقوبات الاقتصادية التي فرضها ....

٢١- الحرب على الإسلام – الحرب على الارهاب.

٢٢- سقوط بغداد – تحرير بغداد.

٢٣- مصادر رسمية – مصادر مسؤولة (وهو من المصطلحات التي تستعمل للدس وفيه اشارة الى ان هناك مصادرا غير مسؤولة تصرح ايضا، أي فيه إشارة الى ضعف وعدم استقرار الحكومة الحالية).

٢٤- الاغتيال (أي: بتدبير مسبق من جهة مستفيدة) – القتل (أي عشوائي) .

٢٥- الارهابي (أي صاحب اتجاه فكري ويعرف ما يصنع) – المسلح (فيه معنى شخص مرتزق يُشترى بالمال).

٢٦- حوار الحضارات – صراع الحضارات.

ويمكن ان يقع الانحياز باستعمال الافعال ايضاً، نحو:

٢٧- قال، أبلغ، وأعلن رسمياً، وصرح – زعم، واتهم، وهدّد، وأدّعى.

٢٨- طلب – دعا.

ويمكن أن تقع في الانحياز باستعمالك اسما معينا، ومن المسميات التي وقع فيها انحياز، ما يأتي:

٢٩- قوات الاحتلال في العراق – القوات الامريكية، أو قوات التحالف أو قوات الائتلاف، أو القوات المتعددة الجنسيات.

٣٠- الجدار العازل أو الفاصل – جدار الفصل العنصري.

٣١- رئيس الوزراء الاسرائيلي – الإرهابي فلان.

٣٢- الشركات الأمنية، أو نسمي باسمها مثل شركة بلاك ووتر – القتلة المأجورون.

٣٣- المتمردون الصوماليون – قوات المحاكم الاسلامية.

واستعمال كلمة (تمرد) فيها معنى أنهم كانوا مع النظام الحاكم ثم انقلبوا عليه لاختلاف المصالح، كما تطلقها تركيا على حزب العمال، ولا يحقق لهم المشاركة في الحكم.

٣٤- العدو الصهيوني – الجيش الاسرائيلي أو جيش الدفاع الاسرائيلي.

٣٥- عناصر الصحوة – ما يسمى بعناصر الصحوة.

٣٦- القدس – أورشليم.

٣٧- الكيان الصهيوني – دولة اسرائيل أو اسرائيل أو الدولة العبرية والتسمية الاخيرة لها مغزى ديني.

٣٨- القنبلة النووية الايرانية – البرنامج النووي السلمي.

٣٩- الخليج العربي – الخليج الفارسي.

٤٠- البيت اللا شرعي – الكنيست الاسرائيلي.

٤١- القدس الشريف – قدس الاقداس.

٤٢- البلدة القديمة – الحوض المقدس.

٤٣- القدس المحتلة - القدس الكبرى.

٤٤- غزو لبنان عام ١٩٨٢ - سلام الجليل.

٤٥- ضحايا من المدنيين - اضرار اخرى.

٤٦- مقاتلو الشيشان - الارهابيون.

٤٧- جيش تحرير كوسوفو - الانفصاليون (ومعنى الانفصال أنهم كانوا مع الدولة أو الحزب الحاكم ثم اختلفوا بافكارهم ومصالحهم فانفصلوا عنهم، وقد يتحول الانفصال الى عداوة بين الطرفين، ويحق لهم المشاركة في الحكم).

ولا بد ان نذكر أن الانحياز يقع باستعمال الاسماء التي تطلقها الجهة التي تنحاز لها، كما في قولهم مثلاً: عاصفة الصحراء (أنصار امريكا) وأم المعارك (أنصار العراق) واذا أرادت الجهة الثالثة أن تبقى على الحياد تقول في اخبارها: كما سمتها امريكا أو تقول الحرب على العراق أو حرب الخليج.

وجمعت مجموعة من التعبيرات المختلفة لموضوع واحد، وهي لموضوعات مختلفة، واستعمالها بشكل مقصود في لغة الخبر، يؤدي الى توصيل معنى مقصود للسامع، ومحاولة رسم صورة ذهنية بحسب مصلحته الشخصية وبذلك يقع في شرك الانحياز، وهي كما يأتي:

١- تشريد السكان، وتهجير السكان، وطرد السكان، وتحويل مناطق سكناهم، وابعاد السكان عن المناطق الخطرة أو الساخنة أو المتوترة، ونزوح السكان، واخلاء السكان، ونزوح جماعي، السفر، والهجرة، والترحيل، ونزوح قصري، ونقل السكان وتصحيح الاوضاع، وتغيير ديموغرافية المنطقة (أي: توزيع السكان).

٢- تراجع، وانسحاب، وهزيمة أو انهزام، وتقهقر.

٣- مسلم، واسلامي، والمتشددون، والمتدينون، والمتعصبون، وجماعات دينية أو اسلامية، والمتطرفون، ودعاة الشريعة، والسلفي، والأصولي (والاصوليون مصطلح أُطلق في العصور

الوسطى في اوربا على المتطرفين المسيحيين، واستعاروها الآن لتُطلق على المسلمين المتطرفين).

٤- احتواء الازمة، وانهاء الازمة، والسيطرة على الوضع، وقمع، والوصول الى حل، وتحجيم دور، واستيعاب الأوضاع، وتطويق الازمة.

٥- اعتصام، وعصيان، وأعمال شغب، واحتجاجات، واضراب، تمرد، ومظاهرات، ومظاهرات احتجاجية، ومظاهرات سلمية (لاحظ الصفة كيف تطلق بها حكماً على الحدث في التسميتين الاخيرتين، وقوتها في رسم الصورة الذهنية عند المتلقي).

٦- الجرائم، والتجاوزات، وحوادث قتل، ومذابح جماعية، وقتل خطأ، والقتل بنيران صديقة، والقتل عمداً واعتداءات، وأعمال تخريبية، ومخالفات قانونية، وابادة جماعية، وقتل جماعي، وتطهير عرقي، وتهدئة خواطر، ومعارك عنيفة، ومناوشات، ومجازر، واشتباكات، وصدامات، أو صدامات عنيفة، أو اصطدامات، وتصفية.

٧- اجتياح، وغزو، وتحرير، وضم، وعمليات استباقية، واندلعت حرب، واحتلال كما حدث في العراق واختلفت الالفاظ باختلاف المواقف والمصالح، وقالوا: حرب الخليج الثالثة، وغزو العراق (استعمله العرب)، وتحرير العراق (لامريكا وحلفائها)، ودخول العراق (الدول الصديقة لامريكا)، وحرب على العراق (للدول خارج التحالف).

٨- قتلى، وصرعى، وضحايا، وأبرياء، وشهداء، واشخاص مدنيين أو من الشرطة أو من الجيش ... الخ. وهذه الكلمات تطلق عادة بعد حدوث انفجار أو حرب أو سقوط طائرة، ونحذر من استعمال كلمة (اشخاص) لأن فيها احتقار لعقلية المتلقي لأن المتضرر هو بالتأكيد شخص وليس شيئاً آخر.

٩- مقاتل، ومناضل، ومجاهد، وفدائي، وإرهابي، وانتحاري، ومقاومة أو أحد فصائل المقاومة، ومسلح، ومتمردون، وانفصاليون، وثوار (وثوار مشتقة من الثورة على الظلم، فاذا وصفنا بها جهة معينة فمعنى ذلك أن الحق معهم، واستعمل هذا الوصف في فيتنام، وقالوا ثوار فيتنام. والفرق

بين المتمرد والانفصالي أنّ كليهما مع الحزب الحاكم ثم اختلفوا معه لكن المتمرد لا يحق له المشاركة في الانتخابات، أما الانفصالي فله الحق في ذلك.

١٠- القت القبض (في بداية الحدث)، واعتقلت (بتهمة ثابتة)، واحتجزت (التهمة لم تثبت بعد، أي: لحين اكتمال التحقيق)، ومسجون (صدر حكم قضائي)، وموقوف (التحقيق جارٍ)، ومتحفظ عليه (سياسي)، وإقامة جبرية (سجن السياسين أو رجال الدولة السابقة أو رجال الدين)، ومنفي (ابعاد عن ارض الوطن الى مكان محدد).

١١- اليهود، واسرائيل، والصهاينة، والكيان الصهيوني، وجيش الاحتلال، والدولة العبرية (لها معنى ديني).

فاستعمال المفردة هو يعبر عن رؤية حضارية وموقف سياسي وثقافي.

لقد أُستغلت اللغة في أثناء النزاعات الدولية، وأبدى أحد المعلِّقين البريطانيين ملحوظة في لغة الدعاية في حرب الخليج عام ١٩٩١، إذ قال: كانت اللغة بشكلٍ واضح مادة سريعة التبخر فتخضع بسهولة للتضليل والتشويه الخادع الذي يعتمده رجال الدعاية والرقابة وفي حرب الخليج استخدمت الكلمات لإنقاذ الضمير ولتضرب نطاقاً حول الحقيقة وليس الى ايصالها.

إن نظام المجموعات الإعلامية الذي استخدمه الحلفاء يقوم على إعداد التصريحات والايجاز الصحفي بدقة وحبكة دعائية، فلم ترد مثلا عبارة (ضحايا في صفوف المدنيين) في أي تقرير وأُستعيض عنها بعبارة (أضرار اخرى)، ووصف أحد المراسلين الغربيين في (الظهران) لغة التقارير: إنها عبارة عن مصطلحات ضبابية، وأطلق عليها مراسل صحيفة نيويورك تايمز عبارة (قتل اللغة). والصحافة الاوربية والامريكية تمتلك خبرات طويلة في صناعة الاخبار واتقان فنون الدعاية والإعلام والحرب النفسية والتعامل الوظيفي مع اللغة (١١٨). ويمكن للمستزيد في لغة الانحياز أن يتابع الإعلام الفلسطيني ويقارنه بالإعلام الاسرائيلي، أو يراجع الصحافة في أثناء الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي أو يتابع القنوات الناطقة باسم الاحزاب في العراق او يتابع أي جهتين مختلفتين في المصالح.

وأخيراً، لا بد من القول: علينا أن نعمل من أجل خلق لغة اعلامية عربية لها خصوصيتها وقادرة على الوقوف والتأثير والتفاعل مع المحيط العربي المسلم ولا يتحقق ذلك الا باحترام عقلية المتلقي، والمصداقية في طرح ما هو موضوعي وحقيقي.

كيف نحقق الحياد في الصياغة الخبرية؟

يمكن للإعلامي أن يحاول تحقيق الحياد في صياغة الخبر باتباعه ما يأتي:

١- استعمال الأفعال المباشرة الحيادية، نحو: قال وصرح، أما الافعال: أعلن، وادعى، واوضح، وقال بإصرار، وقال بصوتٍ غاضب، ففيها ايحاءات دلالية بعيدة عن الحياد.

وإذا أردت نقل مشاعر المتحدث بحيادية تذكر قوله نصاً، ثم تتلو القول بوصف حالة المتحدث، نحو:

وقال فلان: (نحن مستعدون للحوار مع الآخر)، قال ذلك بجدية والسبب أنّ الكلمة الأولى لها تأثير على المتلقي، فاذا ذكرت الوصف في البداية فكأنك تصدر حكمك بأن المتحدث جاد أو غاضب أو متحير، وسيكون بذلك بعيداً عن الموضوعية، لأن الحكم الأول والأخير يجب أن يكون للجمهور، لذلك يُعرض كلام المتحدِّث في البداية، فيسمع الجمهور كلام المتحدث، ويحكم عليه إذا كان جادّاً أو غير جاد، فيترافق حكم الجمهور مع حكم الكاتب، وبذلك نحاول أن نحقق الموضوعية والحياد في الموضوع.

٢- الابتعاد عن استعمال كلمات التفضيل، نحو: أجمل، وأكبر، وأقل، وأكثر، لأن اسم التفضيل هو حكم المحرر.

٣- الابتعاد عن استعمال الافعال المبنية للمجهول، نحو: قيل، وعُلِمَ، ورُوِيَ، ونُقِلَ، كما في قولهم: رُوِيَ عن شهود عَيان (بفتح العين)، فخبر هذه بدايته هو مشكوك في صحته. ولتأكيد صحته، نقول: روى شهود عَيان.

٤- يجب أن يحرص الكاتب على ألا يحمِّل الخبر أي نوع من أنواع الرأي.

٥- الابتعاد عن استعمال الصفة، لأن الصفة حكم يصدره المحرر.

٦- الابتعاد عن استعمال الكلمات المنحازة.

٧- الحرص على توافر معايير الانحياز، والابتعاد عن الحذف والاضافة والتقديم والتأخير في تسلسل الحدث، والحذر من التأكيد على نقطة معينة في الخبر لإحداث تأثير مقصود عند السامع.

٨- عزو الخبر، لأن العزو هو الحد الفاصل بين الرأي والخبر ويمكن للكاتب أن يكون حيادياً إذا قدّم الحدث كما هو وعرض وجهات النظر جميعها وقدّم أدلة ملموسة على صحة الخبر، كالصور والشهود العيان، والابتعاد عن مصادر التعميم المقنع، وهي مجموعة من المصطلحات استعمالها يبعد الخبر عن المصداقية المطلوبة فيه، وهي:

أ- يقول المطلعون أو العارفون بالأمور أو المراقبون المحايدون، ويقصدون بذلك المراسل.

ب- أن يبدأ الخبر بقولهم، مثلاً: عُلِمَ من مصادر رفيعة المستوى، أو ذكرت مصادر مقربة من الرئيس.

ج- ذكرت مصادر مطلعة، أو مصادر غير مشكوك فيها.

د- ذكرت مصادر رفضت الإفصاح عن هُويتها، أو مصادر غير محددة.

أما قولهم: (مصدر موثوق أو مصدر مخول) فتستعمل لمصدر بدرجة وزير، أي استعمالها يدل على عزو الخبر إلى مصدر موثوق منه (١١٩).

استعمال الافعال ومعانيها في الصياغة الخبرية:

اعتدنا سماع قولهم: (يبدأ الخبر بفعل ...)، ولكن لكل فعل معنى ومغزى معروف في الأوساط الإعلامية المثقفة التي تستطيع قراءة ما بين السطور، وفيما يأتي أعرض عدداً من الأفعال المستعملة في الصياغة الخبرية، ومعانيها، وهي:

١- الفعلان (قال وصرح) هما أكثر الافعال حيادية في نقل الخبر والتصريح، علماً أنه لا يجوز استعمال (صرح) إذا لم يكن القول تصريحاً.

وعلى المحرر تجنب بدائل الفعل (قال)، لخوفه من الوقوع في التكرار، لأنه لا توجد بدائل توازي الفعل (قال) في دقة استعماله (١٢٠).

٢- أشار، أي: بشكل عارض، وتستعمل لربط الجمل التي تحمل معانٍ تكميلية وغير أساسية. ومن أفعال الربط الاخرى: قال، ولاحظ، وأضاف، وتابع، وذكر، ونقل، وشدّد، وأكد وبيّن.

٣- أكد، أي: بشكل قاطع وتستعمل في اطار تأكيد صحة كلام متنازع عليه، كتأكيد صحته أو تأكيد نفيه، أو تأكيد كلام قيل سابقاً. وهو من الأفعال التي تؤكد صحة الخبر، لذلك يجب استعماله بحذر. ومن عبارات التوكيد الاخرى أو الافعال التي تؤكد الخبر، وتتصدر الكلام، هي:

أ- قال، أو قال مصدر موثوق، أو قال مصدر مخول، وموثوق ومخول في لغة الاعلام تستعمل لدرجة وزير.

ب- صرح.

ج- أعلن رسمياً، أو أعلن عن نيته.

د- أقسم أو قطع على نفسه عهداً.

هـ- أقرّ. و-ذكر الحقيقة. ز- اقتنع.

ح- أوضح بالايجاب، أو أوضح مؤكداً، ولا تستعمل (أوضح) وحدها وإلا دلت على سذاجة المحرر.

٤- ادّعى، وزعم، وتطلق للتشكيك في الخبر، ومن أفعال وأساليب التشكيك الاخرى، ما يأتي:

أ- الافعال المبنية للمجهول، نحو: قيل، وعُلِمَ، ورُوِيَ، نُقِلَ، ذُكِرَ ...الخ

ب- عبارات مقصودة، نحو: على حدِّ قوله، استناداً الى، بموجب، طبقا لرواية شهود عَيان (بفتح العين، نسبة الى العَين)، ما يسمّى، أوردت الوكالة الفلانية خبراً مفاده ...

ج- عزو الخبر الى مصدر من مصادر التعميم المقنع، ومرّ ذكرها.

د- الافعال مارى، وجادلَ.

٥- طلب، والطلب في اللغة: ما كان لك عند الآخر من حقٍّ تطالبه به (١٢١).

٦- طالب، أي: بالحاح.

٧- أنكر، بعد اتهام.

٨- لاحظ، وتستعمل للتعليق أو لربط الجمل.

٩- أضاف، تفيد إضافة معلومة أخرى، وتستعمل لربط الجمل.

١٠- أوضح، وشرح: يستعملها الصحفيون المبتدئون، ويفضل عدم استعمالها.

١١- كشف، وأماط اللِّثام، واظهر النِّقاب، وتستعمل للكشف عن شيء أو بقي سراً بشكل متعمد.

١٢- استعد، أي: تهيأ، وغالباً ما يستعمل الإعلاميون هذا الفعل بشكلٍ غير صحيح، فالفعل استعد على وزن (استفعل) ومن معاني هذه الصيغة: إنها تفيد وقوع الفعل على صاحبه (١٢٢).

(فاذا قلنا: استعدت فرنسا لهجوم)، فالمعنى أن الهجوم سيقع على فرنسا (لأنه كما قلنا وقع الفعل على صاحبه) ومعنى الخبر سيكون: استعدت فرنسا لردّ الهجوم الذي سيقع عليها.

أما إذا أردنا معنى أن فرنسا هي التي ستهجم، فنقول: اعدت فرنسا لشن هجوم ...

١٣- عرض، أي: بمعنى بحث، فيقال (عرض بوش ولحود أزمة الشرق الاوسط ...) وهذا خطأ لان العرض هو فعل من جانب واحد، أي: عرض أحد الجانبين لموضوع الشرق الاوسط، أما إذا قصدنا الطرفين عرضا الموضوع فيجب أن نقول:

استعرض بوش ولحود ازمة ...

أو استعرضَ الجانبان أزمة ...

لأن (استعرض) على وزن (استفعل) ومن معاني هذه الصيغة هو الطلب، كقولنا استغفرتُ الله، أي: طلبت الغفران، واستعان، أي: طلب العون.

١٤- صُرِعَ، ومعناه اللغوي الصحيح: هو طُرِحَ على الارض، ولا تعني قُتِلَ، فهذا من الاخطاء الشائعة، وعلى ذلك يكون معنى الخبر في قولهم، مثلاً: ونتج عن الانفجار عشرون صريعاً، أي سقط عشرون شخصاً على ظهورهم، لذلك يجب الانتباه الى هذه اللفظة بتصريفاتها المتعددة.

١٥- ندد، انتقد، هاجم، تستعمل بمعناها المفهوم، أما الفعل (شجب) في قولهم مثلاً: (وشجب فلان المعاهدة)، فهو خطأ، لأن الفعل (شجب) له معاني كثيرة (١٢٣) وليس منها معنى ندّد أو انتقد، والصواب: أن نقول: نددَ فلان بالمعاهدة، أو انتقد فلان المعاهدة (١٢٤).

ومن امثلة الأخبار التي أُستعمل فيها الفعل (شجب) بشكل غير صحيح، قولهم:

- مفتي السعودية: واجب على الجميع شجب ما تقوم به المنظمات الارهابية علناً.

- شجب المجلس الاسلامي الاعلى الحملات التي ...

١٦- أقرّ، وذكر الحقيقة، واقتنع، تتضمن هذه الافعال معنى الإقرار بالحقيقة وتستعمل بحذر.

١٧- اتهم، وهدد، وفيهما معنى الانحياز.

١٨- نصح، وأوصى، وقدّم نصيحة: استعمالها يدل على الرعونة والبعد عن الاتزان، وعن الكياسة، للمخاطب المساوي في المرتبة.

١٩- طرح سبباً، وأعلن عن نيته، وأعلن رسمياً، وتدل على التأكيد وصحة الخبر، لذلك يجب أن تستعمل بحذر شأنها شأن جميع عبارات التوكيد، ونلاحظ أن (أعلن) إذا استعمل وحده يكون فيه معنى التشكيك، وإذا قُصِدَ التوكيد والتوثيق تُتبع بـ(عن نيته، أو رسمياً)، كما هو موضح.

٢٠- جادل، وناقش، وحاور، يكثر استعمالها للجدل وعدم الاتفاق.

٢١- أقسم، وقطع على نفسه عهداً، تشير إلى التوكيد القوي، وانه لا مجال لتراجع المتحدث عن كلامه.

٢٢- فنّد، أي: كذّب، وفيها معنى اللوم، وجاء في (لسان العرب): التفنيد: التكذيب واللوم وتضعيف الرأي ، فإذا ورد في خبر، الفعل(نفى) ،فهو أخف لهجة من الفعل(فند) ،لأن معنى النفي هو نفي الوقوع فقط،أما التفنيد ففيه معنى التكذيب واللوم . (١٢٥).

٢٣- اندهش، كقولنا: واندهش الوفد الفلسطيني من مقترحات ... والصحيح دُهِشَ (١٢٦)، فلم يرو عن العرب استعمالهم (انفعل) مع الفعل دُهِشَ، فلم يقولوا: اندهش.

ومن الافعال الأُخرى التي أُستعملت في لغة الخبر بمعناها الصحيح المعروف: عقد، وحذّر، ووسّع، واختتم، واعتمد، واستأنف، وغيرها (١٢٧).

الفصل السادس

إيجابيات لغة الإعلام وسلبياتها

١-إيجابيات لغة الاعلام

لقد خلعت اللغة الإعلامية ثوبها القديم، ولبست ثوباً عصرياً مقترناً بمعطيات التحولات الاجتماعية، وإيقاع العصر السريع، فظهر اسلوب صحفي جديد يتميز بخصائص تتناسب مع استخدام التقنيات الحديثة. ولم يأخذ العرب التقنيات الحديثة الخاصة بالإعلام من الغرب فحسب، بل أخذوا الكثير من الاساليب اللغوية للغرب، ولذلك فضّل بعضهم تسميتها (لغة الإعلام) وكأنها لغة خاصة بالإعلام بأساليبها وبعيدة عن عربيتنا الفصيحة، ولكن هذا لا يعني أنه لا توجد إيجابيات، فلكل تأثير وجهان إيجابي وسلبي، وأهم ايجابيات هذه اللغة، ما يأتي:

١- أسهمت لغة الإعلام في توحيد اللهجات العربية، وأصبح لها لغة واحدة يفهمها كل الجمهور العربي، والمعروف أنّ اللهجات العربية حالة ظهرت بسبب الاستعمار والتجزئة. وبذلك تكون لغة الإعلام قد حققت هدفاً سياسياً.

٢- أسهمت لغة الإعلام في تقريب الفجوة بين العامية والفصحى، لتكوِّن لنا لغة وسطى أنيقة تعبّر عن المعاني بسهولة ويسر، ولا يضطر معها العربي لمعرفة لهجة ذلك القطر العربي ليفهم كلامه.

٣- كانت لغة الإعلام سبباً في اضافة الآف الكلمات الجديدة الى لغتنا العربية، لتصبح لغة قادرة على التواصل مع دول العالم كافةً، وهذه الكلمات دخلت بالطرائق الآتية:

أ- الترجمة: تعد الترجمة من الأعمال اللغوية التي تختص باختيار الالفاظ العربية للمعاني الجديدة الواردة إلينا من اللغات الاخرى، وقد أضافت لغة الإعلام الكثير من المصطلحات والاساليب الى لغتنا العربية، ويظهر ذلك جليّاً في برقيات المراسلين والوكالات، إذ يقتضي عملهم المتابعة السريعة والترجمة المباشرة وإتقان صنعة الأخبار وإرتباطها بزمن محدد، والترجمة عمل صعب وصاحبها لا بد أن يكون ذا علم وافٍ باللغتين المترجم منها وإليها وعيوب الترجمة وما تحمله من جورٍ وحيف على اللغات مسألة اهتم بها الكثير من الباحثين العرب والغربيين القدماء والمحدثين، ومنهم الجاحظ المتوفى (٢٥٥هـ)، إذ قال في صفة المترجم: (وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها حتى يكون فيهما سواءً وغاية) (الحيوان ٦١/١). وهذه غاية لا تدرك عند كل مترجم، وهي صفة موجودة في فئة قليلة من أهل العلم، وأشار ابن خلدون في (المقدمة) ت (٨٠٨هـ)الى معايب الترجمة، فقال: (البعد عن اللسان إنما هو مخالطة العجمة فمن خالط العجم أكثر كانت لغته عن ذلك اللسان الأصلي أبعد) (المقدمة٥٥٨). وفي هذا المعنى قول الايطاليين: (إن المترجم خائن)، وهنا نود أن نذكر أمثل طريقة لترجمة النصوص باتفاق عددٍ من الباحثين والمترجمين: المترجم يتوجب عليه فهم النص وترجمته ترجمة أولية حرفية ثم يعيد التعبير ويصوغه صياغة اسلوبية جديدة بما يتناسب وقواعد اللغة المترجم إليها. وعلى المترجم ألا يظهر النص المترجم ترجمة حرفية للناس بل من الأوفق أن يتحرى الكلمة التي يمكنها أن تدل على المعنى المطلوب على أحسن صورة واوضحها، وفي معظم الاحوال يتعسر

وجود كلمة واحدة عربية تدل على المطلوب دلالة تامة فيتحتم عليه في هذه الاحوال أن يبحث عن أقرب الكلمات من المعنى المطلوب.

واهتمت الصحف العربية بالنصوص المترجمة، وخصصت مساحات منها وبشكل يومي لنصوص مترجمة، وليست المشكلة في الترجمة بل على العكس، فلتلاقح الافكار دور ايجابي في إثراء الفكر الانساني، ولكن المشكلة تكمن في نقل المصطلحات على علاتها فدخل الى لغة الإعلام العربي مصطلحات واساليب غير صحيحة، والترجمة على قسمين:

أولاً- المصطلحات. ثانياً- الأساليب.

أولاً – المصطلحات: دخلت المصطلحات المترجمة في حقول كثيرة من مجالات الحياة فوضعت الفاظاً مترجمة للمخترعات الأجنبية في المراحل الأولى من تاريخ نشوء الصحافة العربية، وقام بالترجمة ادباء يهتمون بالعربية وبلغة الصحافة، أمثال: يعقوب صروف وأحمد فارس الشدياق، فمن أمثلة اسماء المخترعات المترجمة:

السيارة بدلاً من car أو الموتوكار

والقطار بدلاً من trian أو الريل

والباخرة بدلاً من ship

وطائرة بدلاً من airplane

وحافلة بدلاً من bus باص

وهاتف بدلاً من phone تلفون

ولاسلكي بدلاً من wireless واير لس

ونواة بدلاً من nucleus نوكليس

وحاسوب بدلاً من computer كمبيوتر

ويمكن للمتتبع أن يقف على الكثير من الكلمات المترجمة في كل مجالات الحياة.

ومن أمثلة المصطلحات الفنية:

مأساة بدلاً من تراجيدي، وملهاة بدلاً من كوميدي، ومن أمثلة مصطلحات السفر: جواز سفر بدلاً من باسبورت، وتأشيرة دخول وخروج بدلاً من فيزا، ومن أمثلة المصطلحات العسكرية، قولهم: حاملة طائرات، وبارجة، وقاذفة، ودبابة، ورشاشة، ومدفع، ويمكن للمتتبع أن يقف على المزيد من المصطلحات المترجمة كاسماء الاطعمة والالبسة والأدوية، وغيرها من الفاظ الحضارة في مجالات الحياة كافة.

ثانياً – الأساليب: إنّ عامل السرعة وارتباط الخبر بزمن محدد والترجمة المباشرة في وكالات الأنباء فضلاً عن جهل من تصدى للترجمة بأصول العربية وفنون القول فيها، ادى الى اضافة الكثير من الأساليب الجديدة للغة الصحافة، والعربية لغة سمحة لينة طيعة فقبلت هذا الوافد الجديد، حتى صار في لغتنا اليومية الإعلامية، ولغتنا الحياتية لدرجة أنه أصبح يخفى على القارئ المتخصص، وفيما يأتي مجموعة من الأساليب المترجمة الجديدة التي نُقلت الى عربيتنا الفصيحة، وتمثلت بالمجاز والاستعارة والكناية، وهي كما يأتي:

١- العد التنازلي.

٢- اللمسة الأخيرة.

٣- سلطت الأضواء على فلان أو أنه بعيد عن الأضواء.

٤- يلعب بالنار، الفعل (يلعب) في العربية هو فعل لازم، فيقال: (لعب محمد)، ولكنه يجئ في لغة الإعلام متعدياً بتأثير الاسلوب الاجنبي، مثال:

لعب دوراً مهماً (He plays important)

٥- يذرف دموع التماسيح.

٦- يبكي فلان بكاءً مراً.

٧- ابتسامة هادئة.

٨- يسهر على المصلحة العامة.

٩- القضية مطروحة على بساط البحث.

١٠- ذر الرماد في العيون.

١١- لقتل الوقت.

١٢- أعطى وقتاً.

١٣- هو يكسب بعرق جبينه.

١٤- هو مع رفيقه على قدم المساواة.

١٥- حجر عثرة.

١٦- لعب ورقته الأخيرة.

١٧- هو يصطاد في الماء العكر.

١٨- حفلة على شرف فلان.

١٩- توترت العلاقات.

٢٠- ضحكة صفراء أو ابتسامة صفراء.

٢١- كرّس حياته.

٢٢- نزولاً عند رغبته.

٢٣- الضرورة الملحة.

٢٤- بكل معنى الكلمة.

٢٥- وضع النقاط على الحروف.

٢٦- أجاب بالحرف الواحد.

٢٧- الاوساط المطلعة.

٢٨- الاوساط الجديرة بالثقة.

٢٩- الدوائر العليا.

٣٠- دفع الثمن غالياً.

٣١- ركز البحث على نِقاط معينة، أو أكد على نِقاط معينة.

٣٢- يبلور الفكرة.

٣٣- يسمم الرأي العام.

٣٤- خنق الحريات.

٣٥- متأثر لدرجة أنه فاقد أعصابه.

٣٦- مسألة بسيطة، أو مسألة سطحية.

٣٧- الضمير العالمي.

٣٨- هو يعمل في اطار ضيِّق.

٣٩- طبّقه على مقياس واسع.

٤٠- العين المجردة.

٤١- إن لم تخني الذاكرة.

٤٢- على هامش السياسة.

٤٣- جرح شعوره.

٤٤- أخذ بنظر الاعتبار.

٤٥- أخذ مكانه بين رفاقه.

٤٦- التيارات الأدبية.

٤٧- مع تمنياتي.

٤٨- على حساب الرأي العام.

٤٩- ضرب الرقم القياسي أو كسره.

٥٠- البرج العاجي.

٥١- يمر بتجربة قاسية.

٥٢- على ضوء الاحداث.

٥٣- وجهات نظر.

٥٤- هو ينظر من زاوية.

٥٥- يحتضن الفكرة، أو يتبنى الفكرة.

٥٦- سابقة خطرة.

٥٧- لا جديد تحت الشمس.

٥٨- تمتد جذور المسألة.

٥٩- تصفية القضية الفلسطينية.

٦٠- تحت الرعاية.

٦١- ساعة الصفر.

٦٢- الهدوء الحذر.

٦٣- المناخ الأدبي.

٦٤- يضحك على الذقون.

٦٥- نقد مرٌّ.

٦٦- الجيل الصاعد.

٦٧- المعطيات، بمعنى الايحاءات أو المقترحات أو الأفكار.

٦٨- الأكثرية الساحقة، ويستعمل هذا المصطلح في الدول التي فيها مجلس نيابي.

٦٩- برامج التنمية، ولا داعي لزيادة الواو فنقول تنموية ومثلها تصفوية (المعجم الوجيز في مصطلحات الإعلام ص١٥٥،وص١٥٨-١٧٠).

ويقول عبد القادر المغربي عن هذه الاساليب: الباب مفتوح للأساليب الأعجمية تدخله بسلام فهذه الأساليب تتكون من كلامٍ عربيٍّ خالص رُكبتْ كلماته على وفق معنى لم يسبق استعماله من العرب وإنما أفادوه من الأمم الأخرى عن طريق الترجمة (ينظر الاشتقاق والتعريب ،ص١٣٠). فالأساليب التي ترجمت بشكل صحيح صنفتها مع الاساليب المترجمة أما التي ترجمت بشكل غير صحيح أدرجتها مع سلبيات لغة الإعلام.

ب – التعريب: ويسمى بالاقتباس اللغوي أو الاقتراض اللغوي، وهو وسيلة من وسائل إغناء اللغة، والمقصود بالتعريب هو صياغة الكلمات الأعجمية في صورة جديدة فيها شيء من التغيير في الاصوات حيناً، أو في الأبنية حيناً آخر، أو في كليهما، كتغيير صوت الكاف قافاً في ديمقراطية، وتكتب في الانكليزية (democracy) أو قلب الهاء في أواخر الكلمات الفارسية قافاً أو جيماً أو كافاً، وصب الكلمة المستعارة في قالب عربي (ينظرمصطفى جواد حياته ومنزلته العلمية،ص١٣٠) أو تغيير ما كان بين الجيم والكاف (گ) وربما جعلوه كافاً، وربما جعلوه جيماً. وربما جعلوه قافاً، وأبدلوا الحرف الذي بين الباء والفاء فاء وربما جعلوه باءً (ينظر دراسات لغوية في العراق، ٢٥٤-٢٥٥).

والتعريب من الحسنات في العربية، ودرج على ذلك أجدادنا الاوائل قبل زمن طويل، وبُعْدُ قريش عن بلاد العجم من جميع جهاتها لم يحل دون تسرب بعض الالفاظ الفارسية والرومية، وهذا حال اللغات الحية جميعاً فهي تتبادل التأثر والتأثير وهي جميعاً تقرض غيرها وتقترض منها، متى تجاورت أو اتصل بعضها ببعض على أي وجه، والتأثر والتأثير قانون اجتماعي انساني يحكم اللغات الحية جميعها. فأخذت العربية قديماً من جارتها الآرامية في فلسطين ودمشق، والفارسية

في الحيرة والمدائن، ومن الحبشة واللغة العربية الجنوبية في سبأ وحمير من اليمن، بحكم عوامل التأثر والتأثير كالتجارة وغيرها، وتمثلت هذه الكلمات المعربة في لغة العرب باسماء الأعلام والطعام والشراب واللباس واسماء الحيوانات واسماء الأمراض والأدوية أو الفاظ الحضارة كما يطلق عليها وصارت من لغة العرب لنجدها في التنزيل العزيز ومن أمثلة الكلمات الفارسية التي ورثها العرب واستعملها القرآن الكريم:

(الديوان، والتاج، والدين، وفيروز، والمجوس، والديباج، والسراج، والخندق، والابريسم، والاستبرق).

ومن الكلمات الحبشية المعربة التي نجدها في القرآن الكريم: (الحواريون، ونافق، وفطر، والمحراب، ومصحف، وبرهان).

ومن الكلمات الآرامية المعرّبة التي استعملها القرآن الكريم: (الخمر، والكبريت، والباب، والقفل، والزجاج، والكيس، والسكين، والسيف، والخاتم، والعالم، والسوق، والسبيل، والساعة، والكتاب، وقرأ، وفسّر، وملاك، ورحمن، وسكينة، وفرقان، وقيّوم، وصلّى، وصام، وتاب، وزكاة، وكفر، وعبد، ودجال) (ينظر مصادر اللغة،ص٨). وقالوا: (في القرآن من كل لسان) أي: من لغات العرب جميعاً، فضلا عن لغات من جاورهم من الامم وقالوا عن هذه المعرّبات في القرآن، من قال: إنها عربية فهو صادق، ومن قال: إنها أعجمية فهو صادق، كالفردوس والسندس والاستبرق.

ومن المهم أن يعرف كل إعلامي أنّ التعريب (سلاح ذو حدين) فهو قد يغني اللغة ويضيف لها الكلمات الجديدة، ولكن إذا فتحنا له الباب، فقد تتحول كلمات لغة أعجمية الى لغتنا العربية لتصير بالتالي العربية أعجمية نظراً لقلة الكلمات العربية المتبقية المستعملة فيها وستضيع لغة القرآن، بل قد تضيع أراضينا العربية لتصبح أعجمية بحجة شيوع اللغة الاعجمية التي سادت عن طريق التعريب، لذلك وضع مجمع اللغة العربية في القاهرة شرطاً له (الاضطرار) للحفاظ على كيان اللغة من أنه إذا فتح باب التعريب تتفشى الأعجمية في الكلام وتغلب على العربية، إذ على الإعلامي ان يتبع قاعدة (الاضطرار) باعتباره وسيلة مهمة من وسائل الحفاظ على العربية الصحيحة ونشرها، فلا يستعمل اللفظ الأعجمي في وسائل الإعلام السمعي والمرئي والمكتوب، ويستعمل المترجم بدلاً منه وإن لم يجد المقابل فيلجأ الى المعرّب مضطراً ليحافظ على هُويته

وكيانه واعتزازه بنفسه المتمثل بلغته، لأن شيوع الكلمات المعرّبة في العربية هو إذلال لها كما قال الدكتور مصطفى جواد، رحمه الله.

والتعريب في العربية على قسمين، هما:

أولاً – المصطلحات   ثانياً – الاساليب.

أولاً – المصطلحات: نحو: تلفاز، والاستاد الدّولي لكرة القدم، والديمقراطيّة، والارستقراطيّة، والليبراليّة، والكنفودراليّة. فأخذ العرب المصطلح الاجنبي وعرّبوه، فعرّفوا الكلمة بالألف واللام في بداية الكلمة وأضافوا الياء والتاء المربوطة في نهاية الكلمة على طريقة صياغة المصدر الصناعي، ونلاحظ أن هذه الاضافات على الكلمات الأجنبية من خصائص العربية، ومثلها كلمات مثل بنك – بنوك، وكراج – كراجات، نلاحظ أن الكلمة الأجنبية جمعت على طريقة الجمع في العربية كجمع التكسير أو جمع مؤنث سالم.

ويمكن أن نضيف هنا الى قائمة المصطلحات الأجنبية المعرّبة المضافة الى اللغة العربية المختصرات الاجنبية والتي شاعت كأسماء معروفة مثل: منظمة اليونسكو، واليونسيف، والفيفا، وغيرها من المختصرات الأجنبية.

ثانياً – الأساليب: ومن الأساليب المعرّبة، قولهم: لَعِبَ دوراً مهماً، ولم يعد عندنا مشكلة، وما يزال، ومن قِبَل، ... وكثير غيرها، ذكرتها هنا إتماماً لفائدة القول، وسأتناولها بالتفصيل في سلبيات لغة الإعلام.

ج– الاشتقاق: وهو وسيلة رائعة لتوليد الالفاظ وتجديد الدلالات وهو الملاذ الكبير للعربية، ونقصد به توليد لبعض الالفاظ من بعض والرجوع بها الى أصل واحد يحدد معناها ويوحي بمعناها المشترك ونلتزم فيه أن يبقى في كل كلمة حروف المادة الأصلية وعلى الترتيب نفسه، وأن تفيد الكلمات المشتقة المعنى العام الذي وُضعت له تلك الصيغة، فنشتق الافعال الماضية والمضارعة والامر واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسماء التفضيل واسماء الزمان والمكان والآلة وغيرها، فمثلا المادة (ك ت ب) نشتق منها:

الماضي (كتب)، والمضارع (يكتبُ)، والأمر (اكتبْ)، واسم الفاعل (كاتب)، واسم المفعول (مكتوب)، وكتّب، وكتاب، وكتابة، ومكتبة ... الخ. ونلاحظ معنى الكتابة بقي مشتركاً بين الأصل والكلمات المشتقة منه. وهو من وسائل إغناء اللغة ومدّها باسباب الحياة والنمو المستمر.
وقال بعضهم: الاشتقاق هو اللغة واللغة هي الاشتقاق. وقد أقرّه علماء الأمة المتقدمون
واستحدثت لغة الإعلام اشتقاقات سياسية وعلمية وفنية كثيرة من كلمات معرّبة، فاشتقت أفعالاً على طريقة اشتقاق الفعل العربي، ولكن من كلمات أعجمية، نحو:

أمركَ من أمريكا

وبرمج من برنامج

ودبلج من دوبلاج

ودوّن من ديوان الفارسية

وفتنم من فيتنام

وأدلج من أيديولوجية.

العربية ولكنها جديدة في الاستعمال، نحو: أسطر من (سطر)، كما في قولهم:(الوعي يتأسطر في لوحات معاصرة). وعقلنة المجتمع من (عقل) بمعنى: تعزيز الثقافة العقلانية في المجتمع، ولبننة العراق من (لبنان)، كما في قولهم: (تتهم امريكا سوريا وايران بمحاولة لبننة العراق). وعصرنة اللغة من (عصر)، أي: جعلها عصرية.

وجتمعة الفرد من (مجتمع)، أي: جعله اجتماعياً.

وشخصنة الحكم من (شخص)، أي: جعل الحكم متمثلاً في شخص واحد.

وذلك جائز، لأن القدماء قالوا: تمضّر من (مُضَر) القبيلة، وتيمّن من اليمن، ومهند (السيف) منسوباً الى بلد الهند.

فلاحظ أيها القارئ سماحة العربية وقدرتها على التوليد واستيعاب الجديد (ينظر المعجم الوجيز في مصطلحات اللإعلام،ص٥٧).

د- السوابق اللغوية (prefixe)

شاع في لغة الإعلام استعمال تاريخي ولا تاريخي، وأخلاقي ولا أخلاقي، وشرعي ولا شرعي، ومنطقي ولا منطقي، وديني ولا ديني، وحيادي ولا حيادي، ومعقول ولا معقول، ومقبول ولا مقبول، والافصح في العربية أن نقول: أخلاقي وغير أخلاقي، فنستعمل (غير) مكان (لا)، ولكن يمكن أن نقول أن استعمال (لا) هنا صحيح، لأن العربية استعملت هذا الاسلوب قديماً، فقالوا: قدري ولا قدري، وشيء ولا شيء، وهو مركب من (لا + اسم أو وصف)، فما وافق الأصول العربية نعدّه صحيحاً، وما خالفها مرفوض قطعاً. فالمسألة هنا ليست صح وخطأ ولكن مسألة صحيح وأصح وفصيح وأفصح (ينظر بحث اشكالية المفهوم لغة الاعلام أم اللغة في الاعلام،محمد الجزائري ،آفاق عربية،آذار ،١٩٨٩،ص٨٢).

هـ- التركيب والنحت: لقد دخلت العديد من الكلمات الجديدة الى لغتنا العربية عن طريق هاتين الوسيلتين وهما التركيب والنحت، والمقصود بالتركيب هو امتزاج كلمتين من كلمات اللغة، ويكون لهما في حالة التركيب معنى لم يكن لهما في حالة الإفراد، نحو: صواريخ (جو-جو) وهو ترجمة للعبارة الانكليزية (air to air) ومثلها صواريخ (أرض-أرض) و(أرض-جو) و(بحر-جو)، وهذه الصورة قريبة من تركيب الظروف والأحوال في لغتنا العربية، نحو: هذا جاري بيت بيت (١٣٧). أما النحت فهو انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر وتسمى الكلمة المنزوعة منحوتة، ويعد النحاة اللغويون العرب كلاً من النحت والتركيب شيئاً واحداً ويسمونه (النحت)، إلا إن الفرق بينهما هو أنّ في النحت اختزالاً في الحروف، أما التركيب فليس فيه اسقاط لشيء من حروف المفردات التي تدخل في تركيب المصطلح الجديد (ينظر الدراسات اللغوية في العراق،٢٥٤-٢٥٥).

ودخلت تراكيب جديدة في العربية عُوملت معاملة الكلم المنحوت وياء النسبة في آخرها على طريقة النحت النسبي في العربية، كقولهم: (المشروع الآفرو-اسيوي)، و(اللغات الهندوأوربية)، و(الصناعات البتروكيمياوية)، و(القمة الانكلو-أمريكية)، و(البرمائيات)، وعلى هذه الطريقة ظهرت مصطلحات إعلامية، نحو: (الزمكانية) المنحوتة من كلمتي (الزمان والمكان) و(الفنون السمعبصرية) المنحوتة من (الفنون الاعلامية السمعية والبصرية).

ومن أمثلة التراكيب الإعلامية الجديدة التي دخلت الى لغتنا العربية، قولهم: (قمة ريغان–غورباتشوف) و(جولة بوش–ساركوزي)، و(محادثات أوباما–هيلاري) ووردت هذه التراكيب في الاخبار ونلاحظ أن التركيب يتكون من علمين احتفظ كل منهما بكل حروفه ورُكبا معاً ووضعت بينهما العلامة (–) للإشارة الى أنهما يكوّنان معاً كلمةً واحدةً مركبةً.

ولأهمية النحت في توسيع دائرة الالفاظ اللغوية وحاجة الحياة الحاضرة في اللجوء إليه عند وضع المصطلحات العلمية، اتخذ مجمع اللغة العربية في القاهرة قراراً بجوازه عند الحاجة إليه على أن يُراعى ما أمكن استخدام الأصلي من الحروف دون الزوائد، ويُقاس على ما ورد من أمثلة منحوتة فان كان المنحوت اسماً اشترط أن يكون على وزن عربي والوصف منه باضافة ياء النسب، وإن كان فعلاً كان على وزن (فعلَلَ) و(تفعْلَلَ) إلا إذا اقتضت الضرورة غير ذلك جرياً على ما ورد من الكلمات المنحوتة.

وعند النحت يجب المحافظة على انسجام الحروف وأوزان الكلمات العربية لئلا يصبح غريباً لا يستسيغه الذوق، والالتجاء الى النحت مشروط في العربية بوجود الحاجة إليه خاصة في لغة العلوم واستعمال كلمتين خير وأجدى من كلمة منحوتة واحدة تخالف الذوق اللغوي السليم، فمثلاً قال العربي (حيعل) أي قال: حيَّ على الصلاة، وعرفوا هذه اللفظة في الاسلام لحاجتهم اليها واختصاراً لقول جملة كاملة، أما في الجاهلية فلم يعرفوها. وبعض الكتّاب قد يسترسل في النحت، فنجد عندهم:

الحيزمن – منحوت من الحيز والزمن. والحلقظة – منحوت من أحلام اليقظة. وقحبر – من قلم حبر .... وهكذا.

والاسترسال في النحت يخل بتناسق اللغة ويفتح باباً للفوضى لكنه مقبول في باب الاصطلاحات العلمية.

أما التركيب فلا ضرر منه، اذ تحتفظ كل من الكلمتين بحروفها الاصلية، كما اتضح من الامثلة المارة الذكر.

و – دخول الفاظ جديدة لها دلالات مقترنة بحدث معين ومرحلة زمنية معينة، نحو: الشريط الحدودي، والأرض الحرام، وخارطة الطريق، وتطبيع العلاقات، وتسيس الجامعات، وحكم سياسي، وثورة الاصابع البنفسجية وثورة الحجارة، وثقافة الخوف (هي أحد الاسلحة التي استخدمتها ادارة بوش في الحرب على الارهاب كما تدعي)، والصحافة الالكترونية (وهي التي تعتمد على تقنية العرض كصورة تقنية بي دي أف، وتقنية النصوص، وأول صحيفة الكترونية عربية عبر شبكة الانترنيت كانت في سبتمبر عام ١٩٩٥، وهي صحيفة (الشرق الاوسط ثم صحيفة (النهار) عام ١٩٩٦)، والسرقة الرقمية (وهي أن يستولي اللص على بطاقة الائتمان ليسحب مالها من رصيد أو يستعملها في تسوقه وشرائه بعيداً عن الخطر وهذه العملية عجزت أكبر الشركات عن حماية ضحاياها) وكلمات مثل الربيع العربي،والمربع الأول. فضلاً عن كلمات عامية يتردد ذكرها نحو: (الحواسم، والبواري، والخنفشاري).

وجمع الدكتور ابراهيم السامرائي مجموعة من الكلمات منها: التعثر، والتشنج، والتقوقع، والاستقطاب، والتمحور، والتصعيد (ينظر المعجم الوجيزفي مصطلحات الاعلام،ص٢٨).

وكلمة (ناشط) يمكن أن نضيفها كمثال مهم، فقد شاعت في لغة الخبر، والمقصود بالناشط هو من يدخل معتركاً لا يمكن التراجع فيه، سواء أكان أدبياً أم حقوقياً أم سياسياً، ويتسم الناشط بثبات في المواقف وفي قضايا محدودة أو صراع مع جهات حكومية حول الحقوق، ولا يكون غرضه تحقيق مصالح ومكاسب شخصية ويكون له خبرة وتاريخ مهني ونضالي يؤهله لنطلق عليه اسم ناشط، وهذا المعنى الاصطلاحي يتوافق مع المعنى اللغوي فقد جاء في (لسان العرب) النشاط هو الامر الذي تنشط له وتخفُّ اليه وتؤثر فعله، ونشط من المكان: خرجَ وكذلك إذا قطع من بلدٍ الى بلدٍ، وانتشط الشيء: انتزعه واختلسه (ينظر لسان العرب(ن ش ط)).

وهذا غاية ما نسعى اليه أن يكون بين المعنى الاصطلاحي واللغوي مناسبة في المعنى. وكلمة (ناشط) اقترنت بصفات تتبعها في لغة الخبر، ومنها قولهم:

– رسالة مفتوحة الى الملك السعودي لإطلاق سراح ناشط إصلاحي ....

– قالت منظمة العفو الدولية: إنَّ ناشطاً طلابياً محتجزاً ....

- اعتقال الناشط الحقوقي والسجين السابق ....

- منظمة العفو: احتجاز ناشطين سياسيين ....

- مصر تسمح لمائة ناشط دولي بدخول غزة ....

أما دلالة (activism) في المعجم الانكليزي تعني: (مذهب الفعالية ويؤكد ضرورة اتخاذ الاجراءات الفعالة أو العنيفة، كاستعمال القوة لتحقيق الأغراض السياسية) معجم الرافدين،ص٢٠) وكلمة ناشط ذات دلالات في أغلب اللغات الأوربية فمعناها يتجاوز حدود الانتماء الى جماعة ما (مسلحة أو غير مسلحة) والشخص الموصوف بها مستعد لتنفيذ فعل يرتبط بنشاط الجماعة، فالناشط لا يجوز قتله فحسب، وإنما يُمنح قاتله براءة قانونية فصار على الإعلامي الا ينتبه الى معنى الكلمة في القاموس العربي فحسب وانما يجب أن يعرف دلالة الكلمة في اللغات الأجنبية وكذلك مطلوب من الإعلامي أن يعرف كل كلمة جديدة تدور في الإعلام بأنواعه، ويعرف المناسبة التي قيلت فيها، ليستعملها في مكانها الصحيح.

ز – أشاعت لغة الإعلام كلمات جديدة ولها وجه من الاستعمال، ومنها:

أولاً– البوابة الشرقية: مأخوذة من كلمة (باب)، وفيها مناسبة بين المعنى الأصلي والاستعمال الجديد، واستعملت بكثرة في الحرب العراقية – الايرانية، بمعنى الحدود الشرقية للعراق.

ثانياً– الفعل (استضاف) على وزن (استفعل)، وليس في فصيح العربية هذه الزيادة في مادة (ضَيَفَ)، وفيه قياس على أشباه ونظائر في الافعال العربية التي تزاد همزة وسيناً وتاءً في أولها للطلب، نحو: استعان، أي: طلب العون، والفعل (أعطى) معناه معروف، أما (أستعطى)، أي: سأل العطاء أو طلب الى الناس، والفعل الثلاثي (فهم)، أي: عرف أو علم، أما (استفهم)، بمعنى: سأله أن يفهِّمه (١٤٢).

ثالثاً– مفخخة، من (الفخ)، وهي كلمة أعجمية عرّبها العرب منذ قرون خلت، والآن كررنا فيها عدداً من الأحرف بعضها مكرر لتصبح (مفخخة). ومثلها كلمة (الخصخصة) من (خاص) أو من القطاع الخاص في لغة الاقتصاد الحديث (١٤٣)، وعلى مثالها جاءت كلمة المحاصصة المشتقة من كلمة (حصة) وشاعت في العراق بعد عام ٢٠٠٣.

رابعاً- حاضنات، وهي مشتقة من مادة (حضن)، والمقصود بها: جهات تقوم باحتضان عناصر معينة وتسهل دخولها وخروجها وحركتها ومساعدتها في أعمالها، مثال ذلك: (اتهام حاضنات محلية بدعم القاعدة في كربلاء ...).

ح- ظهرت مجازات جديدة تساهل فيها أصحابها، مثل:

الإصبع السادس يُضطهد، والمقصود به قلم الكاتب.

كما شاع استخدام المجازات الرياضية، ومن أمثلتها:

١- كربلاء يتألق وقيثارة لم تعزف لحنها بعد ...

٢- الزوراء والجوية يقصان شريط البطولة غداً.

٣- النوارس تلاعب الصقور في ...

٤- السماوة يكسر النحس والصناعة يزيح متصدر الجنوبية، وبيرس يقسو على الهندية.

ولو قرأ ابن منظور أو الزبيدي هذه العناوين لم يفهم منها شيئاً.

٢- سلبيات لغة الإعلام

إن لغة الإعلام لا تتصف بسلامة المبنى والمعنى وتجاوزت في طرائقها المشهورة قواعد اللغة العربية نحواً وصرفا، ومن سلبياتها ما يأتي:

١- أشاعت لغة الإعلام استعمال العامية لا سيما في الاعلامين السمعي والمرئي تحت ذريعة سهولة مخاطبة الجمهور، واستعمال العامية حالة ظهرت في بداية القرن التاسع عشر، فقد كان رفاعة الطهطاوي في جريدة (الوقائع المصرية)، وأحمد فارس الشدياق في (الجوائب) يستعملان كثيراً من الألفاظ، مثل:

الفاملية بدلاً من الاسرة، والتنبلة بدلاً من الكسل، واللخبطة بدلاً من التشويش، والقزاز بدلاً من الزجاج، والمتشبعين بدلا من الموسرين، والشواب بدلاً من الشابات، والرتل بدلاً من القطار،

والعواجل بدلاً من العجلات أو المركبات، وغير ذلك من الألفاظ العامية التي كانت شائعة في لغة الجرائد في العهد العثماني. وكان استعمال العامية في بداية ظهور فن الصحافة مقبولاً، لأنه حينذاك كان لا بد من تهجين لغة وسطى بين الفصيحة والعامية للتفاهم مع القارئ البسيط، ولكن بعد أن استقر هذا الفن وصار له قواعد وأصول، صار على الإعلامي مسؤولية تجاه اللغة التي يستعملها، فقد أكد الباحثون المختصون من علم النفس وعلم الاجتماع ومنهم الدكتور علي الوردي على مدى تأثير الكلمة على ذهن المتلقي، بل تعدى ذلك إلى خزن المصطلح المتداول في لغة الإعلام في العقل الباطن أو اللاشعور، ومن هنا يتحمل الاعلامي مسؤولية الا يتحدث بلغة ركيكة وعامية ومبتذلة، لأنه سيهبط بذوق سامعه وقارئه، وعليه أن يتحمل مسؤولية رفع الذوق وسلامة التفكير. ثم ان معلم العربية يعلِّم عدداً محدودا من الطلاب، أما الإعلامي فطلابه جمهور واسع، والدليل على صحة ذلك، استعمل مسؤولون في الدولة العراقية بعد أحداث ٢٠٠٣، كلمات لم تكن شائعة ثم نراها درجت في الشارع العراقي وصارت متداولة على لسان الناس، مثل: الشفافية، وأطياف الشعب العراقي، والمحاصصة وغيرها. والجميع يعرف أهمية الإعلام في آلية اتخاذ القرار سواء على صعيد الدولة والأجهزة المعنية أو الرأي العام، وهنا يبرز دور الإعلامي في الاستعمال الواعي للمصطلح وإسهامها في صياغة لغة الخبر بشكل ايجابي ليعمل على خلق صورة ايجابية أو سلبية لأحد طرفي الصراع، وبالتالي يمكن استغلال الرأي العام وتضليله في الوقوف مع هذا الطرف أو ذاك. وعموماً أصبحت اللغة الإعلامية في الإعلام العربي واقعا لا يمكن التخلص منه، ولكن هذا لا يعطي الحق للمحرر أو الكاتب سواء كان في الإعلام المكتوب أو المسموع أو المرئي أن يسهب ويكثر من العامية، بل عليه ألا يستعملها إلا في الحد الأدنى، ولا سيما في الإعلام المكتوب وعليه أن يبتعد عن العامية إلا بقدر ما تقتضيه الضرورة القصوى لإيضاح المعنى للجمهور، كما في مواقف السخرية والتهكم والترفيه، أو باستعمال الأمثال الشعبية، أو ذكر اسماء أماكن، أو استعمال كلمات تظهر فيها السمة التراثية، أو اسماء أكلات شعبية وغير ذلك، على أن يضع ذلك كله بين قوسين في الإعلام المكتوب، وشاعت في لغة الإعلام العراقي كلمات عامية وضعها كاتبوها بين قوسين مثل البواري والحواسم والخنفشاري وغيرها.

علما أنه في دول العالم صحف شعبية تكثر فيها الألفاظ العامية، بحسب مستوى قرائها، فالصحيفة عليها أن تختار فئة الجمهور الذي تخاطبه، فإذا كانت موجهة للطبقات الشعبية والعامة يمكنها استعمال العامية، وهذا النوع من الصحف منتشر في جميع أنحاء العالم مثل الديلي مرر، وبالمقابل هناك صحف تميزت بلغتها العالية وقوة اسلوبها ومتانة العبارة ودقة التحرير كالغارديان والواشنطن بوست ونيويورك تايمز.

أما العامية في الإعلامين السمعي والمرئي فأخذت حيزاً كبيراً في البرامج المنوعة، والبرامج المباشرة والتمثيليات واللقاءات والحوارات، لأن الكثير من الإعلاميين يجدون فيها السهولة في الاستخدام والوضوح في التعبير عن المعنى وهذه المشكلة تعدُ ثغرة تستحق الإهتمام، لأن العامية لغة خطرة فعلى الكاتب أو مقدم البرامج أن يتجنب الانزلاق والوقوع في شرك الابتذال والاسفاف، فمقدم البرنامج إذا استعمل العامية عليه أن يتكلم بأناقة وبشكل لائق ومحبب وبعيد عن الابتذال والجمود في الوقت نفسه، ليحقق هدفه بجذب أذن السامع وانتباهه.

أما في البرامج الحوارية والمنوعات والتمثيلات في الاذاعة والتلفاز، فالعامية هي السائدة، لأنها تعدُ وسيلة لشدِ الجمهور، وهي أكثر نجاحا من الفصحى في هذه البرامج، (ولوحظ في الحرب العالمية الثانية أن المذيعين الفرنسيين استطاعوا تجنب اللغة الرسمية في أحاديثهم فكانت برامجهم أخف ظلا من البرامج الالمانية، فضلا عن أنهم حدّثوا مواطنيهم بلغة الصديق للصديق فكانت ذات أثر كبير فيهم، ومع ذلك فإن الابتعاد عن اللغة الرسمية لا يعد مطلباً في الأحوال الإتصالية جميعها بل في أحوال بذاتها) (١٤٤).

أما في لغة الأخبار في الإذاعة والتلفاز فهي فصيحة مبسطة لا مشكلة فيها، فضلا عن ان الفصيح لا يزال مستعملا في عدد من البرامج الموجهة الى جمهور منتخب والفصيح فيها غير فصيح التراث، ويمكن أن نسميه لغة الإعلام.

وأخيرا لا بد أن نذكر سبباً مهماً لرفض العامية، لانها لغة فقيرة مضطربة في قواعدها واساليبها ومعاني الفاظها، وأداة هذا شأنها لا تقوى مطلقاً على التعبير عن المعاني الدقيقة، ولا عن حقائق العلوم والنتاج الفكري المنظم. فضلا عن انها لغة تتغير بسرعة فإذا استعملناها للكتابة الآن

فكيف ستفهم الأجيال القادمة نتاجنا الفكري الحالي، أي سيصعب نقل الخبرة والأفكار عبر الأجيال إلا بترجمة النصوص، وفَكِّر كم الجهد المبذول لذلك!

٢- الاستهانة بالقواعد النحوية كالرفع والنصب والجر، ويظهر ذلك جليا في اللغة الإعلامية المكتوبة والمنطوقة، لاسيما في الكلمات المعربة بالحروف كالمثنى وجمع المذكر السالم، والاسماء الخمسة، والافعال الخمسة في حالتي النصب والجزم، والممنوع من الصرف، ومنعوت العدد، وغيرها.

٣- التوسع في الاشتقاق وعدم مراعاة الضوابط التصريفية، ويمكن حصر هذه الضوابط التي غالبا ما يخرقها الكتّاب في الموضوعات الآتية:

أ- اسمي الفاعل والمفعول.   ب- أخطاء الجموع.

ج- الافعال المتعدية واللازمة، ومرّ مناقشة هذه الموضوعات مع أمثلتها في مصادر لغة الصحافة.

٤- استعمال كلمات عربية إلا إنها غير موفقة في الدلالة على المعنى المقصود، ومثال ذلك قولهم: ... في الشهر القادم، والصواب في الشهر المقبل. (لأن القوادم: هي الريش الطوال في الجناح).

وقولهم: تصنّت، والصواب: تنصّت، أي: استرق السمع، وهو من الثلاثي (نصت).

واستعمالهم كلمة (مريرة) بمعنى المؤلمة والمرة، في قولهم: التجارب المريرة واللحظات المريرة، أي: المؤلمة. والصواب: المرّة، (لأن المريرة تعني: القوية). أما إذا قصد الكاتب التجارب التي اكسبته قوة، فصحيح قوله: التجارب المريرة.

واستعمالهم كلمة (بواسطة) والصواب (بوساطة) (لأن الواسطة هي الخَرَزة المثقوبة من الوسط). كقولنا: ويعدّ البحث العلمي من الوسائل المهمة التي يمكن بوساطتها الكشف عن الكثير من النتائج المهمة ....

والخطأ في استعمالهم (رؤيا) و(رؤية)، كقولهم مثلاً:

"إنّ رؤياه لجوهر فكرة الحرية قاده الى هذا الاسلوب"،

والصواب رؤيته (لأن الرؤيا: هي ما يراه الانسان في النوم. والرؤية: هي النظر بالقلب والعين).

والخطأ في استعمال كلمة (ثنايا)، في قولهم مثلاً: وفي ثنايا الحديث ...

والصواب: في أثناء، (لأن الثنايا: هي الأضراس الاربع في مقدم الفم، أما الاثناء فهي تضاعيف الشيء ومنعطفاته) ويجب استعمال حرف الجر (في) مع كلمة (أثناء)، أي: (في أثناء). وهذه الأمثلة هي غيض من فيض، والمتتبع يقف على الكثير منها.

٥- الكتابة بأساليب جديدة هي تقليد للاسلوب الأجنبي ومحاكاته والابتعاد عن الاساليب العربية بسبب الترجمة، فظهرت سلبيات كثيرة في نظام بناء الجملة العربية، ومن أمثلة هذه الأساليب غير الصحيحة، ما يأتي:

أ- عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً، كقولهم:

وفي تصريح له عن أزمة الخليج، قال الرئيس الامريكي ....

وقولهم: بعد وصوله الى القاهرة صرح فلان ....

وقولهم: عقب انسحابه المفاجئ من مؤتمر القمة الافريقي التاسع عشر الذي انعقد في أديس أبابا عاصمة أثيوبيا وعودته من جولةٍ في عددٍ من بلدان المشرق العربي، صرح الرئيس معمر القذافي ....

نجد أنّ الضمير في (له، ووصوله، وعودته) يعود على الرئيس فلان، الرئيس على التوالي، وهنا تجاوز الكاتب القاعدة العربية وهي: لا يجوز أن يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبةً، كما تجاوز القاعدة الصحفية وأطال الجملة، وهو ما يجب أن تبتعد عنه لغة الإعلام، لأنه يرهق السامع ويفوّت عليه المعنى (١٤٥).

والصواب: قال الرئيس الأمريكي في تصريحٍ له عن أزمة الخليج، أو صرح الرئيس الأمريكي، أو قال الرئيس الأمريكي.

ب- استعمال (من قبل)، وهذا الخطأ جاء من الترجمة من الكلمة الانكليزية (by)

كقولهم: التعليمات الصادرة من قبل رئيس القسم ....

وقولهم: وهناك مقاومة من قبل الشعب ....

والصواب قولنا: التعليمات التي أصدرها رئيس القسم ....

أو: التعليمات الصادرة من رئيس القسم ....

وهناك مقاومة من الشعب، أو هناك مقاومة شعبية ....

فالتصحيح يكون بحذف كلمة (قبل) أو باعادة الصياغة.

وأحياناً نلاحظ التصريح بنائب الفاعل مع الافعال المبنية للمجهول، ولا يجوز ذلك في العربية الفصيحة، فضلا عن استعمال الأفعال المبنية للمجهول يُضعف النص ويلقي شكاً على مصداقة الخبر، كقولهم: وقد أُبلغنا من قبل المسؤولين.

والصواب: وقد أبلغَنا المسؤولون (فاعل)، أو أبلغْنا المسؤولين (مفعول به) بحسب المعنى المقصود.

وقولهم: يُصادق عليه من قبل المجلس النيابي.

والصواب: ووافق عليه المجلس النيابي.

ويُفضل الابتعاد عن كلمة (يُصادق)، لأنّ الصدق عكس الكذب فالكلمة فيها إيحاء الى صفة الكذب، وهو تعبير غير لائق.

ويتضح في ضوء الامثلة المضروبة أنّ الطريقة الصحيحة لبناء جملة بعيدة عن الخطأ أن نركب جملة بسيطة تتكون من فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر ثم نكملها بالفضلة أو التكملة.

ج- استعمال (أي)، وهي في اللغة العربية الصحيحة اسم مبهم قد يأتي استفهاماً أو موصولاً أو شرطاً، نحو:

يعجبني أيّكم يخدم وطنه (موصولة، لأنه يصح أن نضع مكانها الذي).

وأيّ كتابٍ قرأت؟ (استفهامية).

وأيّ ساعةٍ تنتظرني تجدني. (شرطية).

ولكن في لغة الإعلام أخذت (أي) تشتغل مواقعاً اخرى في الجملة، كقولهم:

لم يقنعهم أي شيء، ولم تتخذ الجهات المسؤولة أي اجراء، ولا يستطيع أن يتخذ أي قرار،

فنلاحظ أنّ كلمة (أي) في هذه الجمل إذا ترجمت تقابل الكلمة الانكليزية (any)

وهذا اسلوب اجنبي واستعماله يعني أنّ لغتنا العربية قاصرة عن توصل هذه المعاني فاستعانت بالاسلوب الأجنبي، بينما الضعف والقصور في المترجم الذي لا يعرف قواعد لغته.

ولتصحيح الجمل المتقدمة، نرفع كلمة (أي) منها، أو بإعادة صياغة الجمل.

د- استعمال (حتى) في لغة الإعلام على نحو غير مألوف في العربية الفصحى، وحتى في اللغة العربية تستعمل إما عاطفة أو حرف جر، فتجر الاسم بعدها، وتنصب الفعل الواقع بعدها بأن المضمرة، نحو:

تمتعتُ بأيامِ العطلةِ حتى آخرِها .... (حتى حرف جر بمعنى الى، وتختلف عن (الى) أنّ حتى ما بعدها يدخل فيها، أما إلى فما بعدها لا يدخل فيها، كقولنا: قرأتُ الكتاب حتى الخاتمة، أي الخاتمة تدخل، وإذا قلنا: قرأت الكتاب الى الخاتمة، فالخاتمة لا تدخل ولم أقرأها.

وارتضى البخيل لنفسهِ المعايب حتى الاستجداء (حتى حرف جر معناه العطف).

وسأنتظرك حتى تعود (حتى ناصبة بأن مضمرة).

أما استعمالها الجديد في لغة الإعلام، هو استعمال غير صحيح،

كقولهم: إنّ الجهات المعنية حتى لم تنتبه للأمر ....

وقولهم: فهو حتى لم يفتح الخطاب ....

و(حتى) في هذين المثالين تقابل كلمة (even) الانكليزية والصياغة الصحيحة تقتضي حذف كلمة حتى من المثالين، أو إعادة صياغة الجملة.

هـ- يُقال في لغة الإعلام: رأيته أكثر من مرة، وجاءني أكثر من واحد، ويقابلها في لغتنا الفصحى قولهم: رأيته غير مرة، وجاءني غير واحد، وهنا التعبير في لغة الإعلام هو أقرب الى الترجمة الانكليزية في قولهم: more than one أو more than once.

و- استعمال الفعل (يعود) منفياً بـ (لم) وهو اسلوب مستعمل في العربية لإرادة معنى النفي، كقولهم في لغة الإعلام: وإنه لم يعد هناك مشكلة. ولم نعد نسمع عن هذه الحوادث. أما الآن فلم يعد هناك داعياً للقلق.

والصواب: لا مشكلة عندنا أو لا توجد عندنا مشاكل، ولم نسمع عن هذه الحوادث في الوقت الحاضر، وبعد ذلك كله فلا موجب للقلق الآن. ويمكن تقليب التعبير على جهات عديدة فالعربية سمحة وطيعة وغنية ويمكنها الاستغناء عن الاساليب الغربية.

ز- لغة الإعلام تفصل بين المضاف والمضاف إليه، وهذا لا يجوز في العربية، وسماه بعضهم: إضافة أكثر من مضاف الى مضاف اليه واحد، نحو:

قولهم: حكومة وشعب العراق، والصحيح: حكومة العراق وشعبه.

وقولهم: سكرتير عام لجنة التنسيق، والصحيح: سكرتير لجنة التنسيق العام أو السكرتير العام للجنة التنسيق.

وقولهم: دراسة لغة وأدب العرب، والصحيح: دراسة لغة العرب وادبهم.

وقولهم: احتدام واشتداد القتال، والصحيح: احتدام القتال واشتداده.

وقولهم: الاستمتاع بسحر وغرابة ونكهة هذه التجربة اليومية ...

والصحيح: الاستمتاع بسحر هذه التجربة وغرابتها ونكهتها ...

ح- الفعل (لعب – يلعب) فعلا لازم، أي: يكتفي بالفاعل ولا يحتاج الى مفعول به، نحو: لعبَ محمدٌ بالكرة، وحولته لغة الإعلام الى فعل متعدي عن طريق ترجمتها لعبارة شاعت كثيرا في لغة الإعلام، وهي: (لعب دوراً مهماً) وهذا التركيب جاء من الترجمة الحرفية للعبارة الانكليزية:

(He play animportant part) أو (….play the role of)

والصواب أنه يقال: مارس دوراً كبيراً، أو وكان له دورٌ كبير، أو أدى المبعوث دوراً مهماً ...

ط- استخدام (كلما) مكررة مرتين في الجملة على طريقة الصياغة الانكليزية والصواب في استخدام (كلما) في العربية يكون بشرطين، هما:

١- دخولها على الفعل الماضي. ٢- عدم تكرارها في الجملة.

نحو: كلما تبنى الفكرة على أساسٍ منطقي كلما تكون أكثر قبولاً ...

والصحيح: كلما بنيت الفكرة على أساسٍ منطقي كانت أكثر قبولاً ...

ي- استخدام الفعل (وصل – يصل) في لغة الإعلام متعدياً الى مفعول به على طريقة الصياغة الانكليزية كقولهم: وصل بغداد مساء أمس ....

والصواب: وصل الى بغداد – لأنه الفعل (وصل) يحتاج الى الحرف (الى) للوصول الى مفعوله.

ك- لا زال وما يزال، والصحيح مازال ولا يزال، أي:

ما + الفعل الماضي (زال).

أو: لا + الفعل المضارع (يزال).

ل- لا نجد في العربية الفعل (اجتمع) و(مع)، فهو فعل متطلب للواو بمعنى (مع)، فلا نعرف: اجتمع مع ... ، ولا اتفق مع اصحابه، ولا اشترك مع ... ، وغير ذلك، كقولهم مثلاً:

اجتمع مبعوث الرئيس الفلاني مع زعماء من بلدان ...

والصواب: اجتمع مبعوث الرئيس الفلاني وزعماء من بلدان ...

أو يقولون: اجتمع فلان بفلان.

والصواب: اجتمع فلان الى فلان.

أو التقى فلان فلاناً، ولا يجوز التقى فلانٌ بفلان (١٤٦).

٦- التوسع في دائرة دلالات الألفاظ وتحميلها من المعاني الجديدة ما لم تكن تدل عليه من قبل بحجة التطور الدلالي أو التاريخي للكلمات، متناسين أن الألفاظ العربية التي أصابها تطور دلالي أو أصابت حظاً من التطور، الفاظ قليلة (١٤٧)، نحو: رفع عقيرتهُ، بمعنى: صاح، فيلاحظ القارئ: انه ليس هناك علاقة لغوية بين رفع عقيرته وصاح، وأصله أن رجلاً قُطعت إحدى رجليه فرفعها ووضعها على الاخرى ثم صرخ بأعلى صوته، فقال الناس: رفع عقيرته. وكلمة أخرى تطورت تاريخيا هي (لله درّه) للدلالة على التعجب، وأشهر ما قيل في معناها: إنّ الله سقاه لبناً خاصاً، أي: ما أعجب هذا اللبن الذي نزل به مثل هذا الولد الكامل في هذه الصفة (١٤٨).

ومن الكلمات المتداولة في لغة الإعلام وحصل فيها تطور تاريخي، هي:

أ- كلمة (العائلة) التي تعني الأسرة، كثرة استعمال علمي الاجتماع والنفس لكلمة (العائلة) جعلها مصطلحاً شائعاً في اللغة العربية ولا يمكن تغييره خاصة عند النظر الى كثرة المؤلفات التي تحمل عنوان العائلة، أما أصل استعمالها في العربية فتعني الفقير، وقال تعالى: "ووجدك عائلاً فأغنى" (١٤٩). أي: فقيراً فأغناك. وأفادني أحد المتخصصين في علم الاجتماع أنه في الوقت الحاضر بدأت المؤلفات والرسائل تحمل اسم الأسرة بدلاً من العائلة ولاسيما بعد انتشار التصحيح اللغوي واهتمام الباحثين بهذا الجانب.

ب- وكلمة (الارهاب) وهي مترجمة من كلمة (torrism) وتعني الترويع والاعتداء بغير حق، وصارت متداولة على نطاق عالمي ولها مدلول سلبي، ولكن معناها اللغوي والاصطلاحي في أصل الاستعمال العربي مختلف عما هو معروف الآن، فقد وردت هذه اللفظة في قوله تعالى: "وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم" (١٥٠)، والارهاب

في الآية المقصود به: هو اظهار القوة للردع وليس للاعتداء ويوضح ذلك قوله تعالى: "إن الله لا يحبُّ المعتدين" و"الله لا يحبُّ المفسدين".

ج- وكلمة (تغطية)كما في قولهم: (ستقوم القناة الفلانية بتغطية وقائع المؤتمر العلمي ...) والتغطية في العربية، تعني: حجب الشيء واخفاؤه، والآن معناها بدأنا نفهمه ونستعمله في لغة الإعلام على عكس ما جاء في أصل الوضع اللغوي.

والأصوب أن نقول: (ستقوم القناة الفلانية بنقل وقائع المؤتمر العلمي ...) (١٥١).

د- الاستعمار: وهو من الثلاثي (عَمَرَ)، وجاء في القرآن الكريم في قوله تعالى: "وهو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها"(١٥٢)، والالف والسين والتاء في أول الفعل (استعمر) تدل على الطلب، أي: خلقكم لتسعوا وتطلبوا تعمير الأرض، واستعمار مترجمة عن (IMPRYAILSM) وتوحي بالتعمير وتطور الشعوب، أما الآن فصار لها دلالة جديدة، وتعني: مص دماء الشعوب وتدميرها (١٥٣).

هـ- المؤامرة: وكانت تعني قديماً: العريضة التي يقدمها المتظلم إلى الوالي وتطور معناها في العصر الحالي لتكون بمعنى الأحابيل التي يحوكها رجال السياسة لتحقيق أهدافهم، وهو مأخوذ من الثلاثي (أمر) (١٥٤).

وبناءً على ما تقدم إذا استعمل الإعلام بعض المفردات أو المصطلحات غير الصحيحة بدعوى التطور التاريخي فنقول له: إنّ الكلمات التي أصابها هذا التطور الدلالي التاريخي معدودة على أصابع اليد لذلك تكون دعواه باطلة.

٧- استخدمت لغة الإعلام لغة ملتوية مرتخية وذلك بافراغ المعاني من محتوياتها ليصح ما يُطلق عليها (كلام جرائد)، وعلى كل قلم يحترم الكلمة أن يربأ بنفسه أن يكون ما يكتبه كلام جرائد، وإن كسر قلمه يكون قد أراح واستراح.

٨- فسحت لغة الإعلام المجال لانتشار الكثير من المصطلحات الأجنبية على الرغم من وجود المقابل العربي لها، مثل: الموديل (طراز)، والكاريكاتير (الرسوم الساخرة)، والبرامج البيوجرافية (القصة المكتوبة عن حياة شخص)، والإعلام الإنثني (أي العرقي أو العنصري)، والدعم

اللوجستي (أي بالمال والمعدات والمعلومات الاستخبارية)، والميكانزمات (آليات الدفاع الخاصة للسيطرة على الرأي العام ومؤسساته ولاسيما التلفاز)، والشخصية الكرزماتية أو الكرزمية (التي لها حضور وسلطة على جمهورها دون اللجوء للقوة).

الفصل السابع

ميزات الأسلوب الإعلامي

في ضوء ما تقدم من ايجابيات وسلبيات لغة الإعلام، وفي ضوء وصايا الصحفيين الاوائل، من أمثال آرنست همنغواي، وأورويل، وفاينر، وهوغسون (١٥٥)، يمكننا أن نستنتج الميزات التي يجب أن يتصف بها الاسلوب الإعلامي، وهي كما يأتي:

١- اجتناب العامية إلا في الحدِّ الادنى لإيضاح المعنى.

٢- مراعاة الضوابط الصرفية والاشتقاقية الصحيحة في اسمي الفاعل والمفعول والجموع، وتعدي الفعل ولزومه وغيرها، وألا يكون الإعلامي جاهلاً بهذه الضوابط.

٣- ملاحظة أخطاء المعنى، فقد تكون كلمة عربية، لكنها غير موفقة في توصيل المعنى، أي: (على الإعلامي أن يعمل على توظيف المفردة بشكلٍ فاعل).

٤- الحرص على صحة القواعد النحوية والاملائية وعدم الاستهانة بها.

٥- الابتعاد عن المصطلحات الاجنبية والحرص على استعمال المقابل العربي لها ووضع المصطلح الاجنبي بين قوسين، وأن يحذر من استعمال أي مصطلح دون معرفة لمعناه بالتحديد، كما أنه إذا استعمل مصطلحاً غير متداول يمكن أن يضع الصحفي معناه بين قوسين لكي لا يظهر وكأنه يتعالى على القارئ، أو يميل الى التحذلق، ومن واجب الإعلامي أن يتابع كل لفظ جديد أو مصطلح جديد، لأن لغة الإعلام سريعة التطور وفي كل يوم نسمع عن كلمة جديدة، ولا ننسى أنّ الاستعمال يكون بحذر، لأنّ الكلمة هي مسؤولية، وثقافة وفكر وانتماء.

٦- الجمل القصيرة أفضل من الجمل الطويلة، وأثبتت الدراسات أنّ ١٠% من القراء فقط يفهمون الجمل الطويلة التي تزيد على (٢٥) كلمة ولكن هذه قاعدة يمكن خرقها عند استثناءات الضرورة شرط ألا تؤثر على جمال العبارة وبلاغتها، وعلى الكاتب ألا يلتزم بنوعٍ واحدٍ من الجمل ولا تشغل باله الكلمات كلما انتهى من كتابة مقطع، لأنّ ذلك سيشتت أفكاره، ويُفسد جمال الفكرة، وعموماً الجمل القصيرة تحفِّز الذهن وتزوده بالحيوية والاندفاع وتدفع عنه الملل، وتوصي وكالة الاسوشيتدبرس محرريها بعدم استخدام جملة تزيد كلماتها عن تسع عشرة كلمة، وفي العربية استعمال الاسماء الموصولة يطيل الجمل لأن الاسم الموصول يحتاج لصلة ليكمل معناه لذلك يفضل الابتعاد عن استعمالها للحصول على جمل أقصر.

٧- السهولة والوضوح والدقة والايجاز، قواعد ذهبية واجبة على كل إعلامي أن يلتزمها، لأنّ استعمال الكلمات الغريبة وغير المتداولة بين الجمهور لإدعاء المعرفة والتباهي بالثقافة، وهو سلاح صدئ، كثيراً ما يرتد على صاحبه، فالقارئ صدود ملول، لن يكلف نفسه عناء البحث في القاموس أو السؤال عن كلمة غريبة، وفي الوقت نفسه على الكاتب ألا يبسّط اسلوبه حدّ السذاجة ويستعمل كلمات كثيرة التداول حتى الاهتراء.

٨- الابتعاد عن استعمال المجاز والتشبيه والأنواع البيانية الأخرى، والابتعاد عن استعمال الصفات، لأنّ الصفة هي حكم الكاتب، وبذكرها يبتعد الكاتب عن الموضوعية والمصداقية

والحياد والدقة والايجاز، وهذه كلها صفات مهمة يجب توافرها في اللغة الإعلامية، ومرّ توضيح ذلك في القواعد الذهبية.

ولا ننسى الاضطرار، أحياناً، كأن يستعمل الإعلامي صفات عديدة لأنها تترجم حسّه الوطني، مثلاً وهو في معرض كلامه عن تفجير إرهابي استهدف الابرياء، فالضرورة لها أحكامها.

وعلى الإعلامي ايضاً أن يبتعد عن العبارات النمطية الجاهزة، ومن أمثلتها: مما زاد الطين بلة، وعادت المياه الى مجاريها، وبذل قصارى جهده، ولا يملك شروى نقير، وغيرها.

٩- الكتابة بلغة سهلة، تبلغ بها المعنى العميق، دون الحاجة الى الاستعانة بالكلمات الغريبة التي تصدّ القارئ، وعرّفوا البيان بقولهم: (بأيِّ شيءٍ بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان)، وقال الرسول (ص): (خاطبوا الناس على قدر عقولهم)، ومثلنا الشائع: (خيرُ الكلام ما قلَّ ودلَّ).

١٠- استخدام المقتبس المباشر من أجل الاسلوب المميز والتوكيد والدقة.

١١- لتكن كتاباتك طبيعية وتعبِّر عن شخصيتك.

١٢- الاهتمام بعلامات الترقيم الضرورية لوضوح الاسلوب ولسهولة فهم القارئ، وهي: (النقطة، والنقطتان بعد القول، والشولة (الفارزة)، وأقواس الاقتباس المباشر ((   ))، ونقاط الحذف ....، وعلامة الاستفهام، وعلامة التعجب). وتستعمل هذه العلامات في حدِّها الأدنى، لأن كثرتها تشتت النص، والانتباه الى عدم إغفالها إذا سبب ذلك لبساً في فهم معنى الجملة، مثل تأثير الفاصلة (،) في فهم معنى قولهم:

براءة لا ، إعدام.

أو براءة ، لا إعدام.

وقالوا: (إنّ الله يُدخلُ أهلَ الجَنَّةِ، الجَنَّةَ حُلماء عُقلاء)، لاحظ مكان الفارزة (الشولة) بين كلمتي الجنة، وأهميتها في فهم معنى القول.

١٣- الابتعاد عن مفردات الحرف والصناعات الخاصة، لأنها ستخاطب فئة بعينها، وهدف الإعلامي هو الجمهور بشكلٍ عام.

١٤- تجنب الانتقال في الأزمنة، واستخدام زمن واحد، وعلى الكاتب ألا يقفز من زمن الى آخر، ويربك تسلسل الاحداث ويعرقل متابعة القارئ، وأن يكون استعمال زمن الفعل ملائماً لوقت الحدث ولملحقات الجملة، فمثلاً قولهم:

يجتمع الرئيس الفلاني مع مساعديه أمس، فلا يجوز استعمال الفعل المضارع (يجتمع) مع (أمس) الدالة على الماضي.

والصواب: اجتمع الرئيس الفلاني ومساعديه أمس.

١٥- الابتعاد عن المختصرات مثل (ص) و(رض) و(الخ) و(اه) بمعنى انتهى، فهذا من قواعد الكتابة العربية، أما الكتابة الاجنبية فهي تحبذ المختصرات بل لها كتب خاصة بالمختصرات، لذلك يمكن للكاتب أن يستعمل المختصر الاجنبي بدون احراج، لأنه يمكن عدّها من المعربات، كاستعمال اسماء المنظمات كاليونسكو واليونسيف والفيفا وغيرها.

١٦- أن يتسلح الإعلامي بالثقافة والمعرفة النظرية والعملية ومعرفة بالعلوم التي لها علاقة بالإعلام، كعلم الدلالة، وعلم العلامة، ونظريات علم اللغة والخطاب الإعلامي، كما على الإعلامي أن يطور نفسه واسلوبه وثقافته اللغوية وثقافته العامة وأن يكون مطلعاً على كتابات كتّابنا المعروفين كالعقاد وطه حسين والرافعي ومحمد عبدة واحمد أمين وغيرهم.

١٧- الابتعاد قدر الامكان عن الاساليب الاجنبية في الصياغة والاهتمام بتركيب الجملة العربية البسيطة، واستعمال الافعال المتعدية والافعال المبنية للمعلوم، والابتعاد عن الافعال المبنية للمجهول، لأنها تلقي شكاً على مصداقية الكلام، وإذا استعمل الصحفي فعلاً عليه أن يلحق به فاعله، واذا استعمل مبتدأ أن يكمله بخبره مباشرةً، وان يتم معنى المضاف بالمضاف إليه والصفة بالموصوف ولا يفصل بينهما بفاصل، وهكذا يصنع الإعلامي جملاً قصيرة وقوية، وهذه الصفة غاية في اسلوب الإعلامي.

قائمة الهوامش

(١) لسان العرب (ع ل م).

(٢) ينظر الاعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية، ص ٧٧.

(٣) الاعلام والدعاية، ص ٧٥.

(٤) نقلاً عن المدخل الى وسائل الاعلام، ص ١٦.

(٥) نقلاً عن مدخل الى لغة الاعلام، ص ١٣.

(٦) المتلمس: شاعر جاهلي معروف، قدم مع شاعر المعلقات طرفة بن العبد الى ملك الحيرة (عمرو بن هند)، فَنَقِمَ عليهما أمرا، فكتب لهما كتابين الى عامله بالبحرين يأمر بقتلهما، وقال لهما: اني كتبت لكما بجائزة، وفي طريقهما الى البحرين طلب المتلمس من صبي في الحيرة ان

يقرأ كتابه فإذا فيها يأمر عامله بقتله، فالقاها ومضى الى الشام، وطلب من طرفة، ان يفعل مثل فعله، فرفض ومضى الى البحرين، فقتله عاملها، فضُرِبَ بهما المثل.

(٧) الاعلى ١٩.

(٨) التكوير ١٠، وينظر المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم مادة (ص ح ف).

(٩) ينظر لسان العرب (ص ح ف).

(١٠) الإعجام: التنقيط للحرف، والإهمال: ترك تنقيط الحرف.

(١١) ينظر لسان العرب (ج ل ل).

(١٢) ينظر لسان العرب (و ص ل).

(١٣) ينظر بحث مصطلحات الاتصال الجماهيري في اللغة العربية تعريب أم تغريب، د.عصام سليمان الموسى، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني،العدد ٣١، سنة ١٩٨٦م، وينظر: الاعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية، ص٥٩–٧٥.

(١٤) معجم مصطلحات الإعلام، ص ١٠٢.

(١٥) ولا يجوز ان نطلق عليه (المستلم) وهذا خطا شائع، لان الذي نقصده والصحيح هو المتسلم، مشتق من الثلاثي (سلم)، وتصريفه: تسلمَ – يتسلمُ – تسلمْ.

أما (المستلم) الخطأ الشائع فاشتقاقه من استلم – يستلم – استلم، بمعنى: لمس الشيءَ، فنقول مثلاً: تسلمت النقود، اي اخذتها.

واستلمت النقود، اي: لمستها بيدي فقط ولم آخذها.

(١٦) ينظر المعجم الوسيط مادة (ر ج ع).

(١٧) ينظر بحث مصطلحات الاتصال الجماهيري في اللغة العربية تعريب أم تغريب؟ د.عصام سليمان الموسى، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني، العدد ٣١، سنة ١٩٨٦م.

(١٨) لسان العرب مادة (و ج هـ)، والمعجم الوسيط مادة (و ج هـ).

(١٩) لسان العرب، مادة (ل غ ا).

(٢٠) الخصائص ٣٣/١.

(٢١) علم اللغة العام، ترجمة د.يوئيل يوسف عزيز، ص ٢٦ وما بعدها.

(٢٢) في فلسفة اللغة والاعلام، ص ٦١ – ٦٢.

(٢٣) ينظر بحث اشكالية المفهوم لغة الاعلام أم اللغة في الاعلام، محمد الجزائري، آفاق عربية، آذار، السنة الرابعة عشرة، ١٩٨٩، ص ٧٨.

(٢٤) ينظر اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي، ص ٢٤.

(٢٥) في فلسفة اللغة والإعلام، ص ٨.

(٢٦) ينظر بحث اشكالية المفهوم لغة الاعلام، محمد الجزائري، آفاق عربية، آذار، السنة الرابعة عشرة، ١٩٨٩، ص ٨١.

(٢٧) المعجم الوجيز في مصطلحات الإعلام، ص٦.

(٢٨) ينظر في فلسفة اللغة والإعلام، ص ٥٠.

(٢٩) اللغة ووسائل الإعلام الجماهيرية، محمد جميل شلش، الموسوعة الصغيرة، العدد ٢٦٠، ص٥٤.

(٣٠) ينظر اللغة ووسائل الإعلام الجماهيرية، محمد جميل شلش، الموسموعة الصغيرة، ٢٦٠، ص ٣٢.

(٣١) الاعراف ٣٨.

(٣٢) ينظر الصحافة العربية نشأتها وتطورها، ص١٤٠.

(٣٣) ينظر لغة الاعلام دراسة نظرية–تطبيقية، د.محمد البكاء، الموسوعة الصغيرة، ١٩٩٠،ص٩١.

(٣٤) تعددت آراء الباحثين في هذه التقسيمات فمنهم من جعلها محصورة في مستويين وهما:

١– الفني: المستخدم في الأدب. ٢– العلمي أو العملي: المستعمل في الصحافة والعلوم كافة.

ومنهم من جعلها ثلاثة، وهي:

١– الفني: المستعمل في الأدب. ٢– العلمي: المستعمل في العلوم والفلسفة. ٣– المستوى الإعلامي.

والفرق بين هذه التقسيمات يمكن في اختلاف وجهات النظر حول النثر العادي (لغة التخاطب اليومي)، والنثر الصحفي، فمن عدّ كل منهما مستوى بحاله صارت عنده المستويات أربعة، ومن أغفل لغة التخاطب اليومي ولم يعترف بها نقصت عنده المستويات لتصبح ثلاثة، ومن تشدد ليغفل المستوى الصحفي صارت عنده المستويات مقصورة على الفني والعلمي. [ينظر الإعلام ولغة الحضارة، د. عبد العزيز شرف، مجلة اللسان العربي، وينظر اللغة الإعلامية، د. عبد الستار جواد، ٨ ١٢.

(٣٥) ذكرت هنا بعضاً من الميزات ويمكن أن نعدّها قائمة مفتوحة لذكر ميزات أخرى، لأن الإعلام من العلوم التي تتطور بسرعة.

(٣٦) ينظر اللغة الإعلامية، ص ٥٧–٧٦.

(٣٧) الادب في صحافة العراق، ص ٩٠.

(٣٨) الصحافة العربية نشأتها وتطورها، ص ١١.

(٣٩) دراسات في الصحافة العراقية، ص ٣.

(٤٠) اللغة ووسائل الإعلام الجماهيرية، محمد جميل شلش، الموسوعة الصغيرة، ٢٦٠، ص ٥٥–٥٦.

(٤١) ينظر صورة العرب في الإعلام الغربي ص٣٢-٣٣.

(٤٢) والمقصود باللسانيات: العلم الذي يهتم بعلوم اللسان واللغة.

(٤٣) ينظر اللغة الإعلامية، ص١٩-٤٢.

(٤٤) قالوا: البساطة والوضوح، ولا أجد كلمة البساطة تؤدي المعنى المطلوب في هذه القاعدة، لأن البسيط: هو القليل، والبسيطة: الأرض الواسعة، والمقصود في القاعدة هو السهولة، وهذا من الاخطاء الشائعة. ينظر اللغة الاعلامية، د.عبد الستار جواد، ص١٩. ولسان العرب مادة (ب س ط).

(٤٥) ينظر الصحة الاسلوبية في صياغة الاخبار، رسالة ماجستير، أكرم فرج، جامعة بغداد، كلية الإعلام، ٢٠٠٨، ص٦٧.

(٤٦) الحاقة ٦.

(٤٧) تاريخ علم الاجتماع، ص٦٢.

(٤٨) ينظر الصحة الاسلوبية في صياغة الاخبار-رسالة ماجستير-اكرم فرج،ص٥١.

(٤٩) ينظر الحروف للرازي، ص١٤٢.

(٥٠) يراجع الإملاء الفريد، ص٦٩-٧٧، وتسهيل قواعد الإملاء العربي، ص٨١-٨٤، والإملاء الواضح، ص٤٦-٥٤، وكتاب الإملاء للمرحلة المتوسطة، ص١١٥-١٣٢.

(٥١) ينظر العربية العامة لأقسام غير الاختصاص، ص٦-٨.

(٥٢) ينظر لسان العرب مادتا (ج د د) و(ب ر ر).

(٥٣) اللسان مادة (ع ل م).

(٥٤) المؤمنون ١١٣.

(٥٥) الماعون ٢.

(٥٦) القاعدة مستلة من كتاب: التطبيق النحوي، ص٤٠١-٤١٤.

(٥٧) ينظر معجم الشامل، ص٩٣٤.

(٥٨) البقرة ١٨٤.

(٥٩) التطبيق النحوي، ص ٣٩٤-٣٩٩.

(٦٠) من شروط جمع الصفة على فعلاء (أي مدراء) أن تكون الصفة لمذكر عاقل على وزن فعيل صحيحة اللام غير مضاعفة دالة على مدح أو ذم مثل نبيه – نبهاء، أما مدير فهي على وزن (مُفِعل) لا على وزن فعيل. وكلمة مدير مشتقة من الرباعي (أدار) ومدير اسم فاعل ويُبنى من الرباعي بضم الأول وكسر ما قبل الآخر، أي (مُدْيِر) بضم الميم وسكون الدال ولثقلها أُلقيت حركة الياء على الدال فكسرت الدال وسكنت الياء فصارت (مدير) ومثلها محسن ومغير ومنير وجمعها: محسنون ومغيرون ومنيرون.

(٦١) الضحى ٨.

(٦٢) لقمان ٢٧.

(٦٣) الانفطار ٣.

(٦٤) آل عمران ١٢٤.

(٦٥) البقرة ٢٤٣.

(٦٦) الكهف ١٠.

(٦٧) يوسف ٦٢.

(٦٨) يوسف ٥٨.

(٦٩) الحجرات ١٠.

(٧٠) ينظر معاني الأبنية العربية، ص ١٢٩-١٤٣.

(٧١) ينظر قل ولا تقل، ص٥٠.

(٧٢) ينظر قل ولا تقل، ص٨٣.

(٧٣) ينظر قل ولا تقل، ص٣٩.

(٧٤) ينظر قل ولا تقل، ص٨٩-٩٠، وص٤٢.

(٧٥) الفجر ١٥.

(٧٦) النحل ٦٩.

(٧٧) فاطر٢٧.

(٧٨) ينظر الاملاء الواضح، ص٩٢، ولتفصيل أكثر يراجع: معجم الافعال المبنية لغير الفاعل.

(٧٩) الاملاء الواضح،ص٩٣.

(٨٠) الاملاء الواضح، ص٩٣.

(٨١) ينظر تسهيل قواعد الاملاء العربي، ص١٠٣.

(٨٢) ينظر تسهيل قواعد الإملاء العربي، ص١٠٣-١٠٤.

(٨٣) ينظر الاملاء الواضح، ص٩٢-٩٣، وتسهيل قواعد الاملاء العربي ص ١٠٣-١٠٤.

(٨٤) ينظر قل ولا تقل، ص١١١.

(٨٥) الحج ٤٥.

(٨٦) يوسف ٧٦.

(٨٧) البقرة ١٨١.

(٨٨) البقرة ٦١.

(٨٩) النساء ٢.

(٩٠) يس ٦٩.

(٩١) آل عمران ٢٨.

(٩٢) آل عمران ٥٢.

(٩٣) الطلاق ١٢.

(٩٤) البقرة ٢٥٥.

(٩٥) ابراهيم ١٤.

(٩٦) طه ٤٠.

(٩٧) الطارق ٨.

(٩٨) فصلت ٥٠.

(٩٩) الفجر ٢٨.

(١٠٠) المؤمنون ٩٩.

(١٠١) ينظر قل ولا تقل، ص ١٢٩.

(١٠٢) ق ٢٢.

(١٠٣) الانفال ٣٧.

(١٠٤) المائدة ٤٨.

(١٠٥) الزمر ٢١.

(١٠٦) ينظر قل ولا تقل، ص١٢٠.

(١٠٧) آل عمران ٥٢.

(١٠٨) الطلاق ١٢.

(١٠٩) طه ٤٠.

(١١٠) الفجر ٢٨.

(١١١) ينظر اللغة الاعلامية، ص٤٤-٤٥.

(١١٢) ينظر المعجم الوجيز في مصطلحات الاعلام، ص٢٤ و١٥٥.

(١١٣) ينظر صورة العرب في الاعلام الغربي، ص٧-٨٤.

(١١٤) صورة العراق في القنوات الفضائية العراقية، عادل عبد الرزاق، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد - كلية الاعلام،٢٠٠٩،ص٣٥.

(١١٥) ينظر اللغة الاعلامية، ص٧٢-٧٥.

(١١٦) ينظر لسان العرب (ن ك س) و(ه ز م) و(ن ك ب).

(١١٧) ينظر اللغة الاعلامية، ص٧٧-٧٨.

(١١٨) ينظر اللغة الاعلامية، ص٧٩-٨٠.

(١١٩) ينظر اللغة الاعلامية، ص٦٧-٦٨.

(١٢٠) ينظر الصحة الاسلوبية في صياغة الاخبار، أكرم فرج، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الإعلام، سنة ٢٠٠٨،ص٥٧.

(١٢١) ينظر لسان العرب (ط ل ب).

(١٢٢) ينظر المهذب في علم التصريف، ص٩٩-١٠٠.

(١٢٣) ينظر لسان العرب (ش ج ب).

(١٢٤) ينظر قل ولا تقل، ص٦٢.

(١٢٥) ينظر لسان العرب (ف ن د).

(١٢٦) ينظر كتاب الاسلوب لمجلة ايلاف الالكترونية، ص٩.

(١٢٧) ينظر اللغة الاعلامية، ص٦٩-٧١، والصحة الاسلوبية في صياغة الاخبار، اكرم فرج، رسالة ماجستير، جامعة بغداد-كلية الإعلام، ٢٠٠٨، ص٧٢-٧٥.

(١٢٨) الحيوان ١ / ٦١.

(١٢٩) المقدمة ٥٥٨.

(١٣٠) ينظر المعجم الوجيز في مصطلحات الإعلام، ص ١٥٥، و ص١٥٨-١٧٠.

(١٣١) ينظر الاشتقاق والتعريب، ص٩٨.

(١٣٢) ينظر مصطفى جواد حياته ومنزلته العلمية، ص١٣٠.

(١٣٣) ينظر فصول في فقه العربية، ص٣٦٤، و٣٥٨-٣٦٨، وينظر الدراسات اللغوية في العراق، ص٢٦٦-٢٩٧.

(١٣٤) ينظر مصادر اللغة، ص٨.

(١٣٥) ينظر المعجم الوجيز في مصطلحات الاعلام، ص٥٧.

(١٣٦) ينظر بحث إشكالية المفهوم لغة الإعلام أم اللغة في الإعلام، محمد الجزائري، آفاق عربية - آذار - ١٩٨٩، ص٨٢ و٨٣.

(١٣٧) ينظر بحث إشكالية المفهوم لغة الإعلام أم اللغة في الإعلام، محمد الجزائري، آفاق عربية - آذار - ١٩٨٩، ص٨٢.

(١٣٨) ينظر الدراسات اللغوية في العراق، ٢٥٤ - ٢٥٥.

(١٣٩) ينظر المعجم الوجيز في مصطلحات الإعلام، ص٢٨.

(١٤٠) ينظر لسان العرب (ن ش ط).

(١٤١) معجم الرافدين، ص٢٠.

(١٤٢) ينظر المعجم الوجيز في مصطلحات الإعلام، ص٧٥.

(١٤٣) ينظر المعجم الوجيز في مصطلحات الإعلام، ص١٥١.

(١٤٤) في فلسفة اللغة والإعلام، ص٢١.

(١٤٥) ينظر المعجم الوجيز في مصطلحات الإعلام، ص٥٧.

(١٤٦) ينظر المعجم الوجيز في مصطلحات الإعلام، ص١٦.

(١٤٧) ينظر: لغة الإعلام–دراسة نظرية تطبيقية، ص١١٩–١٢١.

(١٤٨) ينظر بحث: الجملة العربية، د. فاضل السامرائي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية، العدد الخامس، ١٩٧٣م، ص٢٤٦–٢٤٧.

(١٤٩) الضحى ٨.

(١٥٠) الانفال ٦٠.

(١٥١) ينظر المعجم الوجيز في مصطلحات الإعلام، ص٤٠–٤١.

(١٥٢) هود ٦١.

(١٥٣) ينظر المعجم الوجيز في مصطلحات الإعلام، ص٢٣.

(١٥٤) ينظر المعجم الوجيز في مصطلحات الإعلام، ص٢٦.

(١٥٥) ينظر اللغة الإعلامية ص٢٦–٤٢.

قائمة المصادر

"المصدر الأول هو مصدر العربية الأول: القرآن الكريم".

أ- الرسائل الجامعية:

١- الصحة الاسلوبية في صياغة الأخبار: أكرم فرج، رسالة ماجستير، بغداد ٢٠٠٨.

٢- صورة العراق في القنوات الفضائية العراقية: عادل عبد الرزاق، اطروحة دكتوراه، بغداد ٢٠٠٩.

ب- الموسوعات:

١- لغة الإعلام دراسة نظرية تطبيقية: د.محمد عبد المطلب البكاء، الموسوعة الصغيرة، ط١، بغداد ١٩٩٠.

٢- اللغة ووسائل الإعلام الجماهيرية: محمد جبل شلش، العدد ٢٦٠.

ج- البحوث:

١- إشكالية المفهوم لغة الإعلام أم اللغة في الإعلام: محمد الجزائري، آفاق عربية (بغداد)، العدد ٣، السنة الرابعة عشرة، ١٩٨٩.

٢- الإعلام ولغة الحضارة: د.عبد العزيز شرف، مجلة اللسان العربي، المجلد الحدادي عشر، الجزء الأول. الرباط ١٩٧٤.

٣- الجملة العربية: د. فاضل صالح السامرائي، مجلة كلية الدراسات الاسلامية، العدد الخامس ١٩٧٣.

٤- مصطلحات الاتصال الجماهيري في اللغة العربية تعريب أم تغريب: د. عصام سليمان الموسى، مجلة مجمع اللغة العربية الادرني، العدد ٣١ سنة ١٩٨٦.

د- الكتب المطبوعة:

١- الأدب في صحافة العراق منذ بداية القرن العشرين: د. عناد اسماعيل الكبيسي، مطبعة النعمان، النجف ,١٩٧٢

٢- الاشتقاق والتعريب: عبد القادر المغربي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٧,

٣- الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية: د. نسيم الخوري، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ,٢٠٠٥

٤- الإعلام والدعاية: د. عبد اللطيف حمزة، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٥٨.

٥- الإملاء الفريد: نعوم جرجس زرازير، ط٧، مطبعة دار التربية، بغداد ١٩٨٤.

٦- الإملاء الواضح: عبد المجيد النعيمي ودحام الكيال، ط٧، مطبعة الرصافي، بغدا ١٩٩٠.

٧- تاريخ علم الاجتماع: د. محمد علي محمد، مطبعة المعرفة، الاسكندرية ١٩٨٩.

٨- تسهيل قواعد الإملاء العربي: مي عبد الحميد حسن ولي، مطبعة الأديب البغدادية، بغداد ١٩٨٠.

٩- التطبيق النحوي: د. عبدة الراجي، دار النهضة العربية، بيروت١٩٨٨.

١٠- الحروف: الرازي، أبو العباس احمد بن محمد بن المظفر بن المختار، ت بعد ٧٠٠هـ، تحقيق: د. محمد رمضان عبد التواب، ط١، ١٩٨٢.

١١- الحيوان: الجاحظ، عمرو بين بحر، ت ٢٥٥هـ، تحقيق: عبد السلام هارون، دار احياء التراث العربي، بيروت ١٩٨٥.

١٢- الخصائص: ابو الفتح عثمان بن جني ت ٣٣٢هـ، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ١٩٥٥.

١٣- الدراسات اللغوية في العراق: د. عبد الجبار جعفر القزاز، دار الطليعة، بيروت ١٩٨١.

١٤- الصحافة العربية نشأتها وتطورها: أديب مروة، ط١، دار مكتبة الحياة، لبنان ١٩٦١.

١٥- صورة العرب في الإعلام الغربي: د. أديب خضور، دمشق ٢٠٠٢.

١٦- العربية العامة لأقسام غير الاختصاص: تأليف مجموعة من المؤلفين، ط٢، ٢٠٠٠.

١٧- علم اللغة العام: فردينان دي سوسور، ترجمة: د. يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد ١٩٨٥.

١٨- فصول في فقه العربية: د. رمضان عبد التواب، ط٣، مطبعة المدني، القاهرة ١٩٨٧.

١٩- في فلسفة اللغة والإعلام: د. هادي نعمان الهيتي، ط١، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ٢٠٠٦.

٢٠- قل ولا تقل: د. مصطفى جواد، ط١، مطبعة الراية، بغداد ١٩٨٨.

٢١- كتاب الاسلوب لصحيفة إيلاف الالكترونية: عثمان العمير.

٢٢- كتاب الإملاء للمرحلة المتوسطة: تأليف مجموعة من الباحثين، ط٨، بغداد ,١٩٩٩

٢٣- لسان العرب: ابن منظور، محمد بن مكرم، ت ٧١١هـ، دار المعارف، مصر.

٢٤- اللغة: ج فندريس: تعريب: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة ١٩٥٠.

٢٥- اللغة الإعلامية دراسة في صناعة النصوص الإعلامية وتحليلها: د. عبد الستار جواد، مركز التدريب الإعلامي، بغداد ١٩٩٥.

٢٦- مدخل الى لغة الإعلام: د. جان جبران كرم، ط١، دار الجيل، ١٩٨٦.

٢٧- المدخل الى وسائل الإعلام: د. عبد العزيز شرف، ط١، دار الكتاب المصري، القاهرة ١٩٨٠.

٢٨- مصادر اللغة: د. عبد الحميد الشلقاني، الرياض ١٩٨٠.

٢٩- مصطفى جواد حياته ومنزلته العلمية: د. محمد عبد المطلب البكاء، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ٢٠٠٢.

٣٠- معاني الأبنية في العربية: د. فاضل صالح السامرائي، ط١، ١٩٨١.

٣١- معجم الأفعال المبنية لغير الفاعل: د. نهاد فليح العاني، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد ٢٠٠٢.

٣٢- معجم الرافدين: أعدّته لجنة لغوية، دار الحرية، ١٩٨٧.

٣٣- معجم الشامل في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها: محمد سعيد اسبر وبلال جنيدي، ط١، دار العودة، بيروت ١٩٨١.

٣٤- معجم مصطلحات الإعلام: د. احمد زكي بدوي، ط١، مطبعة نهضة مصر، القاهرة ١٩٨٥.

٣٥- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، مطابع دار الشعب، مصر ١٣٧٨هـ.

٣٦- المعجم الوجيز في مصطلحات الإعلام: د. ابراهيم السامرائي، ط١، مكتبة لبنان، بيروت ١٩٩٩.

٣٧- المعجم الوسيط: لمجموعة من الباحثين، دار الدعوة، استانبول ١٩٨٩.

٣٨- المقدمة: ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، ت٨٠٨هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٩- المهذب في علم التصريف: د. هاشم طه شلاش، و د. صلاح مهدي الفرطوسي، و د. عبد الجليل عبيد حسين، دار الكتب، بغداد ١٩٨٩.